London
Thursday - 25 April 2024
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16585

طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط
The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الخميس 16 شوال 1445
25 أبريل (نيسان) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16585

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

بايدن يوقع «قانون المساعدات» للحلفاء ويباشر بتسليح أوكرانيا

واشنطن: إيلي يوسف

وقّع الرئيس الأميركي جو بايدن، أمس (الأربعاء)، قانون المساعدات للحلفاء، وذلك بعد إقرار مجلسي النواب والشيوخ المشروع الذي ينص على تخصيص مليارات الدولارات لدعم أوكرانيا وإسرائيل وتايوان.

وقال بايدن في كلمة له في البيت الأبيض، إن قانون المساعدات للحلفاء «يوم عظيم للسلام العالمي... وسيجعل أميركا والعالم أكثر أمناً»، داعياً في الوقت ذاته إسرائيل إلى السماح بوصول المساعدات الإنسانية لسكان غزة «من دون تأخير».

وبخصوص المساعدات المخصصة لأوكرانيا، أعلن بايدن مباشرة إرسال أسلحة إلى هذا البلد، قائلاً: «سنبدأ في إرسال معدات إلى أوكرانيا (...) تشمل ذخيرة الدفاع الجوي ومدفعية أنظمة الصواريخ والمركبات المدرعة». وأضاف أن هذه الحزمة تعد استثماراً ليس في أمن أوكرانيا فحسب... بل في أمننا أيضاً».

وأكد بايدن أنه في حال أقدم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على «مهاجمة أحد حلفائنا في حلف شمال الأطلسي، فلن يكون أمامنا أي خيار سوى الدفاع عن حلفائنا». وقدم بايدن الشكر «لقادة المشرعين من الحزبين في الكونغرس، على التئام كلمتهم لتمرير هذا التشريع».

(تفاصيل ص 10)

فضيحة فساد تطيح نائب وزير الدفاع الروسي

موسكو: رائد جبر

أعلن في موسكو، أمس، اعتقال نائب وزير الدفاع الروسي تيمور إيفانوف على خلفية اتهامه بقضية فساد، ما أثار موجة نقاشات ساخنة في البلاد، خصوصاً أنه شغل لسنوات مواقع حساسة في المجمع الصناعي العسكري.

وأفاد بيان أمني بأن إيفانوف اعتقل للاشتباه بتقاضيه رشوة، وطلبت لجنة التحقيق المركزية من القضاء حبسه احترازياً لحين استكمال التحقيقات.

وسارع الكرملين إلى نفي صحة تكهنات انتشرت بقوة حول ربط عملية الاعتقال بالحرب الأوكرانية، كما أكد محامي المسؤول المعتقل أن «التهم الموجهة تتعلق بقضايا فساد ولا توجد بينها تهمة الخيانة العظمى». ونقلت وكالة أنباء «تاس» عن مصدر أمني أن إيفانوف كان «تحت أنظار ومتابعة دقيقة من جانب أجهزة إنفاذ القانون منذ فترة طويلة».

وكان إيفانوف تولى بين عامي 2013 و2016 إدارة شركة «أوبورونستروي» (الإنشاءات الدفاعية) التي تعد من بين أبرز مؤسسات المجمع الصناعي العسكري. (تفاصيل ص 10)

خامنئي يرفض ضمناً «السيناريو النووي الليبي» في إيران

لندن: عادل السالمي

رفض المرشد الإيراني علي خامنئي تقديم تنازلات نووية على غرار السيناريو الذي انتهجته ليبيا عام 2003، لكن من دون أن يسمي هذا البلد.

وانتقد خامنئي في خطاب أمام مجموعة من العمال العقوبات الأوروبية والأميركية الأخيرة على بلاده، عاداً أن غايتها «وضع البلاد في مشكلات اقتصادية». ورأى أن «الغربيين يطرحون كذباً قضايا مثل السلاح النووي، وحقوق الإنسان، ودعم الإرهاب». وتابع قائلاً: «البعض ممن يريد الخير لنا ينصحنا بأن نقبل أحد مطالب أميركا لكي تحل المشكلة، أقول شيئاً اسمعوه: توقعاتهم (الأميركيين) لا نهاية لها... يريدون منا التبعية التامة، يقولون استسلموا لنا».

وقال خامنئي إنه طالب الولايات المتحدة، خلال المفاوضات النووية التي جرت قبل سنوات «بأن يحددوا إلى أي مدى سيقتنعون بتراجع إيران في الملف النووي». وقال أيضاً: «إنهم لذلك يريدون المضي قدماً خطوة خطوة، لكي يجمعوا في نهاية المطاف جميع المعدات النووية للبلاد، مثل ما حدث بتلك الدولة الواقعة في شمال أفريقيا». وكان خامنئي يشير ضمناً إلى ليبيا التي تخلت عن برنامجها النووي في 2003. (تفاصيل ص 3)

«الجبهة الشمالية»... 200 يوم على العمليات المواكبة للمواجهة بين إسرائيل و«حماس»

هدير الحرب يتصاعد في جنوب لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

بدأ هدير الحرب يتصاعد بين «حزب الله» اللبناني وإسرائيل، وذلك تزامناً مع مرور 200 يوم، أمس (الأربعاء)، على بدء العمليات المواكبة للحرب الدائرة في غزة، في «الجبهة الشمالية» لإسرائيل.

وأعلن وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت أن قواته تقوم بـ«عملية هجومية» على كامل الجنوب، قائلاً إنها قضت على نصف قادة «حزب الله»، في وقت سُجّل فيه تطوّر عسكري عبر إدخال تل أبيب استراتيجية «الحزام الناري» إلى الجنوب وسط تصعيد متبادل بين الطرفين.

وقال غالانت في بيان له: «انتشرت الكثير من القوات عند الحدود، وتقوم قوات الجيش حالياً بعمليات هجومية على جنوب لبنان بأكمله»، مؤكداً أنه تم «القضاء على نصف قادة (حزب الله) في جنوب لبنان، والنصف الآخر يختبئون ويتركون الميدان أمام عمليات قواتنا».

جاء ذلك بعدما قال الجيش الإسرائيلي إنه شن «هجوماً واسع النطاق طال نحو 40 هدفاً تابعاً لـ(حزب الله) في محيط عيتا الشعب»، مشيراً إلى أنه هاجم «مستودعات لتخزين وسائل قتالية وبنى تحتية إرهابية وغيرها».

من جهتها، ذكرت «الوكالة الوطنية للإعلام» أن «إسرائيل نفذت حزاماً نارياً قرب عيتا الشعب وعدد من القرى المحيطة بها»، في تطور يشبه استراتيجية القصف في غزة، وذلك عبر تنفيذها أكثر من 13 غارة استهدفت أطراف بلدتي عيتا الشعب ورامية وجبل بلاط وخلة وردة، وهي مساحة لا تتخطى الكيلومتر الواحد.

وجاءت الضربات الإسرائيلية بعدما أعلن «حزب الله» إطلاق عشرات صواريخ الكاتيوشا على مستعمرة شوميرا في شمال إسرائيل واستهدافه مبنى يوجد فيه جنود إسرائيليون «في مستعمرة أفيفيم بالأسلحة المناسبة وأوقعوهم بين قتيل وجريح»، وتجمع لجنود إسرائيليين في حرش نطوعة وموقع الراهب، وذلك رداً على مقتل مدنيتين مساء أمس، إحداهما طفلة (11 عاماً) في قصف إسرائيلي على منزل في بلدة حانين جنوب لبنان، ومقتل أحد مقاتليه بضربة إسرائيلية في جنوب لبنان في وقتٍ سابق.

(تفاصيل ص 6)

واشنطن تُقر حزمة دعم لإسرائيل... ومستوطنون يستفزون في الأقصى

اقتحامات ومساعدات تُعمق أزمة غزة

امرأة فلسطينية تعاين منزلاً دمّرته غارة إسرائيلية في مدينة رفح بجنوب قطاع غزة أمس (د.ب.أ)

تل أبيب: نظير مجلي
واشنطن - القاهرة: «الشرق الأوسط»

تعمقت أزمة الحرب في غزة، أمس، على وقع مساعدات أميركية لإسرائيل لـ«الدفاع ضد التهديدات»، وبموازاة ذلك تواصلت استفزازات المستوطنين في محيط المسجد الأقصى الذي سعوا لاقتحامه.

ووقّع الرئيس الأميركي جو بايدن، أمس، قانوناً يقدم مساعدات جديدة لإسرائيل بقيمة 26 مليار دولار، وقال إن الخطوة تقدم «دعماً حيوياً لشركاء أميركا حتى يتمكنوا من الدفاع عن أنفسهم أمام التهديدات التي تتعرض لها سيادتهم». وأضاف: «التزامي تجاه إسرائيل لا يتزعزع، فأمن إسرائيل مهم للغاية». ويتضمن مشروع القانون كذلك مليار دولار مساعدات إنسانية لغزة، وطالب بايدن، إسرائيل بالسماح بوصول المساعدات على الفور إلى سكان القطاع.

بدورها رحبت السعودية، أمس، بنتائج التقرير الصادر عن اللجنة المستقلة بشأن أداء وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، الذي يؤكد الدور الرئيسي للوكالة في دعم الجهود الإغاثية والإنسانية والتنموية للشعب الفلسطيني. وأشار بيان صادر عن «الخارجية السعودية» إلى «تأكيد المملكة أهمية التزام الدول المانحة لـ(أونروا) لضمان استدامة وفاعلية أشكال الدعم كافة للاجئين من الشعب الفلسطيني بما يخفف من حجم المعاناة التي يعانيها، خاصة في ظل استمرار انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي للقانون الدولي».

ميدانياً، أعلن الجيش الإسرائيلي، أمس، أنه «سيمضي قدماً في عمليته ضد رفح» في جنوب قطاع غزة، وقال إن «أربع وحدات قتالية تابعة لحركة (حماس) موجودة في المدينة»، بينما أفادت وسائل إعلام عبرية، أن مجلس الحرب سيبحث، اليوم (الخميس)، بشكل فوري موعد بدء العملية العسكرية في رفح.

لكن، في المقابل، حذر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أمس، مما وصفه بالتداعيات «الكارثية» على الوضع الإنساني لأي عملية عسكرية في رفح.

وفي القدس، شهد أمس (ثاني أيام عيد الفصح اليهودي) دخول 703 مستوطنين إلى المسجد الأقصى من جهة باب المغاربة، وذلك بحراسة مشددة من قوات الشرطة الإسرائيلية. وبحسب «دائرة الأوقاف الإسلامية» في القدس، فإن المستوطنين نفذوا جولات استفزازية في ساحات الحرم تحت حراسة عناصر شرطة الاحتلال. (تفاصيل ص 4 و5)

مصادر عراقية عدّته «إجراء احترازياً لتخفيف الضغط» على دمشق

«أهداف متداخلة» لتقليص الوجود الإيراني في سوريا

لندن: علي السراي

بدأت إيران تقليص وجودها العسكري في سوريا، في خطوة رأت مصادر متابعة تحدثت إليها «الشرق الأوسط» أنها تحمل أهدافاً متداخلة.

وأخلت القوات الإيرانية مقرّات في دمشق وجنوب سوريا، وصولاً إلى الحدود مع الجولان، وفقاً لما نقلته «وكالة الصحافة الفرنسية»، التي ألمحت إلى أن القرار احترازي بعد ضربات استهدفت في الآونة الأخيرة قادة بارزين في «الحرس الثوري» الإيراني.

وقالت مصادر عراقية، إن «تسريب (خبر) الانسحاب قد ينطلي على حيلة إيرانية بأنهم تركوا سوريا»، مشيراً إلى أن هذا «التمويه يمنح لهم الوقت الكافي للتحقيق في تسريب المعلومات لطرف ثالث».

وصرح سياسي شيعي على صلة بالملف السوري، لـ«الشرق الأوسط»، بأنه «رغم استعداد مسلحين عراقيين للانتقال إلى سوريا لشغل الفراغ الذي تركه العسكريون الإيرانيون، فإن العملية قد تكون في إطار التمويه»، لافتاً إلى أن «الحضور الإيراني - بالمعنى الميداني المتعارف عليه - محدود منذ البداية».

وأوضح السياسي الشيعي أن «تقليص الوجود العسكري الإيراني في سوريا إجراء موجه للرئيس الأميركي جو بايدن بالتحديد، لمنحه انتصاراً شكلياً في المنطقة، بسبب الرغبة الإيرانية في عدم فوز الرئيس السابق دونالد ترمب أو أي جمهوري متطرف في الانتخابات الرئاسية الأميركية».

وزعمت المصادر أن طهران تريد «نصب فخ للجواسيس في سوريا، عبر إيهامهم بأنهم انسحبوا، وبالتالي التعرف على الشبكة التي تسرب المعلومات». وأشارت إلى أن إيران ترغب في «إيهام الجميع بأنها تركت الميدان، لتتأكد أن إسرائيل وأميركا في طريقهما إلى تخفيف القبضة عليها في دمشق».

(تفاصيل ص 7)

«صندوق النقد» يدشّن مكتبه الإقليمي في الرياض

الرياض: «الشرق الأوسط»

دشّن صندوق النقد الدولي، رسمياً، مكتبه الإقليمي في الرياض، أمس (الأربعاء)، وذلك بهدف تعزيز الشراكة مع دول منطقة الشرق الأوسط وخارجها.

ويعتزم الصندوق، من خلال مكتبه الإقليمي الجديد، توسيع نطاق أنشطته في مجال تنمية القدرات، وتنفيذ سياسات تسهم في تحقيق نموذج نمو مستدام ومتنوع في الشرق الأوسط. وسيعمل المكتب الجديد على توسيع نطاق بناء القدرات والمراقبة الإقليمية والتواصل لتعزيز الاستقرار والنمو والتكامل الإقليمي.

وأعرب صندوق النقد عن امتنانه للمساهمة المالية التي قدّمتها السعودية لتعزيز تنمية قدرات أعضاء الصندوق، بما في ذلك الدول الهشّة.

وذكرت مصادر لـ«الشرق الأوسط» أن اختيار الصندوق للرياض يأتي تتويجاً للعلاقة المتينة بين الطرفين، وهو دليل على إقرار المؤسسة الدولية بمتانة الاقتصاد السعودي من جهة، وبالمكانة التي تتمتع بها المملكة إقليمياً ودولياً، وبنجاح الإصلاحات الهيكلية التي نفّذتها سريعاً من ضمن «رؤية 2030».

وقرّر الصندوق تعيين السنغالي عبد العزيز وين، أول مدير للمكتب الإقليمي، وفق بيان صادر عن الصندوق. (تفاصيل ص 15)

«أوكرانيا» و«تيك توك» يخيمان على زيارة بلينكن إلى الصين

واشنطن: علي بردى

بدأ وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن رحلة إلى الصين، غداة موافقة الكونغرس الأميركي على مشروع قانون أعدَّته إدارة الرئيس جو بايدن، لتقديم مساعدات بمليارات الدولارات لكل من أوكرانيا وإسرائيل وتايوان، ولإرغام منصة «تيك توك» للتواصل الاجتماعي على الانفصال عن الشركة الأم «بايت دانس» الصينية، فيما يمكن أن يُعقّد الجهود الدبلوماسية لكبح الخلافات التي تهدد استقرار العلاقات بين الخصمين العالميين.

ووصل بلينكن إلى شنغهاي، أمس (الأربعاء)، بالتزامن مع إصدار قانون أميركي يُظهر تصميم الولايات المتحدة على الدفاع عن حلفائها وشركائها الرئيسيين عبر العالم، بما في ذلك تخصيص ثمانية مليارات دولار لمواجهة التهديدات الصينية في تايوان ومنطقة المحيطين الهندي والهادي، وإمهال شركة «بايت دانس» الصينية تسعة أشهر لبيع منصة «تيك توك» مع تمديد محتمل لمدة ثلاثة أشهر إذا كانت عملية البيع جارية.

(تفاصيل ص 11)

300 مليون شخص يواجهون أزمة غذائية حادة حول العالم

لندن: «الشرق الأوسط»

تفاقم انعدام الأمن الغذائي في العالم خلال عام 2023، وارتفع عدد الأشخاص الذين يعانون منه إلى 282 مليوناً، وفق تقرير أصدرته 16 منظمة للأمم المتحدة ومنظمات إنسانية أخرى أمس (الأربعاء).

ويشكل هذا العدد زيادة قدرها 24 مليوناً مقارنة بعام 2022، ولا تزال الآفاق «قاتمة» للسنة الراهنة على ما جاء في التقرير العالمي الأخير حول الأزمات الغذائية، الذي تعدّه شبكة المعلومات حول الأمن الغذائي.

وقال الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، في مقدمة التقرير: «في عالم يتمتع بالوفرة، ثمة أطفال يموتون جراء الجوع. وتؤدي الحروب والفوضى المناخية وأزمة غلاء المعيشة، المترافقة مع تحرك غير مناسب، إلى مواجهة نحو 300 مليون شخص أزمة غذائية حادة في 2023»، كما نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية». وأضاف أن «التمويل غير متناسب مع الحاجات. على الدول زيادة الموارد المتوافرة للتنمية المستدامة»، خصوصاً أن تكلفة توزيع المساعدات زادت أيضاً.

وهذه السنة الخامسة على التوالي التي تشهد ارتفاعاً في عدد الأشخاص الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي الحاد. (تفاصيل ص 11)

اقرأ أيضاً...

من يقف وراء «المسيّرات المجهولة» في حرب السودان؟ «8

«النواب» الليبي يتكتم على قائمة مرشحي الحكومة الجديدة «9

وفد كوري شمالي يصل إلى إيران في زيارة علنية نادرة «11

العنف في العراق من خلال رواياته (2) «20

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

خادم الحرمين يغادر «التخصصي» بعد فحوصات روتينية

جدة: «الشرق الأوسط»

غادر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، أمس (الأربعاء) مستشفى الملك فيصل التخصصي في جدة بعد أن استكمل فحوصات روتينية لبضع ساعات.وكان الديوان الملكي السعودي قال في بيان: «دخل خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، أمس (الأربعاء) 15 شوال 1445هـ، الموافق 24 أبريل 2024م، مستشفى الملك فيصل التخصصي بجدة؛ لإجراء فحوصات روتينية لبضع ساعات».

متحدث النيابة لـ«الشرق الأوسط»: ننسِّق مع جهات الرقابة والضبط والتحقيق والمحاكمة لإخفاء هوية الضحية عند الاقتضاء

مركز لحماية المُبلِّغين والشهود في الرياض

الرياض: غازي الحارثي

أقر النائب العام السعودي رئيس مجلس النيابة العامة الشيخ سعود المعجب، الأربعاء، إنشاء «مركز برنامج حماية المُبلغين والشهود والخبراء والضحايا»، إنفاذاً للمادة الرابعة من نظام حماية المُبلغين والشهود والخبراء والضحايا، وفقاً لبيان نشرته النيابة العامة عبر حسابها في منصة «إكس».

وكانت الجريدة الرسمية قد نشرت في عددها الصادر مطلع مارس (آذار) الماضي، «نظام حماية المُبلغين والشهود والخبراء والضحايا»، بعد موافقة مجلس الوزراء عليه. وتضمّنت المادة الرابعة من النظام أن يُنشأ وفق أحكام النظام برنامج خاص في النيابة العامة يسمى برنامج حماية المبلغين والشهود والخبراء والضحايا، وتحدد اللائحة الهيكل التنظيمي للبرنامج وإدارته ومهماته والاختصاصات المنوطة به، وآلية الصرف عليه».

وأشار الشيخ المعجب إلى أن هذا النظام يؤسس مرحلة جديدة في الحماية العدلية الرفيعة للمتصلين بالإجراءات القضائية، مؤكداً أن الحماية الواردة في هذا النظام تشمل جميع الإجراءات والتدابير والضمانات الهادفة إلى حماية الضحايا أو المبلغين أو الشهود أو الخبراء، وجميع أقاربهم وغيرهم ممن قد يكون عرضة للضرر بسبب ذلك، معتبراً أن صدور هذا النظام يأتي «معزّزاً لأهمية تطبيق الأنظمة بجدية من خلال تدابير فعّاله، ما يعزز ثقافة التبليغ في المجتمع وتعزيز حسّ المسؤولية الوطنية لدى الأفراد».

وبحسب بيان «النيابة العامة»، يهدف المركز إلى توفير الحماية العدلية للأشخاص المشمولين بالحماية من أي تهديد أو خطر أو ضرر قد ينالهم، بكل أو بعض أنواع الحماية المنصوص عليها في المادة الرابعة عشرة من النظام، وهي: الحماية الأمنية، وإخفاء بياناته الشخصية، وكل ما يدل على هويته، ونقله من مكان عمله - مؤقتاً أو دائماً - ومساعدته في الحصول على عمل بديل، وتقديم الإرشاد القانوني والنفسي والاجتماعي، ومنحه وسائل للإبلاغ الفوري عن أي خطر يهدده أو يهدد أياً من الأشخاص وثيقي الصلة به، وتغيير أرقام هواتفه، وتغيير محل إقامته، واتخاذ إجراءات كفيلة بسلامة تنقله، بما في ذلك توفير مرافقة أمنية له أو مسكنه، ومساعدته مالياً.

وأوضحت «النيابة العامة» أنها تنسّق مع جهات الرقابة والضبط والتحقيق والمحاكمة في الجرائم المشمولة بأحكام النظام، وذلك لاتخاذ الإجراءات النظامية اللازمة «لأن تُخفي عند الاقتضاء أو بناءً على طلب من المبلغ أو الشاهد أو الخبير أو الضحية، في مراسلاتها ومحاضرها وجميع وثائقها، هوية كلّ منهم وعنوانه بشكل يحول دون التعرف عليه، والتعاون مع المحكمة بما يكفل أداء الشهود لشهادتهم دون تأثير أو تأخير».

وأوضح المتحدث الرسمي للنيابة العامة مهند المجلد، لـ«الشرق الأوسط»، أنه «وفقاً للمادة السادسة والثلاثين من النظام أن النيابة العامة تنسق مع وزارتي العدل والداخلية ورئاسة أمن الدولة وهيئة الرقابة ومكافحة الفساد في إعداد مشروع اللائحة».

تحقيق العدالة

ورداً على سؤال حول الإجراءات المعمول بها قبل صدور النظام، قال المجلد إن «هناك موادّ في أنظمة متفرقة مثل نظام الإجراءات الجزائية ونظام مكافحة جرائم الإرهاب وتمويله وغيرها من الأنظمة المنصوص فيها على بعض أوجه الحماية التي تضمنها نظام حماية المبلغين والشهود والخبراء والضحايا»، وتتضمّن تلك الضمانات وفقاً للمجلد «سرّية إجراءات التحقيق والنتائج التي تسفر عنها المقررة وفق المادة 68 من نظام الإجراءات الجزائية، ومن ذلك ما جاء في المواد 95 و98 و100 من النظام ذاته من تمتع الشهود بضمانات عند سماع أقوالهم، بما يحقق العدالة ويكفل الضمانات المتعلقة بأشخاصهم».

وتفصيلاً، ذكر المجلد أن «المادة 85 من نظام مكافحة جرائم الإرهاب وتمويله نصت على «رعاية حقوق الضحايا، ومن في حكمهم في الجرائم المنصوص عليها في النظام، من خلال توفير المساعدة والدعم المناسبين للمطالبة بحقوقهم، وتقديم الحماية اللازمة للشهود والمصادر والقضاة والمدعين العامين والمحققين ومحامي الدفاع ومَن في حكمهم في حال وجود أسباب جدية من شأنها أن تعرض حياتهم أو سلامتهم أو مصالحهم الأساسية أو أحد أفراد أسرهم للخطر أو الضرر».

المواطنون والمقيمون

وأوضح المجلد أن المركز سيكون مقرّه في العاصمة الرياض، لافتاً إلى أن «نظام حماية المبلغين والشهود والخبراء والضحايا» يشمل جميع الأشخاص «وفق قواعد الاختصاص الولائي للجهات المختصة بتطبيق أحكام هذا النظام؛ حيث يتمتعون بالحماية الجنائية سواء كانوا مواطنين أو مقيمين».

مشاركة محلية ودولية واسعة في ندوة لـ«حقوق الإنسان»

السعودية تبدأ تنفيذ اتفاقيات المرحلة الثانية من «حماية ضحايا الاتجار بالأشخاص»

الرياض: «الشرق الأوسط»

بدأت المملكة العربية السعودية تنفيذ اتفاقيات المرحلة الثانية من مشروع تعزيز جهود السعودية في مجال حماية ضحايا الاتجار بالأشخاص، بالتعاون مع مكتب الأمم المتحدة المعني بمكافحة المخدرات والجريمة، والمنظمة الدولية للهجرة، وذلك في إطار مذكرتَي تفاهم أبرمتهما السعودية مع المنظمتين.

هذا ما أعلنته رئيسة هيئة حقوق الإنسان ورئيس لجنة مكافحة جرائم الاتجار بالأشخاص، الدكتورة هلا التويجري، خلال ندوة نظّمتها الهيئة في الرياض، الأربعاء، تحت عنوان «تعزيز التعاون في مجال مكافحة جرائم الاتجار بالأشخاص»، بمشاركة متحدثين ومختصين على المستويين المحلي والدولي لمناقشة التحديات وبحث أفضل الممارسات العالمية لمكافحة هذه الجرائم.

وتأتي الندوة في إطار الجهود السعودية لبحث أفضل السبل الرامية إلى مكافحة هذه الجرائم والوقاية منها بحضور ممثلين من الجهات الحكومية، وهي: وزارة الداخلية، ووزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، والنيابة العامة، وهيئة حقوق الإنسان، ولجنة مكافحة جرائم الاتجار بالأشخاص، وعدد من المنظمات الدولية، منها «يونيسيف» من خلال مكتبها في دول الخليج، ومكتب المنسق المقيم للأمم المتحدة في السعودية، ومكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، والمنظمة الدولية للهجرة.

واستعرضت الندوة الأُطر الوطنية والدولية التشريعية والمؤسسية الرامية إلى مكافحة جرائم الاتجار بالأشخاص، والصكوك والمواثيق الإقليمية والدولية التي تشكل إطاراً معيارياً لمكافحتها، وتعزيز الوعي بالأنماط السائدة لهذه الجرائم وتطوراتها الحديثة والسُبل المُثلى للحماية والوقاية منها، والاستفادة من أفضل الممارسات والتجارب العالمية في مكافحتها.

وسائل مبتكرة

وأكد المتحدثون على أهمية تعزيز التعاون في مكافحة الاتجار بالأشخاص، والبحث عن وسائل وأدوات مبتكرة تخرج عن السياق التقليدي لمكافحة هذه الجرائم، وتبني مؤشرات أكثر دقة للاتجار بالأشخاص، تمكّن من الوصول إلى الضحايا، والمعالجة المبكرة والمناسبة من حيث الوقت لجرائمه، بما يضمن كرامة الإنسان وصونها من جميع أشكال الاستغلال.

أبو ثنين (يمين) والتويجري يحاورهما رئيس تحرير «إندبندنت عربية» عضوان الأحمري في الندوة (واس)

وأشار المتحدثون في الندوة إلى أن الاتجار بالأشخاص يُعدّ من الجرائم العابرة للحدود التي تنتهك حقوق الإنسان، وتسلب حريته، وتهدر كرامته، وأنه من الضرورة تبني سياسات وتدابير تعزز المكافحة وتدمج النهج القائم على حقوق الإنسان في ذلك، من خلال المساواة وعدم التمييز، وإيلاء الضحايا والضحايا المتحملين القدر اللازم من العناية، وحمايتهم وتمكينهم وإدماجهم في المجتمع، والوقوف على الأسباب المؤدية إلى هذه الجرائم، وتحديد الثغرات التي تمكّن مرتكبيها من الإفلات من العقاب، ومن ثم حرمان الضحايا من العدالة.

هلا التويجري: دعم شامل

وأوضحت هلا التويجري، في كلمتها خلال الندوة، أن من أفضل الممارسات العالمية لمواجهة هذه الجرائم تعزيز التشريعات وتطبيقها بشكل فعّال، وتوفير العدالة والرعاية والدعم الشامل للضحايا، وتوعية وتثقيف المجتمع بمخاطرها وآثارها، وتشجيع الإبلاغ عن حالات الاتجار، وتطوير برامج تدريبية لتحسين الكشف عن حالات الاتجار ومعالجتها، وتعزيز التعاون الدولي والوطني بين جميع الجهات ذات الصلة بمكافحة جرائم الاتجار بالأشخاص.

هلا التويجري: أفضل الممارسات العالمية لمواجهة هذه الجرائم بتعزيز التشريعات وتطبيقها بشكل فعّال

وأكدت هلا التويجري أن هيئة حقوق الإنسان تنفذ حالياً اتفاقيات المرحلة الثانية من مشروع تعزيز جهود السعودية في مجال حماية ضحايا الاتجار بالأشخاص، مع مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، والمنظمة الدولية للهجرة، في إطار مذكرتَي التفاهم اللتين أبرمتهما السعودية مع المنظمتين؛ لتوحيد جهود الاستجابة لمكافحة هذه الجرائم من خلال نهج شامل. وشددت على أن الأزمات والنزاعات التي يشهدها العالم وفّرت بيئة خصبة للاتجار واستغلال الضحايا؛ مما يستدعي مضاعفة الجهود الدولية لمكافحة هذه الجريمة، لذلك أقيمت الندوة لنتبادل التجارب، وزيادة مستوى التنسيق بهدف التصدي لهذه الجريمة ومنع حدوثها والحد من آثارها على الضحايا وحمايتهم.

مفتي السعودية: المملكة دافعت عن قضايا المسلمين في المحافل الإقليمية والدولية

الوحدة الإسلامية وحرب غزة والسودان والإسلاموفوبيا على طاولة «العالم الإسلامي»

الرياض: «الشرق الأوسط»

تبحث الدورة السادسة والأربعون للمجلس الأعلى لرابطة العالم الإسلامي سبعَ قضايا مُلِحَّة مدرجة على جدول أعمالها، تتصدرها قضية وَحدة الأمة الإسلامية، وفلسطين وحرب غزة، وتعطيل الملاحة في البحر الأحمر، إضافةً إلى الأوضاع في السودان، والإسلاموفوبيا، والإساءة للرموز الدينية.

وانطلقت في الرياض أمس (الأربعاء) أعمال الدورة برئاسة المفتي العام للسعودية، رئيس هيئة كبار العلماء، الرئيس العام للبحوث العلمية والإفتاء، رئيس المجلس الأعلى للرابطة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ، ومشاركةِ كبار المفتين والعلماء، ممثلي الشأن الديني للشعوب الإسلامية في الداخل الإسلامي ودُوَل الأقليَّات.

واستهلت الدورة أعمالَها بكلمةٍ لمفتي عام السعودية، أكد فيها أن المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، والأمير محمد بن سلمان، تعتزُّ بما حباها الله من مكانةٍ سامقةٍ في العالم كله، فهي محضن الحرمين الشريفين، ومهوى أفئدة المسلمين.

وأضاف المفتي أنه من هذا المنطلق حملت السعودية على عاتقها مسؤوليةً عظيمةً تجاه المسلمين، فكانت سبَّاقة للاهتمام بقضاياهم، والعناية بشؤونهم، والسعي في معالجة مشكلاتهم، ومدِّ يد العون والإغاثة لهم، وصار ديدنها أن تقِفَ معهم في أزماتهم ومعاناتهم، وتدافع عنهم في المحافل الإقليمية والدولية.

وشدَّد المفتي العام على أنَّ المملكة بذلت جهوداً في رأب الصدع وحلِّ الخلافات والنزاعات بين المسلمين، وسعتْ في تقريب وجهات نظرهم، وحثِّهم على الاجتماع والاتفاق والانسجام والوئام، مبيِّناً أنه في سبيل تحقيق ذلك قامت المملكة بتأسيس عددٍ من الهيئات والمجامع والمؤسسات المعنية بشؤون المسلمين، ودعم قضاياهم وحل أزماتهم.

وأكَّد الشيخ عبد العزيز آل الشيخ، أنَّ احتضان المملكة لهذه المؤسسات ودعمها ومؤازرتها لَخيرُ دليلٍ على عناية قيادتها المتواصلة بالمسلِمين، مُشيراً إلى أنَّ هذه العناية تجلَّت في مجالات كثيرة ومتنوعة، قامت خلالَها المملكة بتقديم أنواع الدعم المادي والمعنوي كافة، لتعزيز الأمة المسلمة وتقويتها، وتجاوُز ما تواجهه من تحديات وأزمات، وحمايتها من كل خطرٍ يُهدِّدُ كيانها».

ثُم تحدَّث المفتي، عن رابطة العالم الإسلامي بوصفها من الجهات الرائدة التي تحتضنها المملكة وترعاها؛ مؤكِّداً أنَّ المجلسَ الأعلى للرابطة يسعى لتحقيق عددٍ من الأهداف النبيلة على المستوى الإقليمي والعالمي، ومن أهمِّ تلك الأهداف: نشر الفكر الوسطي، والحماية من التطرف والغلو والإرهاب، ونشر السلام والعدل، وتحرير الإنسانية من العبودية لغير الله، وتنمية التعارف والتعاون بين الشعوب، والمشاركة في الجهود الإغاثية والرعوية والتنمويّة حول العالم، والعمل على تعميق الوَحدة بين المسلمين وجمع كلمتهم.

من جانبه، ثمَّن الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، رئيس هيئة علماء المسلمين، نائب رئيس المجلس الأعلى للرابطة، الشيخ الدكتور محمد العيسى، خلال كلمته، ما اضطلع به المجلسُ الأعلى للرابطة من جهود ميمونة تستحقُّ الإشادة والتثمين، ومن ذلك ما سبَقَ من قرارات مهمة، من بينها تحديث نظامه الأساسي؛ لينسجِمَ مع كون الرابطةِ منظمةً دوليةً بحسب اتفاقية المقر بين الرابطة ودولة مقرها المملكة العربية السعودية.

وأكَّد العيسى أنه غيرُ خافٍ أنَّ الرابطة تُعدّ حسنةً من حسنات المملكة أهدتْها للعالم الإسلامي؛ لتنطلق الرابطة من مهد الرسالة بمكة المكرمة في رحاب المملكة العربية السعودية للعالَمين».

وأشار الدكتور العيسى إلى أنَّه في سياق السعي الحثيث من الرابطة نحو مهامِّها، وذلك من تأسيسها حتى اليوم، اضطلعتْ بمسؤوليتها بحسب رسالتها الإسلامية التي تدعو إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وتُبيِّنُ للعالمين حقيقةَ ديننا الحنيف، وذلك في مواجهة الجهل والإغراض»، مُشدِّداً على أنَّ الرابطة «اتخذتْ منهجاً وسَطاً في شأنها كلِّه؛ إنْ في الدعوة أو الحوار أو المناظرة، وحقَّقت في هذا مكاسبَ عظيمةً شرقاً وغرباً».

آل الشيخ والعيسى يتوسطان المتحدثين في افتتاح الدورة 46 للمجلس الأعلى لرابطة العالم الإسلامي (الشرق الأوسط)

وأضاف الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي: «لدينا نماذجُ متعددةٌ من جهلةٍ بالأمس، ومنهم من كان حادّاً في مواقفه، أصبحوا اليومَ إمَّا على استيعابٍ مُجرَّدٍ لحقيقة الإسلام، أو على قناعةٍ به، وفي الأول سلامةٌ من أذاه، وفي الثاني مكسَبٌ للإسلام والمهتدي إليه بالدخول فيه»، مبيِّناً أنَّ قاعدة الرابطة في هذا قولُ الحق سبحانه: ((ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَن))، وقوله تعالى: ((وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ)).

من جانبه، أكَّدَ رئيس الشؤون الدينية للمسجد الحرام والمسجد النبوي، إمام وخطيب المسجد الحرام، الشيخ الدكتور عبد الرحمن السديس، أنَّ اجتماعَ المجلس الأعلى للرابطة عكس تطلعات الأمة، ليسودَ السَّلام والوئام كلَّ أرجاء المعمورة، ويستلهمَ المسلمون مبادئَ دينهم الحنيف الذي يدعو إلى وَحدة الصف ولمِّ الشمل والاستمساك بالعروة الوثقى؛ مشدِّداً على ضرورة تعزيز الحوار بين الأديان السماوية والحضارات والثقافات، بما يخدم رسالة الدين الإسلامي الحنيف السمح.

وثمَّن السديسُ جهودَ السعودية، وقيادتها، في خدمة الإسلام والمسلمين والشعوب الإسلامية والإنسانية؛ حيث لم تألُ جهداً في مناصرة قضايا العالم الإسلامي في كل المحافل الدولية العالمية، ودعم البرامج التوعوية، ونشر منهج الوسطية والاعتدال.

بدوره، أشاد وزير الأوقاف، رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في مصر، الدكتور محمد مختار جمعة مبروك، خلال كلمته، بدَوْرِ رابطة العالم الإسلامي وأمينها العام، وجهودِها الرامية إلى إحلال السَّلام العالمي والإنساني.

وخلال كلمته، قدَّم وزير الشؤون الدينية في الجمهورية التركية، الشيخ الدكتور علي أرباش الشكرَ للسعودية وقيادتِها؛ لاحتضانهم الاجتماع، ولخدمتهم للإسلام والمسلمين.

وأثنى أرباش على جهود الرابطة وقيادتها وترشيحها له ليكون عُضواً في المجلس الأعلى؛ مؤكِّداً استعدادَ رئاسة الشؤون الدينية التركية للمساهمة مع الرابطة لتحقيق الأهداف المرجُوَّة، مشدِّداً على أهميَّة العمل في سبيل توثيق عُرى الأواصِر بينَ المسلمين لتوحيد كلمتهم وصفوفهم؛ لافتاً إلى ضرورة ترسيخ مفاهيم الاعتدال والوسطيَّة، ونشر ثقافة الحوار والتسامح، والاهتمام بالأقلِّيَّات المسلمة والعمل على حل مشكلاتها.

يُذكر أنَّ المجلسَ الأعلى هو السُّلْطَةُ العُليا في الرابطة التي تعتمد كافة الخطط التي تتبنَّاها الأمانة العامة للرابطة، ويتكوَّن من (65) عضواً؛ من الشخصيات الإسلامية المرموقة، يمثِّلون الشعوبَ والأقلياتِ المسلمةَ، ويُعيَّنون بقرار من المجلس، ويَجتمع دَوْرِيّاً لاتخاذ القرارات فيما يُعرَض عليه من البحوث والقضايا.

المرشد الإيراني رفض التخلي عن «النووي» على الطريقة الليبية

خامنئي: الهدف من العقوبات وضعنا في مأزق

لندن: عادل السالمي

قال المرشد الإيراني علي خامنئي إن الهدف من فرض العقوبات على بلاده «وضعها في مأزق»، رافضاً «التنازل» للولايات المتحدة في الملف النووي، والتراجع عن برنامج بلاده على الطريقة الليبية. وذلك بعدما فرض الاتحاد الأوروبي عقوبات على طهران في أعقاب هجومها على إسرائيل.

وقال خامنئي في خطاب أمام مجموعة من العمال الإيرانيين إن «لا يمكننا الحديث عن القضايا الاقتصادية بغض الطرف عن العقوبات التي يصفها الأميركيون والأوروبيون بغير المسبوقة».

ورأى أن «الغربيين يطرحون كذباً قضايا مثل السلاح النووي، وحقوق الإنسان، ودعم الإرهاب، حول الغرض من فرض العقوبات على إيران».

وقال خامنئي إن «البعض ممن يريد الخير لنا، ينصحنا بأن نقبل أحد مطالب أميركا لكي تحل المشكلة، أقول شيئاً اسمعوه: توقعاتهم (الأميركيين) لا نهاية لها»، وأضاف «يريدون التبعية التامة، يقولون استسلموا لنا، من المستحيل أن يستسلم النظام الإسلامي أمامهم».

وبعد تعثر مسار فيينا لإحياء الاتفاق النووي، تجري إيران مفاوضات غير مباشرة بوساطة عمانية، وقطرية، مع الولايات المتحدة بهدف العودة للاتفاق الذي انسحب منه الرئيس السابق دونالد ترمب.

وفي وقت سابق من هذا الأسبوع، رفضت الخارجية الإيرانية تقرير لصحيفة «شرق» الإيرانية، بشأن مفاوضات سرية يجريها حالياً السفير الإيراني لدى الأمم المتحدة، سعيد إيرواني مع المبعوث الأميركي الخاص بإيران، إبرام بالي.

صورة نشرها موقع خامنئي من خطابه أمام مجموعة من العمال الإيرانيين أمس

وأعاد خامنئي التذكير بما قاله في أحد خطاباته قبل سنوات بشأن المفاوضات النووية؛ «على الأميركيين أن يحددوا إلى أي مدى سيقتنعون بتراجع إيران في الملف النووي».

وقال: «إنهم ليسوا مستعدين لتحديد هذا الحد، لأنهم يريدون المضي قدماً خطوة خطوة، لكي يجمعوا في نهاية المطاف جميع المعدات النووية للبلاد، مثل تلك الدولة الواقعة في شمال أفريقيا، وإغلاق الصناعة النووية الإيرانية، في حين مجالات مختلفة من البلاد، مثل الصحة والطب، تحتاج إلى نتائج الأنشطة النووية».

وكان خامنئي يشير ضمناً إلى ليبيا التي تخلت عن برنامجها النووي في 2003، قبل سنوات من سقوط نظام معمر القذافي في 2011.

> «البعض ممن يريد الخير لنا، ينصحنا بأن نقبل أحد مطالب أميركا لكي تحل المشكلة»

وتابع في نفس السياق: «الهدف من فرض العقوبات التضييق على نظام الجمهورية الإسلامية لكي تتبع خطوطهم الاستعمارية والاستكبارية، من الواضح (...) لن نستسلم لهذه التنمر».

وقال خامنئي إن «العقوبات تضر باقتصاد البلاد، وتتسبب في إثارة مشكلات اقتصادية»، لكنه وصفها بـ«الفرصة». واعتبر «التقدم في التسلح نموذجاً على تبديل العقوبات إلى فرص». وقال «هذا التقدم أظهر نفسه في مكان ما، وأثارت دهشة جميع الأعداء الذين تساءلوا كيف تمكنت إيران من إنتاج هذا العدد الكبير من الأسلحة المتقدمة في ظل العقوبات».

وأطلقت إيران أكثر من 300 طائرة مسيرة وصاروخ على إسرائيل، فيما قالت إنه رد على ما يُشتبه بأنه قصف إسرائيلي لمجمع سفارتها في دمشق. وقالت إسرائيل إنها أحبطت 99 في المائة من الهجوم. وذكرت وسائل إعلام أميركية أن إسرائيل قامت بتوجيه ضربة محدودة، مستهدفة منظومة دفاعية في مطار عسكري بالقرب من منشآت نووية حساسة في وسط البلاد. وقللت طهران من الهجوم، وقالت إنها «لا تنوي الرد».

واتفق وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي الاثنين من حيث المبدأ على توسيع نطاق العقوبات على الجمهورية الإسلامية من خلال الموافقة على تمديد الإجراءات التقييدية على صادرات طهران من الطائرات المسيرة والصواريخ إلى وكلاء إيران وروسيا.

واحتج وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان على العقوبات، وقال إنه «من المؤسف أن نرى الاتحاد الأوروبي يقرر سريعاً تطبيق المزيد من القيود غير القانونية على إيران لمجرد أنها مارست حقها في الدفاع عن النفس في مواجهة العدوان الإسرائيلي المتهور».

وسيتعين القيام بالمزيد من العمل في بروكسل للموافقة على إطار قانوني قبل أن يصبح توسيع نطاق العقوبات ساري المفعول.

وقال مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل أمام البرلمان الأوروبي اليوم إن العقوبات «وسيلة مهمة، لكن لا تكفي وحدها لردع طهران». وأضاف «يتعين علينا أن ندرك أن العقوبات وحدها ليست سياسة، إنما أداة للسياسة، والعقوبات وحدها لا تستطيع ردع إيران. وينبغي أن يكون هذا واضحاً بعد سنوات وسنوات من العقوبات الدولية».

نائب إيراني: يمكننا رفع تخصيب اليورانيوم إلى 90 % في نصف يوم

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

بعد انتقادات حادة، عاد النائب الإيراني المتشدد جواد كريمي قدوسي، عضو لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية، للدفاع عن موقفه بشأن قدرة بلاده على الوصول إلى مستويات الأسلحة في وقت قياسي.

وقال كريمي قدوسي، ممثل مدينة مشهد وعضو «جماعة بايداري» المتشددة، إن بلاده يمكنها استخلاص اليورانيوم بنسبة 90 في المائة في نصف يوم.

وجاء تعليق النائب في مقطع فيديو انتشر الأربعاء في مواقع إيرانية، ويبدو أنه يرد على انتقادات طالته بعد تصريحات مثيرة للجدل.

وكتب كريمي قدوسي مساء الاثنين على منصة (إكس) «إن بلاده يمكنها القيام بأول اختبار نووي خلال أسبوع واحد، إذا صدر أذن بذلك». وقالت وسائل إعلام إيرانية إنه كان يشير إلى فتوى المرشد الإيراني علي خامنئي بشأن تحريم الأسلحة.

وفي مقطع الفيديو الذي ظهر فيه كريمي قدوسي، أفاد بأن «خبراء قالوا لنا إننا بحاجة إلى نصف يوم لرفع نسبة تخصيب اليورانيوم من 60 إلى 90 في المائة، الوقود الأساسي لرأس نووي» حسبما نقل موقع «انتخاب» الإخباري.

وأضاف النائب أن «الأمر ليس سراً، ويمكننا إطلاع الوكالة الدولية للطاقة الذرية على ذلك». ووصف العملية بـ«الممكنة، والسهلة جداً من الناحية الفنية».

وتقوم إيران بتخصيب اليورانيوم بنسبة 60 في المائة في منشأتي نطنز وفوردو منذ شهور طويلة. وعثر المفتشون الدوليون على جزيئات يورانيوم تصل إلى 84 في المائة في يناير (كانون الثاني) العام الماضي، لكن طهران قالت إنه بسبب «خطأ تقني».

وأشار كريمي قدوسي إلى التوترات الأخيرة بين إيران وإسرائيل، والمخاوف من تعرض المنشآت الإيرانية لضربات إسرائيلية.

وقال أيضاً إنه «بعد عملية الوعد الصادق، والحديث عن مهاجمة الكيان الصهيوني للمنشآت النووية الإيرانية، وتدمير فوردو ونطنز، اتخذ قائد حماية المنشآت النووية موقفاً مفاده بأن الهجوم على المنشآت يعادل العبور من الخطوط الحمر للجمهورية الإسلامية في إنتاج السلاح النووي، ورجح أن تتغير الفتوى إذا هاجم الأعداء المنشآت النووية».

وكان كريمي قدوسي يشير إلى تحذير أحمد حق طلب، القائد المسؤول عن حماية المنشآت النووية في «الحرس الثوري»، الذي قال الأسبوع الماضي إن بلاده ستعيد النظر في عقيدتها، وسياستها النووية إذا تعرضت منشآتها لهجمات إسرائيلية.

وحاولت الخارجية الإيرانية التخفيف من تلويح المسؤول، وقال المتحدث باسمها ناصر كنعاني الاثنين إن «الأسلحة النووية لا مكان لها في العقيدة النووية الإيرانية»، وأضاف: «قالت إيران مرات عدة إن برنامجها النووي يخدم الأغراض السلمية فقط. ولا مكان للأسلحة النووية في عقيدتنا النووية».

وقال كريمي قدوسي في الفيديو إن «التهديد ليس موجهاً لإسرائيل، إنما موجه لأوروبا، وأميركا».

وأشار كريمي قدوسي في جزء من خطابه إلى رفض خامنئي إنتاج صواريخ باليستية يتخطى مداها ألفي كيلومتر. وقال «إذا امتلكنا رأساً نووياً يجب أن يكون لدينا صاروخ يصل إلى عشرة آلاف كيلومتر، لهذا قال المرشد إن القادة العسكريين طلبوا رفع مدى الصواريخ، لكنني لم أسمح بذلك». وأضاف النائب: «إذا أصدر المرشد ترخيصاً بذلك، فإن العلماء والخبراء لن يتركوا الأمر للحظة».

وأشار النائب للانتقادات التي طالته بسبب تصريحاته. وقال «البعض يقول إن ذلك قد يؤثر على المفاوضات النووية»، وأضاف «لا، هذا الأمر سيزيد من سرعة المحادثات، لكي يتدارك الأوروبيون الأمر، وألا يتمادوا في فرض العقوبات على إيران، يجب أن يجلسوا على طاولة المفاوضات، ويستسلموا لمنطق أمتنا».

ومع ذلك، قال كريمي قدوسي إن «إنتاج واستخدام السلاح أمر غير مقبول بناء على فتاوى المرشد، لكن عندما يُقرر، ويقول، فسنهددهم على أي مستوى يهددوننا، أي إذا وجهوا تهديداً نووياً لنا، فسنرد بتهديدات نووية، حينها لا يمكن أن نرد عليها بصواريخ كاتيوشا».

وحذر مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية رافائيل غروسي، الثلاثاء، من أن إيران أمامها «أسابيع وليست أشهراً» للحصول على ما يكفي من اليورانيوم المخصب لتطوير قنبلة نووية، لكنه أضاف أن «هذا لا يعني أن إيران تمتلك أو ستمتلك سلاحاً نووياً في تلك الفترة الزمنية».

وأفاد غروسي في تصريحات صحافية بأن «الرأس الحربي النووي الفعال يتطلب أشياء إضافية كثيرة بمعزل عن امتلاك المواد الانشطارية الكافية».

إيران وباكستان تدعوان مجلس الأمن إلى اتخاذ إجراء ضد إسرائيل

إسلام آباد: «الشرق الأوسط»

دعت إيران وباكستان في بيان مشترك، (الأربعاء)، مجلس الأمن الدولي لاتخاذ إجراء ضد إسرائيل، وقالتا إنها استهدفت دول جوار ومنشآت دبلوماسية أجنبية «بشكل غير قانوني».

وجاء البيان المشترك، الذي نشرته وزارة الخارجية الباكستانية، بعد زيارة للرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي امتدت لثلاثة أيام في ظل تصاعد التوترات في الشرق الأوسط.

وتوجه رئيسي إلى إسلام آباد، الاثنين، في إطار سعي الجارتين إلى إصلاح العلاقات بينهما بعدما تبادلتا هذا العام ضربات عسكرية لم يسبق لها مثيل.

وقالت إيران وباكستان: «اعترافاً بأن التصرف غير المسؤول الذي قامت به قوات النظام الإسرائيلي كان بمثابة تصعيد كبير في منطقة مضطربة بالفعل، دعا الجانبان مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة إلى منع النظام الإسرائيلي من مغامراته في المنطقة وأعماله غير القانونية المتمثلة في مهاجمة جيرانه». وسُمع دوي انفجارات في مدينة أصفهان الإيرانية يوم الجمعة، في حين قالت مصادر إنه هجوم إسرائيلي، لكن طهران قللت من أهمية الواقعة وقالت إنها لا تعتزم الرد عليها.

وخلال زيارته إلى باكستان، نقلت وكالة (إرنا) الرسمية عن رئيسي قوله إن أي هجوم إسرائيلي آخر على الأراضي الإيرانية يمكن أن يحدث تغييراً كاملاً في الظروف، ويؤدي إلى عدم بقاء شيء من «الكيان الصهيوني».

وتعهدت إيران وباكستان خلال زيارة رئيسي بتعزيز التعاون في قطاعي التجارة والطاقة، ومنها صفقة مهمة لخط أنابيب الغاز والتي واجهت تأخيرات بسبب قضايا جيو - سياسية والعقوبات الدولية.

ووعد رئيسي، الذي اختتم زيارته وتوجه إلى سريلانكا أمس، بزيادة التجارة البينية بين إيران وباكستان إلى 10 مليارات دولار سنوياً.

وقال رئيسي إن البلاد مستعدة لتعزيز العلاقات الثنائية مع سريلانكا ودول آسيوية أخرى، وذلك خلال زيارة قصيرة هي الأولى التي يقوم بها رئيس إيراني منذ 16 عاماً.

طهران تندّد بعقوبات أميركية ضد نشاطها السيبراني «الخبيث»

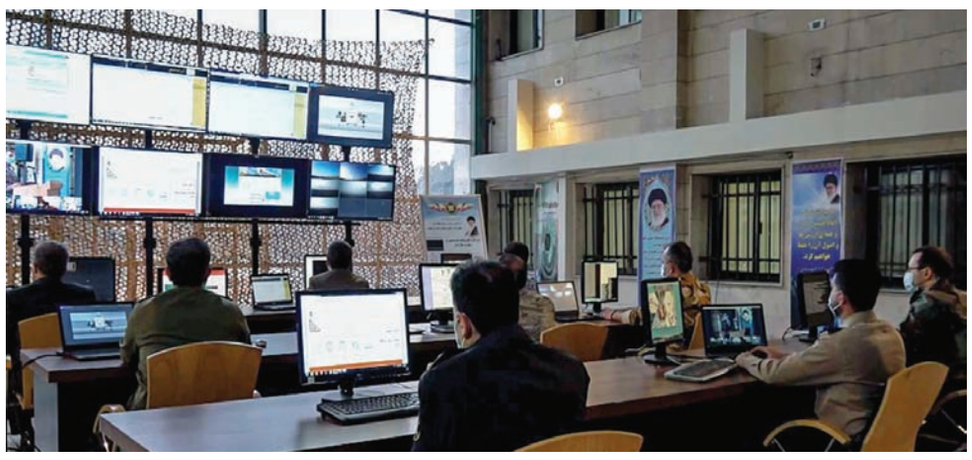

ضباط من الجيش السيبراني الإيراني في مركز تابع لـ«الحرس الثوري» (دفاع برس)

لندن: «الشرق الأوسط»

نددت إيران، الأربعاء، باتهامات أميركية «لا أساس لها» عن «نشاط سيبراني خبيث» تقوم به لحساب «الحرس الثوري» الإيراني؛ ما حمل واشنطن على فرض حزمة جديدة من العقوبات على شركتين وأفراد إيرانيين.

وقالت وزارتا الخزانة والخارجية، الثلاثاء، إن الحكومة الأميركية أعلنت توجيه اتهامات جنائية وفرض عقوبات بحق أربعة إيرانيين تتعلق بما يعتقد أنها حملة سيبرانية استمرت سنوات واستهدفت أكثر من 10 شركات أميركية.

ورفضت طهران على لسان المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، ناصر كنعاني، جملةً وتفصيلاً مزاعم الحكومة الأميركية عن تورط بعض الأفراد الإيرانيين والشركات في هجمات إلكترونية، واتهمت واشنطن بالسعي إلى «صرف الانتباه عن موجة الانتقادات الدولية بشأن سياساتها القائمة على دعم غير محدود لجرائم الحرب والإبادة التي يرتكبها الكيان الصهيوني في قطاع غزة»، حسبما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية.

وأعلنت وزارة الخزانة أيضاً عقوبات على شركتين، هما «مهرسام أنديشه ساز نيك» و«داده أفزار آرمان»، وقالت إنهما وظّفتا المتهمين الأفراد ولعبتا دور الواجهة الزائفة للقيادة السيبرانية لـ«الحرس الثوري» الإيراني.

وقال مدعون اتحاديون في مانهاتن إن أهداف الشركتين تمثلت أساساً في مقاولي الدفاع القادرين على الوصول إلى معلومات سرية، بينما كان من بين الأهداف الأخرى شركة محاسبة وشركة ضيافة مقرّهما نيويورك.

وذكر ممثلو الادعاء أن المتهمين أصابوا أجهزة كومبيوتر ببرامج خبيثة باستخدام التصيد الاحتيالي الموجّه الذي يتضمن خداع متلقي رسائل عبر البريد الإلكتروني حتى ينقروا على روابط خبيثة وبانتحال شخصية نساء لكسب ثقة الناس.

وقال ممثلو الادعاء إن أكثر من 200 ألف حساب موظف في شركة المحاسبة، وأكثر من ألفي حساب في شركة الضيافة تعرّضت للاختراق. ووقعت المخالفات الواردة في الاتهامات بين عامي 2016 و2021.

وقال وزير العدل الأميركي ميريك جارلاند في بيان: «النشاط الإجرامي الذي مصدره إيران يشكل تهديداً خطيراً للأمن القومي الأميركي والاستقرار الاقتصادي».

فرضت الولايات المتحدة وبريطانيا والاتحاد الأوروبي مؤخراً عقوبات جديدة على إيران بعد هجومها غير المسبوق ليل 13 إلى 14 أبريل (نيسان) على إسرائيل رداً على الضربة الجوية التي دمّرت مقرّ قنصليتها في دمشق.

اشتهر بـ«صوت الاحتجاجات»

الحكم بالإعدام على مغني الراب الإيراني توماج صالحي

لندن: «الشرق الأوسط»

حكمت محكمة إيرانية بالإعدام على توماج صالحي مغني الراب الإيراني الشهير المعتقل منذ أكثر من عام ونصف العام؛ بسبب دعمه حركة الاحتجاج التي اندلعت في عام 2022 بعد وفاة مهسا أميني.

ونقلت صحيفة «شرق» الإيرانية اليومية عن أمير رئيسيان، محامي المغني، قوله إن «محكمة أصفهان الثورية... حكمت على توماج صالحي بالإعدام بتهمة الفساد في الأرض»، وهي إحدى أخطر التهم في إيران.

يأتي هذا بعد الحكم على صالحي بالسجن 6 سنوات، في يوليو (تموز) الماضي، في تخفيف لحكم إعدام سابق ضده.

وفي أكتوبر (تشرين الأول) 2022، قالت السلطات إنها اعتقلت صالحي لدى محاولته مغادرة البلاد في الحدود الغربية.

وكتبت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» الإيراني أن صالحي «المغني وأحد المروجين للعنف على نطاق واسع في أعمال الشغب الأخيرة، تم اعتقاله أثناء فراره من البلاد».

وقال المدعي العام في محافظة أصفهان محمد نبويان حينها إن صالحي اعتُقل بتهمة «نشاط دعائي ضد النظام، والتعاون مع حكومات معادية وتشكيل مجموعة غير مرخصة بقصد زعزعة أمن البلاد».

لكن حسابه الرسمي على «إكس» نفى رواية السلطات حول مكان اعتقاله. وقالت أسرته في بيان إنه اعتقل في منطقة «غردبيشه» الجبلية في محافظة تشهار محال وبختاري.

وأظهر حسابه على «إكس» أن «توماج لم يكن ينوي مغادرة البلاد على الإطلاق، واعتُقل في تشار محال بختاري المكان الذي يتحدر منه».

وبعد أسابيع من اعتقاله، نشرت مواقع «الحرس الثوري» فيديو من اللحظات الأولى لاعتقاله. ويظهر في الفيديو رجل معصوب العينين يقول إنه صالحي ويعترف بارتكاب «خطأ».

وأدان نشطاء تسجيل الفيديو الذي نشرته وسائل إعلام إيرانية حكومية لمغني الراب، ووصفوه بأنه اعتراف قسري. وصالحي واحد من شخصيات بارزة عدة تم توقيفها في حملة القمع واسعة النطاق التي اعتُقل خلالها عشرات الصحافيين والمحامين والمثقفين وشخصيات المجتمع المدني.

توماج صالحي (يوتيوب)

وجاء توقيف صالحي بُعيد مقابلة أجرتها معه شبكة «سي بي سي» الكندية، قال خلالها: «هناك مافيا مستعدة لقتل الأمة بأسرها... للاحتفاظ بسلطتها ومالها وأسلحتها». وأفاد الإعلام الرسمي الإيراني بأن صالحي أُوقف خلال محاولته عبور الحدود الغربية للبلاد، ما نفته أسرته التي أكّدت أنه كان حينها في محافظة تشهار محال وبختياري في غرب البلاد.

وكان صالحي قد وجّه أصابع الاتهام إلى المؤسسة الحاكمة في هجوم استهدف ضريحاً في مدينة شيراز وأوقع 15 قتيلاً وتبناه تنظيم «داعش». وكتب على «إكس»: «اليوم الذي تكشّف فيه زيف الأدلة حول هجوم شاه جراغ لن يكون بعيداً، لا حد لحقارتكم، مستعدون لقتل جميع مَن على وجه الأرض للإبقاء على كرسي السلطة».

وفي نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، أُطلِق سراح صالحي بكفالة مالية، لكن بعد أيام اعتُقل على يد قوات الأمن في مدينة بابل شمال البلاد. وذكرت تقارير أن عناصر الأمن انهالت عليه بالضرب المبرح.

ونشر صالحي فيديو خلال الأيام التي قضاها خارج السجن. وتحدث بالتفصيل عن تعرضه للتعذيب، بما في ذلك كسر يده وأصابعه وقدمه.

ولم يؤكد القضاء الإيراني الحكم بعد. وأمام صالحي 20 يوماً لاستئناف الحكم. وقال محاميه: «سنستأنف بالتأكيد هذا الحكم».

اشتهر صالحي بإطلاق أغانٍ مثيرة للجدل تدعم الاحتجاجات العامة والإضرابات العمالية خلال السنوات الأخيرة. وحظيت أغنياته التي ينتقد فيها سياسات النظام الإيراني، مثل «الحياة العادية» و«تركمانشاي» بإشادة واسعة بين الإيرانيين.

وأطلق صالحي بعد احتجاجات 2019 أغنية «ثقب الفأر» ينتقد فيها السلطة بحدّة، كما ينتقد محاولة «تلميع» صورة النظام على يد جماعات تتمحور حول اللوبي الإيراني في أوروبا والولايات المتحدة.

وانتقد صالحي في الأغنية صمت المشاهير والتيار الإصلاحي على حملة القمع ضد المعارضين والمحتجين في البلاد. وفي يناير (كانون الثاني) 2022، أصدرت «محكمة الثورة» الإيرانية قراراً ضد صالحي بالسجن مع وقف التنفيذ لمدة ستة أشهر، وذلك بعد خمسة أشهر من اعتقاله.

الخميس 2024/4/25 - Thursday - العدد 16585 Issue

«حماس» تنشر تسجيلاً يظهر رهينة أميركياً ـ إسرائيلياً على قيد الحياة

بايدن يُقر مساعدات لإسرائيل بـ26 مليار دولار

واشنطن: «الشرق الأوسط»

وقّع الرئيس الأميركي، جو بايدن، أمس، قانوناً يقدم مساعدات جديدة لإسرائيل بقيمة 26 مليار دولار، وقال إن الخطوة التي تضمنت كذلك حزمة لصالح أوكرانيا تقدم «دعماً حيوياً لشركاء أميركا حتى يتمكنوا من الدفاع عن أنفسهم أمام التهديدات التي تتعرض لها سيادتهم».

ويتضمن مشروع القانون 61 مليار دولار مساعدات لأوكرانيا و26 مليار دولار لإسرائيل، بالإضافة إلى مليار دولار مساعدات إنسانية لغزة، وثمانية مليارات دولار لمواجهة نفوذ الصين العسكري.

وطالب بايدن، إسرائيل بالسماح بوصول المساعدات الإنسانية على الفور إلى سكان غزة، فيما تقاتل الدولة العبرية حركة «حماس» في القطاع الفلسطيني. وقال بايدن بعد التوقيع على حزمة المساعدات الضخمة «سنقوم على الفور بتأمين هذه المساعدات وزيادة حجمها... بما في ذلك الغذاء والإمدادات الطبية والمياه النظيفة».

وأضاف: «على إسرائيل ضمان وصول كل هذه المساعدات إلى الفلسطينيين في غزة دون تأخير». وتابع أن «الحزمة تزيد بشكل كبير من المساعدات الإنسانية التي نرسلها إلى سكان غزة الأبرياء الذين يعانون بشدة». وتابع: «إنهم يعانون من عواقب هذه الحرب التي بدأتها (حماس)، ونحن نعمل بجد منذ أشهر لتوصيل أكبر قدر ممكن من المساعدات لغزة».

في الآن نفسه قال بايدن: «التزامي تجاه إسرائيل لا يتزعزع، فأمن إسرائيل مهم للغاية».

طالبة مؤيدة للفلسطينيين ترفع شعارات داعمة أمس الأربعاء في جامعة كولومبيا بنيويوك (رويترز)

من جهة أخرى، نشرت «حماس» تسجيلاً مصوراً، أمس، يُظهر على ما يبدو الرهينة الأميركي الإسرائيلي هيرش غولدبرغ بولين، الذي خُطف خلال هجوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول) على إسرائيل، على قيد الحياة. وأظهر المقطع المصور القصير غير المؤرخ الشاب البالغ من العمر 23 عاماً، الذي فقد إحدى ذراعيه خلال الهجوم الذي قادته «حماس»، في صحة جيدة على ما يبدو.

وتقود أمه راشيل غولدبرغ بولين، حملة نشطة من أجل إطلاق سراحه، وهو واحد من 133 رهينة من الإسرائيليين ما زالوا رهن الاحتجاز في الأسر بعد إطلاق سراح ما يزيد على 100 رهينة العام الماضي. وخُطف هيرش من داخل مهرجان نوفا الموسيقي.

واحتجز المسلحون نحو 250 إسرائيلياً وأجنبياً رهائن، وقتلوا بحسب الإحصاءات الإسرائيلية نحو 1200 شخص في الهجوم الأعنف في تاريخ إسرائيل. ورداً على ذلك شنت إسرائيل هجوماً على قطاع غزة، متوعدة بالقضاء على حماس وإعادة الرهائن. وبحسب السلطات الصحية في غزة أدى الهجوم حتى الآن إلى مقتل أكثر من 34 ألف فلسطيني.

طالب بايدن إسرائيل بالسماح بوصول المساعدات الإنسانية فوراً إلى سكان غزة

وعلى صعيد ميداني، أعلن الجيش الإسرائيلي، أمس، أنه «سيمضي قدماً في عمليته ضد رفح في جنوب قطاع غزة»، مشيراً إلى أن «أربع وحدات قتالية تابعة لحركة (حماس) موجودة في المدينة».

وقال المتحدث باسم الحكومة الإسرائيلية، ديفيد مينسر، في مؤتمر صحافي: «ستمضي إسرائيل قدماً في عمليتها لاستهداف حماس في رفح». وأضاف: «هناك أربع كتائب (من حماس) متبقية في رفح، لا يمكن أن تكون محمية من إسرائيل. سنهاجمها». وذكر مينسر أنه تمت تعبئة «لواءين احتياطيين (...) للقيام بمهام دفاعية وتكتيكية في غزة». ووفقاً للمتحدث باسم الحكومة، قضى الجيش الإسرائيلي على «ما لا يقل عن 18 أو 19 كتيبة من أصل 24 كتيبة تابعة لحماس».

ويشدّد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو على أن إسرائيل ستمضي قدماً في الهجوم على رفح، حيث يتجمّع أكثر من 1,5 مليون شخص، غالبيتهم من النازحين، وفق الأمم المتحدة.

وتقول إسرائيل إنها ستعمل قبل بدء الهجوم على إخلاء المدينة من المدنيين.

العديد من الإسرائيليين يحذرون من أنها مغامرة ليست مضمونة النتائج

مزاعم إسرائيلية بتأييد الإدارة الأميركية «اجتياحاً محدوداً» في رفح

تل أبيب: نظير مجلي

على الرغم من نفي واشنطن، فإن مصادر سياسية في تل أبيب ذكرت أن الإدارة الأمريكية غيرت موقفها، مؤخراً، ووافقت على أن تقوم إسرائيل باجتياح لمدينة رفح، ولكن بشرط أن يكون ذلك اجتياحاً محدوداً. لكن هذه الموافقة، زادت من تحذيرات من قوى عديدة داخل إسرائيل، تعد هذا الاجتياح عملاً غير مهني من الناحية العسكرية ولا جدوى منه، بل قد يكون مغامرة غير مضمونة النتائج.

وقالت هذه المصادر، إن واشنطن التي اطلعت على أربع خطط لاحتلال رفح، ما زالت تشكك في قدرة الجيش الإسرائيلي على ضمان سلامة المدنيين الفلسطينيين خلال هذا الاجتياح، وقد اعترضت على الخطط الأربع وتنتظر تقديم خطة جديدة. الخطة الأخيرة تتحدث عن تقسيم رفح إلى أربعة أقسام، ينفذ احتلالها مربعاً تلو الآخر. فإذا فشلت في حماية المدنيين، توقف العملية وإن نجحت تواصل نحو المربع التالي.

وبحسب صحيفة «يسرائيل هيوم»، فإن القرار الإسرائيلي بالاجتياح «جاء بعد أشهر طويلة من التأجيلات والمداولات والضغوط الدولية والجدالات الحزبية، والتغيير الأمريكي في الموقف جاء بعد رد قائد حماس في القطاع، يحيى السنوار، قبل بضعة أيام، برفض اقتراح الوسطاء لصفقة المخطوفين».

وأبلغ رئيس فريق المفاوضات، ديفيد بارنياع، رئيس «الموساد»، أن «السنوار لا يريد صفقة إنسانية وإعادة المخطوفين ويواصل استغلال التوتر مع إيران والسعي إلى وحدة الساحات وإلى تصعيد شامل في المنطقة». تضيف الصحيفة: «يمكن الافتراض بأن ضبط النفس الإسرائيلي بالنسبة للرد على هجوم الصواريخ والمسيّرات من جانب إيران، والرد الموضعي المنسوب لها تجاه منظومة الدفاع الجوي الإيراني قرب أصفهان، يرتبطان أيضا بتليين المواقف الأميركية من العملية في رفح».

وذكرت قناة «كان 11»، أن عملية التحضير لاجتياح رفح وإخلاء السكان المدنيين في المدينة الذين يعدون نحو 1,4 مليون فلسطيني ستستغرق نحو ثلاثة أسابيع، على افتراض أن حماس لن تمنع المواطنين الفلسطينيين من الفرار من المكان، وفترة أطول في حال منعتهم. وقالت إن العملية العسكرية نفسها ستستمر، حسب التقديرات، لنحو ستة أسابيع، ولكن هناك شكوك كبيرة في أن تكون مجدية في تحقيق أهدافها المعلنة وهي «تصفية حماس في رفح وتحرير الرهائن المحتجزين هناك».

وتقول «يسرائيل هيوم»، إنه مهما يكن من أمر، فالجيش قال في الفترة الأخيرة إن أربع كتائب لحماس في رفح ليست من الكتائب الأقوى للحركة في القطاع. وإن الكتائب الأقوى التي فككت في الأشهر الأخيرة كانت في مدينة غزة وفي خان يونس. وحسب التقديرات، «تمكن غير قليل من المخربين في الأشهر الأخيرة من الفرار إلى رفح، وبالتالي لا يستبعد الجيش الإسرائيلي قتالاً شديداً في المكان».

تضيف الصحيفة: «يجب الانتباه إلى التقديرات بوجود مخطوفين تم تهريبهم إلى رفح، وإحدى المهام المركزية للقوات ستكون محاولة إعادتهم. فمنذ بداية الحرب نجح الجيش الإسرائيلي في أن ينقذ بقوة الذراع ثلاثة مخطوفين أحياء فقط والعثور على بضع جثث لمخطوفين. قيادة الجيش قالت في الأسابيع الأخيرة إنها تؤيد الصفقة لأنها الطريقة الأفضل لإنقاذ المخطوفين وهم على قيد الحياة. لكن كما أسلفنا، فإن السنوار الذي لا يعاني من ضغط سياسي، يتمتع بمساعدة إنسانية من دولة إسرائيل بالمجان من خلال ضغط العالم، ولا يواجه ضغطاً عسكرياً ذا مغزى في الأسابيع الأخيرة، ويصر على الشروط الأولية غير المقبولة من ناحية إسرائيل».

في الأثناء، باشرت إسرائيل في إقامة «حقل خيام» ضخم لاستيعاب مئات ألوف الفلسطينيين الذين سيتم ترحيلهم من رفح. ويقول أفريام غانور، الذي يعد من أهم الخبراء في مكافحة الإرهاب: «بعد أكثر من نصف سنة على حرب لا ترى نهايتها، في الوقت الذي يوجد هناك من يجعل الدخول المتوقع للجيش الإسرائيلي إلى رفح هدفاً سيوفر صورة النصر لهذه الحرب، فإن الواقع عملياً مختلف تماماً. فالدخول إلى رفح، المعقل المحصّن الأخير لحماس وكذا مكان مخطوفينا الذين سحبوا إلى هناك مع تيار المخربين الذين فروا إلى معركة البقاء الأخيرة، يرفع بقدر كبير الخوف لأنه في أثناء مناورة الجيش سيتأذى المخطوفون أيضاً».

وقال إن من يوهم نفسه بأن رفح ستكون اللحظة الأخيرة لهذه الحرب وستؤدي إلى تقويض حماس، لا يفهم على ما يبدو تصريح نتنياهو بأننا على مسافة خطوة من النصر... نكتة هذيان منقطعة عن الواقع. فمئات المخربين الذين نجوا من هجوم الجيش الإسرائيلي على مدى نصف سنة من الحرب انتشروا في أرجاء القطاع، من بيت لاهيا وبيت حانون في الشمال حتى بني سهيلا وخان يونس في الجنوب. ويسيطرون على الأماكن التي خرج الجيش الإسرائيلي منها، ويطلقون الصواريخ وقذائف الهاون نحو بلدات الغلاف وبينها عسقلان. هم يعرفون المنطقة على نحو ممتاز، الأنفاق وفوهاتها.

واقترح إقامة جهاز مدني من السكان المحليين غير المشاركين في الحرب، يحل المشكلات الإنسانية، كالطب، والتعليم، والأمن الشخصي، والعمل. مشدداً على أنه من دون هذا الجهاز، سيصبح قطاع غزة صيغة أخرى من حرب فيتنام التي تورط فيها الأميركيون في حرب عصابات ضروس على مدى نحو تسع سنوات مع 58 ألف قتيل، وفي النهاية طووا ذيلهم وأعادوا قواتهم إلى الديار مع انتصار شمال فيتنام.

وعدّ الخطأ الأكبر لهذه الحكومة منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول)، أنها بدلاً من أن تقيم أجهزة السيطرة المدنية تلك، يتصرف الجيش الإسرائيلي اليوم في قطاع غزة مثلما في الضفة، «يدخل بقوات محدودة نسبياً لاستعراض القوة ولضرب المخربين، بحسب المعلومات الاستخبارية، ويتعرض للإصابات ويكون بعيداً عن خلق ردع - سيطرة».

ويختتم غامور، بقوله: «هذه وصفة مؤكدة للتورط، لأنه مع الزمن سيتعلم المخربون الذين يعرفون المنطقة والجيش الإسرائيلي جيداً، نقاط ضعف الجيش داخل القطاع، ما سيكلف ثمناً دموياً باهظاً وأليماً».

السيسي يحذر من «تداعيات كارثية» لأي عملية في رفح

القاهرة: «الشرق الأوسط»

حذّر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أمس، من أي عملية عسكرية في مدينة رفح الفلسطينية بقطاع غزة.

وقال المتحدث باسم رئاسة الجمهورية أحمد فهمي إن هذا التحذير جاء في اتصال هاتفي بين السيسي ورئيس الوزراء الهولندي مارك روته، مشيراً إلى أن الرئيس المصري حذر مما وصفها بالتداعيات «الكارثية» على الوضع الإنساني لأي عملية عسكرية في رفح.

وأضاف المتحدث في البيان، الذي نشرته الرئاسة المصريةعلى فيسبوك، أن الرئيس شدد أيضا على ضرورة وقف الحرب الجارية في قطاع غزة، لافتاً إلى أن أي عمليات عسكرية في رفح الفلسطينية سيكون لها تداعيات كارثية على الوضع الإنساني في القطاع، وكذلك على السلم والأمن الإقليميين، «الأمر الذي يؤكد أهمية اضطلاع المجتمع الدولي بمسئولياته لتنفيذ القرارات الأممية ذات الصلة»، بحسب البيان.

وقال المتحدث إن الجانبين «توافقا على أهمية العمل بشكل عاجل للوصول إلى وقف لإطلاق النار، ولضمان نفاذ المساعدات الإنسانية بشكل كاف إلى كافة مناطق قطاع غزة لحمايته من المأساة الإنسانية التي يتعرض لها، مع التشديد على ضرورة التحرك نحو إنفاذ حل الدولتين بما يسهم في استعادة الاستقرار الإقليمي وإرساء الأمن والسلام في المنطقة».

كان رئيس هيئة الاستعلامات المصريّة ضياء رشوان قال (الثلاثاء) إن مصر لم تجر مطلقا أي مداولات مع إسرائيل حول خطط اجتياح مدينة رفح في جنوب قطاع غزة، نافياً بشكل قاطع ما نشرته إحدى الصحف الأميركية من أن مصر تداولت مع إسرائيل حول خططها للاجتياح المزمع.

وأكد رشوان في بيان أن «الموقف المصري ثابت ومعلن عدة مرات من القيادة السياسية بالرفض التام لهذا الاجتياح»؛ وقال إن القيادة المصرية حذّرت من أن اجتياح رفح سيؤدي إلى «مذابح وخسائر بشرية فادحة وتدمير واسع».

الأهالي يستعدون لمحاصرة الكنيست ومقار رئيس الوزراء

صورة عمّمها نتنياهو مع زوجته تورّطه مع عائلات أسرى «حماس»

تل أبيب: نظير مجلي

عندما علم رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، بأن عائلات الأسرى الإسرائيليين المحتجزين لدى حركة «حماس»، تنوي الاستمرار في المظاهرات احتجاجاً على الجمود في مفاوضات تبادل الأسرى، في أيام عيد الفصح العبري، وباشروا فعلاً هذه المظاهرات تحت عنوان: «أياديك ملطخة بدماء أبنائنا»، نشر ديوان رئيس الوزراء صورة له مع زوجته سارة نتنياهو مع لوحة تضم صور جميع الأسرى، لإثبات أنه يفكر بهم ولا ينساهم.

لكن الصورة فعلت مفعولاً عكسياً لدى الإسرائيليين وعدّوها معبرة بالضبط عن استخفافه بهم. ونشرت إيلانا كورئيل، قريبة أحد الأسرى، في الشبكات الاجتماعية الصورة وكتبت تحتها: «تمعنوا جيداً في هذه الصورة. رئيس الوزراء وزوجته يحتلان أكثر من 90 في المائة من الصورة، بينما صور المختطفين صغيرة هزيلة بالكاد تُرى. هذا هو حجم اهتمامه بموضوعهم. 90 في المائة من اهتماماته تذهب لنفسه ولزوجته، وأقل من 10 في المائة للمختطفين».

من هنا، انفجرت ردود فعل واسعة تؤيد أقوالها وتقول إن هذه الصورة تعبّر فعلاً عن مشكلة كبرى في حسابات رئيس الحكومة. في أحسن الحالات عدّها بعض مؤيدي نتنياهو بمثابة فشل إعلامي، وتساءلوا: ألم يكن لدى مساعدي رئيس الوزراء القدرة على تكبير صورة المختطفين ضعفين أو ثلاثة؟

وكان نحو 3 آلاف شخص قد تظاهروا ليلة الثلاثاء - الأربعاء، في مواقع عدة في تل أبيب وقيسارية، وألقيت كلمات توسلت فيها العائلات أن ينزل الجمهور إلى الشارع لمساندتهم في مطلبهم بوقف الحرب وإنجاح المفاوضات. وعبّر بعضهم عن خيبة الأمل والإحباط لانفضاض الناس عن المظاهرات.

وقال يهودا، والد الجندي الأسير، نمرود كوهن: «حتى أهالي الأسرى لم يعودوا يجرؤون على المشاركة. فهم يقعون تحت وابل من الافتراءات والادعاءات التي تحاول تشويههم والنيل منهم وتخويفهم»، داعياً الجمهور الإسرائيلي إلى «الخروج للصراخ معنا من أجل إعادة الرهائن فوراً». وانتقد سلوك نتنياهو ودعاه إلى الاستقالة، وقال: «رئيس حكومة العار، أدعوك إلى الاستقالة، أنت الرأس - أنت مذنب».

وقالت نوعم دان، قريبة المخطوف عوفر كلدرون: «يجب أن تتخذ عملية الاحتجاج شكلاً آخر. يجب أن يسمع العالم كله صرختنا. لكي يحدث هذا علينا أن نزعزع الدولة». ودعت المتظاهرين إلى محاصرة الكنيست ومنع النواب من الدخول أو الخروج. وعمل حصار على نتنياهو وحبسه في بيته. وكذلك الأمر مع وزير الدفاع، يوآف غالانت.

المتظاهرون تمددوا في الشارع وسط تل أبيب يرفعون أكفهم المدهونة باللون الأحمر، في إشارة إلى أن أيدي نتنياهو ملطخة بالدماء. وتظاهر المئات بمشاركة بعض عائلات الأسرى أمام منزل نتنياهو الخاص في مدينة قيسارية، مطالبين باستقالته، معتبرين أنه «العقبة الأساسية في طريق التوصل إلى اتفاق» حول صفقة تبادل أسرى مع حركة «حماس». وهتفوا: «الحكومة تتخلى عن المختطفين»، و«دماء المختطفين تُلطخ أيدي الحكومة الدموية».

وبحسب صحيفة «هآرتس»، شاركت عائلات 12 أسيراً إسرائيلياً في غزة في المظاهرة، بالإضافة إلى مئات الناشطين، وأوضحت أن المتظاهرين عبّروا عن رفضهم لطريقة تعامل نتنياهو مع ملف الأسرى، ونقلت عن والدة أحد الجنود الأسرى في غزة، قولها مخاطبة نتنياهو: «حرّرنا منك حتى نحصل على قائد آخر يستطيع التوصل إلى اتفاق». وأفادت بأن المتظاهرين طالبوا خلال النشاط الاحتجاجي بتنحي نتنياهو، على خلفية «فشله في إدارة الحرب على غزة وإعادة الأسرى»

وقالت العائلات في بيان، بعنوان «عيد الفصح عيد الحرية وأولادنا محرومون من الحرية». وكتبوا: «لا توجد حرية ما دام المختطفون في أيدي (حماس)»، وأضافوا أن «نتنياهو الذي فشل في إدارة الحرب وإعادة المخطوفين لا يمكن أن يستمر في القيادة»، وقالت رافيت ابنة الأسير عميرام كوبر: ابنة أحد الأسرى «لا نستطيع أن نحتفل هذه الليلة بالتحول من العبودية للحرية، فيما نشعر بالشوق المؤلم لأحبائنا الذين يعيشون في الظلام ولا يد ممدودة إليهم».

وأفادت هيئة البث الإسرائيلية (كان 11) بأن المتظاهرين اتهموا نتنياهو وحكومته بعرقلة التوصل إلى صفقة تبادل لإعادتهم ذويهم المحتجزين لدى في قطاع غزة، والعمل على إطالة أمد الحرب لصالح مسيرته السياسية وفي محاولة لتجنب تحمل المسؤولية وفي ظل تراجع شعبيته في أعقاب هجوم 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

الصورة التي عمّمها مكتب نتنياهو وأثارت موجة سخط لدى الإسرائيليين (مكتب الصحافة الحكومي)

أبو الغيط أكد أهمية «قمة المنامة» لتشكيل موقف موحد تجاه القضايا الخطيرة

«الجامعة العربية» تدعو مجلس الأمن لإلزام إسرائيل وقف الحرب

القاهرة: فتحية الدخاخني

جدّد مجلس جامعة الدول العربية على مستوى المندوبين الدائمين، دعوته مجلس الأمن الدولي لاتخاذ «قرار ملزم» يضع نهاية للحرب الإسرائيلية في قطاع غزة، منتقداً «عجز المجتمع الدولي» عن وضع حد لمعاناة الفلسطينيين، في حين أكد الأمين العام لجامعة الدول العربية، أحمد أبو الغيط، «أهمية» القمة المقرر عقدها في الشهر المقبل بالعاصمة البحرينية المنامة؛ لتشكيل موقف عربي تجاه ما تواجهه المنطقة من «قضايا خطيرة».

وعقد المندوبون الدائمون بالجامعة العربية، اجتماعاً غير عادي برئاسة موريتانيا بناء على طلب من دولة فلسطين؛ «لبحث استمرار الجرائم الإسرائيلية في غزة. وتداعيات الفيتو الأميركي في مجلس الأمن ضد حصول دولة فلسطين على العضوية الكاملة في الأمم المتحدة».

ودعا سفير موريتانيا في القاهرة والمندوب الدائم لدى جامعة الدول العربية، الحسين سيدي عبد الله الديه، مجلس الأمن «لاتخاذ قرار ملزم لوضع حد لحرب الإبادة الإسرائيلية في قطاع غزة، وتوفير الغذاء والدواء وكل متطلبات الحياة الإنسانية الكريمة للنازحين، وإعادة المهجرين إلى بيوتهم». وقال الديه، في كلمته أمام المندوبين، الأربعاء، إن «جريمة الإبادة الجماعية التي ترتكبها آلة الحرب الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني باتت موضع إدانة في المجتمع الدولي، ومحلّ استنكار واستهجان في الأوساط الشعبية والمنظمات المدنية بمختلف أنحاء العالم». وأشار إلى أن «فشل مجلس الأمن الدولي في تبني قرار قَبول العضوية الكاملة للدولة الفلسطينية في الأمم المتحدة كان أمراً مؤسفاً ومخيباً للآمال؛ وذلك لعدم انسجامه مع أسس مبادرات حل الدولتين».

وكان مجلس الأمن اعتمد في مارس (آذار) الماضي، بتأييد 14 عضواً وامتناع الولايات المتحدة الأميركية عن التصويت، القرار رقم 2728 الذي يطالب بوقف فوري لإطلاق النار خلال شهر رمضان بما يؤدي إلى «وقف دائم ومستدام لإطلاق النار»، والإفراج الفوري وغير المشروط عن جميع الرهائن.

جانب من اجتماع مجلس جامعة الدول العربية في القاهرة (الشرق الأوسط)

بدوره، دعا مندوب فلسطين الدائم لدى الجامعة العربية، مهند العكلوك، مجلس الأمن الدولي إلى «استخدام الفصل السابع لدفع إسرائيل إلى تنفيذ قرار وقف إطلاق النار»، وذلك عبر «فرض عقوبات ووقف الصلات الاقتصادية مع تل أبيب وقطع العلاقات الدبلوماسية».

وانتقد العكلوك، في كلمته، استخدام الولايات المتحدة حق النقض (الفيتو) ضد منح فلسطين عضوية كاملة في الأمم المتحدة، وقال إن «استخدام واشنطن للفيتو يؤكد عدم اتسامها بالنزاهة، وعدم التزامها بمواقفها المعلنة تجاه تحقيق السلام في المنطقة، كما يعد انتهاكاً لالتزامات وتعهدات الرئيس الأميركي جو بايدن، تجاه حل الدولتين».

وعدّ الفيتو الأميركي «نموذجاً آخر على اختلال الموازين وعدم كفاءة المنظومة الدولية المتمثلة في مجلس الأمن». وطالب العكلوك، الولايات المتحدة بـ«مراجعة مواقفها المُنحازة للاحتلال الإسرائيلي والتي تحول دون إنقاذ فرص السلام وتطبيق حل الدولتين». كما دعاها أيضاً إلى «وقف تصدير السلاح والذخائر لإسرائيل». وقال: «لا نعتقد أن أي دولة في العالم ترغب بأن تُسمى شريكة لإسرائيل في جريمة الإبادة الجماعية التي تُرتكب بحق الشعب الفلسطيني».

وأشار العكلوك إلى «استمرار عجز العالم عن وقف جريمة الإبادة الجماعية التي ترتكبها إسرائيل في قطاع غزة، رغم صدور ثلاثة قرارات من مجلس الأمن، وأمرين من محكمة العدل الدولية في قضية الإبادة الجماعية بوقف قتل المدنيين وإيذائهم جسدياً، وآلاف المطالبات والدعوات والتحذيرات الدولية، وملايين المتظاهرين الذين جابوا شوارع العالم».

كما ألقت المقررة الخاصة المعنية بحالة حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة، فرانشيسكا ألبانيز، كلمة أمام المندوبين.

من جانبه، لفت العكلوك إلى أن «ألبانيز قدمت عدة تقارير قانونية مهنية وشجاعة، تفضح من خلالها وبالأدلة القانونية جرائم وانتهاكات إسرائيل الجسيمة لحقوق الإنسان الفلسطيني».

استخدام واشنطن للفيتو ضد منح فلسطين عضوية كاملة بالأمم المتحدة يؤكد عدم اتسامها بالنزاهة

وعلى صعيد الاستعدادات الجارية للقمة العربية المقبلة، أكد الأمين العام لجامعة الدول العربية، أن قمة المنامة «تُعد محورية في تشكيل موقف عربي موحد تجاه القضايا الخطيرة التي تعصف بالمنطقة». وقال، خلال استقباله، الأربعاء، رئيس مجلس النواب البحريني، أحمد بن سلمان المسلم، إن «القمة تكتسب أهمية كبيرة بواقع التوقيت الدقيق الذي تُعقد فيه حيث تواجه المنطقة العربية تحدياتٍ غير مسبوقة على أكثر من صعيد»، بحسب إفادة رسمية للمتحدث باسم الأمين العام، جمال رشدي.

وأوضح أبو الغيط أنه «على رأس تلك التحديات يأتي العدوان الإسرائيلي الهمجي على قطاع غزة، والتصعيد الخطير بين تل أبيب وطهران، فضلاً عن تأزم الوضع الإنساني والسياسي والميداني في السودان، واستمرار الأزمات الضاغطة في ليبيا واليمن وسوريا».

وأشار المتحدث باسم الأمين العام إلى أن اللقاء بين أبو الغيط ورئيس مجلس النواب البحريني، تناول الأوضاع العربية الراهنة عشية انعقاد القمة العربية التي تستضيفها البحرين منتصف مايو (أيار) المُقبل»، مشيراً إلى أن أبو الغيط أعرب خلال اللقاء عن «ثقته في قدرة المنامة على استضافة أعمال القمة، والخروج بها في أفضل صورة ممكنة من كل النواحي اللوجيستية والموضوعية».

وتعد هذه هي المرة الأولى التي تستضيف فيها البحرين اجتماعاً من هذا النوع . وكان العاهل البحريني الملك حمد بن عيسى آل خليفة، أعلن عن رغبة المنامة في استضافة الاجتماع خلال فعاليات «قمة جدة» في السعودية العام الماضي.

في سياق متصل، ترأس أبو الغيط، الأربعاء، أعمال الدورة 56 للجنة التنسيق العليا للعمل العربي المشترك. وجدد في كلمته خلال الاجتماع، الإشارة إلى ما وصفه بـ«تحديات خطيرة» تشهدها المنطقة العربية، في مقدمتها التطورات الخاصة بالقضية الفلسطينية، لافتاً إلى «استمرار الهجمات الإسرائيلية على قطاع غزة، في تحدٍ صارخ للقانون الدولي والإنساني، وفي ظل صمت دولي غير مسبوق، وعجز أممي تمثل في شلل مجلس الأمن تجاه القيام بواجبه في حفظ السلم والأمن الدوليين».

وناقش الاجتماع عدداً من البنود، من بينها إعداد خطة استجابة طارئة للتعامل مع التداعيات الاقتصادية والاجتماعية السلبية للعدوان الإسرائيلي على دولة فلسطين، وتطورات الذكاء الاصطناعي، والدور المتنامي للروبوتات والدرونز في المجالات الحيوية، فضلاً عن مناقشة موضوع نظم التعليم الذكي، بحسب المتحدث الرسمي للأمين العام.

وقال أبو الغيط إن «موضوع الذكاء الاصطناعي بكل جوانبه المختلفة، يفرض نفسه على أجندة أعمال اللجنة وغيرها من اجتماعات الجامعة في مستوياتها كافة، وذلك في إطار السعي لتوظيفه إيجابياً لخدمة مجالات عمل منظمات ومؤسسات العمل العربي المشترك». ودعا أبو الغيط، المنظمات والاتحادات العربية بوصفها بيوت الخبرة والأذرع الفنية للعمل العربي المشترك إلى «التعاطي مع الاستراتيجيات التي أقرّتها القمم العربية السابقة وآخرها قمة جدة».

وسط محاولات استفزازية لاقتحام المسجد... وإغلاق الحرم الإبراهيمي

لماذا يحاول مستوطنون ذبح قرابين في الأقصى؟

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أثار إعلان مصادر أمنية في تل أبيب، الأربعاء، الإفراج عن 3 مستوطنين يهود كانوا قد اعتقلوا لدى محاولتهم ذبح قرابين في باحة المسجد الأقصى، الانتباه إلى الجمعية التي تقف وراء تلك المساعي، وأسباب محاولاتهم المتكررة للإقدام على الخطوة.

وبحسب وسائل إعلام عبرية، فإن الإفراج عن المستوطنين جاء بتدخل من وزير الأمن الداخلي، إيتمار بن غفير، والمعروف بتوجهاته المتطرفة، الذي يرتبط مقربون منه بجمعية «عائدون إلى الجبل» التي ينتمي إليها المستوطنون الذين حاولوا ذبح القرابين في الأقصى.

وترجع تسمية جمعية «عائدون إلى الجبل» إلى أن مؤسسيها يسمون الأقصى «جبل البيت» من منطلق الزعم بأن «مسجد قبة الصخرة قائم على ركام الهيكل اليهودي المقدس».

وتم إلقاء القبض على المستوطنين عندما كانوا متجهين للأقصى ومعهم ماعز ينوون ذبحها على أنها قرابين لمناسبة عيد الفصح اليهودي.

والجمعية المذكورة، التي تعمل منذ سنة 2015، هي واحدة من جمعيات وحركات يهودية عديدة تعمل على تشجيع اليهود على دخول الأقصى، وإقامة الصلوات والطقوس الدينية فيه. ولكن، في حين تطالب تلك الحركات بتغيير الواقع في الحرم القدسي بحيث يتاح لليهود الصلاة من باب حرية الاعتقاد، فإن حركة «عائدون إلى الجبل» تعمل لأجل منع المسلمين من دخول الأقصى وجعله مكاناً مقدساً لليهود فقط.

مبالغ مغرية

ويحاول أعضاء الجمعية في كل سنة ذبح القرابين في الأقصى. وقادتها، الذين تعلموا اللغة العربية باللهجة الفلسطينية المحكية، يعرضون على كل من يتم اعتقاله من النشطاء منحة بقيمة 120 دولاراً، ولكل مَن يُعتقل وهو يحاول إدخال جدي يحصل على 240 دولاراً، أمّا من ينجح في ذبح جدي هناك فيحصل على 2600 دولار.

ويعرضون على كل عربي يساعدهم على دخول الحرم أو يستعد لإخفاء جدي في بيته إلى حين يأتيه اليهود لإدخاله للأقصى مبلغاً مُغرياً، وهم يتخفون باللباس العربي. ومع أنهم لم ينجحوا في إدخال جدي للأقصى؛ حيث إن الشرطة تعتقلهم على الطريق، فإنهم يعيدون تكرار العملية من جديد، ويقومون بنشاطات ترويجية للفت النظر بطرق استفزازية. على سبيل المثال يدخلون مجموعة إلى باحة حائط البراق (المبكى في التسمية اليهودية)، الذي يعد أقدس مكان لليهود، ويهتفون مرات عدة «الله أكبر».

علاقة مع بن غفير

وبحسب صحيفة «هآرتس»، تعد هذه الجمعية مقربة من بن غفير وعائلته، إذ إن الناطق بلسانه عضو في قيادتها، وزوجته أيضاً تنشط في صفوفها.

ونشرت رسائل نصية تبادلها أعضاء الجمعية (الأربعاء) يتباهون فيها بأن الشرطة اعتقلتهم وأبلغتهم أنهم سيبقون في المعتقل لغرض التحقيق طيلة عيد الفصح، لكنها بعد ساعة أطلقت سراحهم من دون تحقيق، وكتبوا أن إطلاق سراحهم تم بعد تدخل بن غفير.

وأكدت الصحيفة العبرية أن تدخل بن غفير يعد مخالفاً للقانون وناقضاً لقرار «محكمة العدل العليا» القاضي بحظر تدخل الوزير في عمل الشرطة المهني.

ورفض بن غفير التعقيب على النبأ، لكن مقربين منه قالوا إن «الأمر غير القانوني هو الاعتقال المشين لنشطاء همّهم الوحيد هو أداء الصلوات».

ويقول رفائيل موريس، رئيس جمعية «عائدون إلى الجبل»، إن «ذبح القرابين هو أهم الطقوس الدينية في عيد الفصح»، وأشار إلى رسالة كان قد وجهها 15 حاخاماً لرئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، ومكتب الوزير بن غفير، يطالبونهما بضرورة السماح للمستوطنين بذبح «قرابين الفصح» اليهودي داخل المسجد الأقصى، حسبما تقتضي شريعة التوراة.

وقال موريس: «هذه السنة أيضاً فشلنا في مهمتنا، ولكننا نستعد من الآن لإجراء محاولة أخرى في السنة المقبلة. ونأمل ألا ندخل جداء فحسب، بل البقرة الحمراء. فهي أكثر قدسية».

اقتحامات وإغلاقات

وشهد، يوم الأربعاء، (ثاني أيام العيد) دخول 703 مستوطنين من جهة باب المغاربة، وذلك بحراسة مشددة من قوات الشرطة الإسرائيلية.

أعضاء جمعية «عائدون إلى الجبل» اليهودية أثناء اقتحامهم الأقصى (الجمعية)

وبحسب «دائرة الأوقاف الإسلامية» في القدس، فإن المئات من المستوطنين اقتحموا المسجد الأقصى على شكل مجموعات ضمت كل مجموعة 35 مستوطناً، نفذوا جولات استفزازية في ساحات الحرم تحت حراسة عناصر شرطة الاحتلال. وأفادت الأوقاف الإسلامية بأن المستوطنين أدوا شعائر توراتية وطقوساً تلمودية في ساحات الحرم وقبالة مصلى باب الرحمة وقبة الصخرة، تخللها تقديم شروحات عن «الهيكل» المزعوم، قبل مغادرة ساحات الحرم من جهة باب السلسلة.

وفرضت قوات الاحتلال تضييقات وتشديدات على وصول الفلسطينيين إلى مداخل البلدة القديمة والمسجد الأقصى، بالتزامن مع اقتحام المستوطنين باحاته.

وتحولت القدس إلى ثكنة عسكرية؛ حيث تم نشر أكثر من 3 آلاف من عناصر شرطة الاحتلال في جميع أنحاء المدنية؛ إذ نصبت القوات عشرات الحواجز الحديدية في الشوارع والطرق المؤدية للبلدة القديمة والمسجد الأقصى، وأوقفت الفلسطينيين وفحصت هوياتهم وأغراضهم.

وبعد يومين من إغلاق الاحتلال الحرم الإبراهيمي أمام المصلين المسلمين، فتحته أمام المستوطنين بدءاً من الأربعاء ولمدة يومين، لغرض الاحتفاء بعيد الفصح اليهودي.

واستنكر مدير الحرم الإبراهيمي معتز أبو سنينة، إغلاق الحرم الإبراهيمي، معتبراً ذلك تعدياً سافراً على حرمته، واعتداءً استفزازياً على حق المسلمين في الوصول إلى أماكن العبادة الخاصة بهم.

وأكد شهود عيان أن القوات كثّفت وجودها عند جميع المداخل المؤدية إلى الحرم الإبراهيمي، لتأمين وصول المستوطنين إلى مدينة الخليل والمناطق الأثرية بذريعة الاحتفال بالأعياد اليهودية، كما أغلقت بعض الأسواق في البلدة القديمة.

يشار إلى أن الاحتلال يغلق الحرم 10 أيام سنوياً بشكل كامل أمام المسلمين، لإتاحة الفرصة لليهود إقامة الطقوس الدينية والمهرجانات السياسية بحجة الأعياد اليهودية.

«حزب الله» يطلِق عشرات الصواريخ على شمال إسرائيل

تل أبيب تعلن عن «عملية هجومية» على كامل الجنوب اللبناني

بيروت: «الشرق الأوسط»

في اليوم الـ200 للحرب في جنوب لبنان، أعلن وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت أن قواته تقوم بـ«عملية هجومية» على كامل الجنوب، قائلاً إنها قضت على نصف قادة «حزب الله»، في وقت سُجّل فيه تطوّر عسكري عبر إدخال تل أبيب استراتيجية «الحزام الناري» إلى الجنوب وسط تصعيد متبادل بين الطرفين.

وقال غالانت في بيان له إثر جولة تفقدية عند الحدود الشمالية مع لبنان: «انتشرت الكثير من القوات عند الحدود، وتقوم قوات الجيش حالياً بعمليات هجومية على جنوب لبنان بأكمله»، مؤكداً أنه تم «القضاء على نصف قادة (حزب الله) في جنوب لبنان، والنصف الآخر يختبئون ويتركون الميدان أمام عمليات قواتنا».

أتى ذلك بعدما كان الجيش الإسرائيلي قال إنه شنّ «هجوماً واسع النطاق طال نحو 40 هدفاً تابعاً لـ(حزب الله) في محيط عيتا الشعب في جنوب لبنان من خلال طائرات حربية وقصف مدفعي»، مشيراً إلى أنه هاجم «مستودعات لتخزين وسائل قتالية وبنى تحتية إرهابية وغيرها». وبحسب البيان، فإن «حزب الله» «يستخدم منطقة عيتا الشعب لأغراض إرهابية وقد وضع في هذه المنطقة عشرات الوسائل والبنى التحتية الإرهابية التابعة للمنظمة والتي تم توجيهها صوب الجبهة الداخلية الإسرائيلية».

من جهتها، ذكرت «الوكالة الوطنية للإعلام» الرسمية اللبنانية أن «إسرائيل نفذت حزاماً نارياً قرب عيتا الشعب وعدد من القرى المحيطة بها»، في تطور يشبه استراتيجية القصف في غزة، وذلك عبر تنفيذها أكثر من 13 غارة استهدفت أطراف بلدتي عيتا الشعب وراميا وجبل بلاط وخلة وردة، وهي مساحة لا تتخطى الكيلومتر الواحد.

وجاءت الضربات الإسرائيلية بعدما أعلن «حزب الله» إطلاق عشرات صواريخ الكاتيوشا على مستعمرة شوميرا في شمال إسرائيل واستهدافه مبنى يوجد فيه جنود إسرائيليون «في مستعمرة أفيفيم بالأسلحة المناسبة وأوقعوهم بين قتيل وجريح»، وتجمعاً لجنود إسرائيليين في حرش نطوعة وموقع الراهب؛ وذلك رداً على مقتل مدنيتين مساء الأربعاء، إحداهما طفلة (11 عاماً) في قصف إسرائيلي على منزل في بلدة حانين جنوبي لبنان، كما كان قد تبنى الثلاثاء، هجوماً بطائرات مسيّرة على موقعين عسكريين إسرائيليين شمال مدينة عكا، «ردّاً» على مقتل أحد مقاتليه بضربة إسرائيلية في جنوب لبنان في وقتٍ سابق.

واستمر القصف المتقطع طوال ساعات النهار على بلدات الجنوب، حيث أطلقت المدفعية الإسرائيلية قذائف حارقة على الحرج الواقع بين الضهيرة وياريـن وشنّ الطيران غارة استهدفت منزلاً في أطراف بلدة علما الشعب لجهة بلدة الضهيرة.

وفي اليوم المائتين للحرب على جبهة الجنوب، نشر «حزب الله» أرقاماً حول «خسائر إسرائيل»، معلناً عن سقوط أكثر من ألفي شخص بين جريح وقتيل، وأنه نفذ 1650 عملية عسكرية، تتوزع بشكل أساسي بين 186 مستوطنة و176 نقطة حدودية و51 استهدافاً جوياً و55 موقعاً خلفياً. ولفت «حزب الله» إلى أن القصف أدى الى تدمير 722 وحدة استيطانية وإسقاط خمس مسيّرات و5 منصات للقبة الحديدة ومصنعين عسكريين، إضافة إلى 192 آلية عسكرية.

وفي لبنان، حيث تغيب الإحصاءات الرسمية لخسائر الحرب نتيجة المعارك المتواصلة، تشير التقديرات إلى تدمير أكثر من 1200 وحدة سكنية وتضرر أكثر من 5 آلاف وحدة بشكل جزئي. هذا وبينما سُجّل نزوح أكثر من 100 ألف مواطن جنوبي من منازلهم في المناطق التي تتعرض للقصف، قُتل في لبنان 380 شخصاً على الأقلّ بينهم 252 عنصراً في «حزب الله» و72 مدنياً، بينهم أطفال ومسعفون وصحافيون.

إسرائيل تنقل استراتيجية قصفها في غزة إلى جنوب لبنان

لبنانيان يرفعان إشارة النصر من منزلهما الذي أصيب بغارة جوية إسرائيلية في بلدة كفركلا بجنوب لبنان (أ.ب)

عصابات السطو والسلب تروّع عابري طريق مطار بيروت

الرئيس نجيب ميقاتي ووزير الداخلية بسام مولوي في أثناء زيارة تفقدية لمطار بيروت أمس (الوكالة الوطنية للإعلام)

بيروت: يوسف دياب

تحوّلت الطريق التي تربط مطار رفيق الحريري الدولي بالعاصمة بيروت وباقي المناطق، إلى بؤر رعب ترتع فيها عصابات السلب والسطو بقوّة السلاح، كما تحوّل عابرو هذه الطريق إلى ضحايا يقع العشرات منهم فريسة الخارجين على القانون، فلا يترددون في إيذائهم، حتى لو أدّى بعض الحالات إلى القتل.

وبعد أشهر على فلتان أمني جعل طريق المطار أشبه بكابوس، تحرّكت الأجهزة الأمنية وبدأت في تعقّب هذه العصابات، وتمكنت من توقيف عددٍ من عناصرها، وهم لبنانيون وسوريون، في أحياء عدّة في ضاحية بيروت الجنوبية والبقاع.

وعزا متابعون لهذا الملفّ الصحوة الأمنية المتأخرة إلى «الضوء الأخضر الذي أعطاه (حزب الله)، بعد أن رفع الغطاء عنها»، وأشاروا إلى أن هذه العصابات «تسرح داخل المنطقة الواقعة ضمن المربع الأمني للحزب، وباتت تشكّل عبئاً كبيراً عليه، خصوصاً أنه بعد كلّ عملية كان أفراد العصابات يفرّون إلى عمق الضاحية الجنوبية ويتحصّنون داخلها، ثمّ يستأنفون نشاطهم في اليوم التالي». ودائماً ما تختار العصابات «الزمان والمكان المناسبين» لتنفيذ عملياتها، إذ تعمد في الساعات المتأخرة من الليل أو ساعات الفجر الأولى لانتقاء ضحاياها والانقضاض عليهم، سواء القادمين من المطار أو المتوجهين إليه.

واعترف مصدر أمني بأن «أفراد العصابات يحملون السلاح بشكل دائم لتهديد الضحايا وسلبهم ما يحملون، أو للسطو على سياراتهم»، وأكد لـ«الشرق الأوسط» أن المرتكبين «يختارون التوقيت الذي تكون فيه حركة السير خفيفة، ويتمركزون عند نقاط تقع على تقاطع طرق، بحيث يسهل عليهم الفرار بعد تنفيذ العمليات»، مشيراً إلى أن «التقارير الأمنية سجّلت عدداً لا يستهان به من الحوادث، ربما تزيد على 30 حالة منذ مطلع السنة الحالية».

واعترف المصدر الأمني بأن العصابات «استفادت من تراجع الحضور الأمني على طريق المطار، إذ إن القوى الأمنية لا تسيّر دوريات على مدار الساعة كما كان الوضع قبل الأزمة الاقتصادية».

طريق المطار المحفوفة بالمخاطر لم تعد حوادثها تقتصر على السلب والتشليح بقوة السلاح فحسب، بل أصبحت مسرحاً للفلتان الأمني الذي يثير الخوف لدى المواطنين الذين يتحاشون عبورها عند حلول الظلام.

ورأى الخبير الأمني العميد ناجي ملاعب، أن «ما يحصل على طريق المطار هو نتيجة حتمية للأمن الذاتي الذي ينادي به البعض في لبنان». ورأى في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أنه «عندما حوّل (حزب الله) الضاحية الجنوبية إلى بؤرة أمنية خارجة عن سلطة الدولة، باتت ملاذاً للخارجين على القانون». وقال: «قد لا يكون الحزب راعياً لهذه العمليات، لكن لو لم يؤمّن ملاذاً للمرتكبين لَما تجرأوا على تنفيذ هكذا عمليات، لأن الأجهزة الأمنية قادرة على اعتقالهم، وهذا ما حصل سابقاً عندما تحوّلت المخيمات الفلسطينية إلى ملاذ للخارجين على القانون».

وأسفرت عمليات السطو عن مقتل سائق سيارة أجرة داخل نفق طريق المطار أواخر شهر مارس (آذار) الماضي. وروى شاهد عيّان أن مسلحين كانوا يستقلون سيارة طاردوا سائق الأجرة داخل النفق وأطلقوا النار عليه مباشرةً، مما أدى إلى اصطدام سيارته بجدار النفق والتوقف، ثم أقدموا على سلبه وتابعوا سيرهم باتجاه منطقة خلدة جنوب بيروت. كما أظهر فيديو جرى تداوله أخيراً، شباناً مسلحين يلاحقون رجلاً على دراجة نارية للسطو عليها في المنطقة نفسها.

ورفض مصدر مطّلع على أجواء «حزب الله» الاتهامات التي توجّه إلى الأخير عن حمايته منفّذي هذه الجرائم، معتبراً أن الحزب «من أكثر المتضررين من ظاهرة السلب والسطو المسلّح»، ونفى أي حماية من الحزب لهؤلاء، أو أن هناك مربعات أمنية يلجأون إليها»، وأوضح أن الحزب «دائماً ما يقدّم التسهيلات والمعلومات التي يمتلكها للوصول إلى أوكار العصابات وتوقيف أفرادها».

وقال المصدر إن «هناك تعاوناً بين الأجهزة الأمنية والحزب من جهة، وبين الأجهزة والشرطة البلدية في الضاحية الجنوبية الموجودة على الأرض، والتي تعمل على تسيير دوريات للمراقبة ومكافحة السرقات والتعديات، وتسليم المطلوبين إلى الدولة»، مشدداً في الوقت نفسه على أن «الظاهرة التي بدت فاقعة ومخيفة على طريق المطار لا تقتصر على هذه المنطقة ولا على الضاحية، بل موجودة في أغلب المناطق، خصوصاً أن الأزمة الاقتصادية تسببت بتفشيها بشكل مخيف، وجعل العصابات تنفذ جرائمها بشكل وقح».

تحت عنوان «1701 دفاعاً عن لبنان»

«القوات» تستضيف لقاء لرفع الصوت رفضاً للحرب وتفكك الدولة

بيروت: كارولين عاكوم

تحت عنوان «1701 دفاعاً عن لبنان» يجتمع أفرقاء لبنانيون معارضون لـ«حزب الله»، السبت، في مقر حزب «القوات» لرفع الصوت؛ «رفضاً للحرب ولسيطرة الدويلة على الدولة».

هذا الاجتماع الذي دعت إليه «القوات» جاء «ابن ساعته»، بناءً على الواقع الذي يعيشه لبنان اليوم، وفي ظل التصعيد الذي تشهده الجبهة الجنوبية، «وكأن الأمور تسير سريعاً نحو الحرب التي نرفضها ونرفض زج لبنان بها، فقررنا مواجهتها، وإصدار موقف موحد جامع لكل من يلتقي معنا في هذا التوجه»، وفق ما تقول مصادر في «القوات» لـ«الشرق الأوسط».

وتوضح: «الأوضاع في جنوب لبنان بعد عيد الفطر بدأت تتطور، وتحديداً إثر الردود بين إيران وإسرائيل، بحيث من الواضح أن هدف تل أبيب بات التصعيد بوجه (حزب الله) وإيران، بغطاء أميركي، ما يعني أنها ذاهبة إلى مزيد من التوغل في الاتجاهين، ودعوة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي وقائد الجيش جوزيف عون إلى باريس أتت في هذا السياق». من هنا، تقول المصادر: «الوقائع والمعطيات تؤكد أن العد العكسي قد بدأ، والأمور بدأت تتدحرج نحو الحرب الواسعة التي نرفضها بالمطلق، وهو ما أدى إلى تداعي هذه القوى للقاء ودعوة الحكومة إلى اتخاذ موقف، ونشر الجيش اللبناني على الحدود، وكي تتحمل القوات الدولية مسؤوليتها تجنباً لتوسع الحرب قبل فوات الأوان». وفيما يبدو واضحاً أن اللقاء لن يقتصر فقط على العنوان الذي نصّت عليه الدعوة، تلفت المصادر إلى أن الصرخة ستشمل كل الأمور التي ساهمت في تحلل الدولة، وفاقمت الاغتيالات التي كان آخرها، المسؤول في (القوات) باسكال سليمان، إضافة إلى قضية اللاجئين السوريين».

وفي ظل مقاطعة بعض الأفرقاء الذين يُعدّون في نفس الخط السياسي لـ«القوات»، على غرار «لقاء سيدة الجبل والمجلس الوطني لرفع الاحتلال الإيراني» الذي سيقاطع اللقاء، وتردد البعض عدد من النواب المعارضين، تبقى صورة اللقاء وأهميته غير واضحة حتى الساعة، بانتظار عما سيكون عليه حجم المشاركة يوم السبت. وهو ما ترفض المصادر الحديث عنه عند السؤال عن عدد الأطراف والشخصيات المشاركة، بالقول: «صورة السبت ستحكي عن نفسها... ولا نرى أن ما بعد هذا اللقاء ليس كما قبله، بل هو محطة في المسيرة التي نخوضها». وبعدما كان النائب في «القوات» فادي كرم أعلن أن الهدف من اللقاء هو تشكيل جبهة سيادية لمواجهة مشروع الدويلة، وهو ما جعل البعض يضع علامات استفهام حولها، نفت المصادر أن يكون الهدف من اللقاء هو تشكيل جبهة، مؤكدة «اللقاء ليس له علاقة بتشكيل جبهة معينة، بل يرتبط بلحظة معينة وبتوقيت معين، وعقده في معراب جاء لاعتبارات أمنية مرتبطة برئيس (القوات) سمير جعجع»، وتقول: «إذا دعا حزب (الكتائب) على سبيل المثال أو أي فريق آخر لعقد لقاء مرتبط بأي قضية نجتمع عليها سنشارك؛ لأن هدفنا وقف الانزلاق والتحلل القائم والتكامل مع بعضنا البعض».

وعن اعتذار «سيدة الجبل والمجلس الوطني لرفع الاحتلال الإيراني عن لبنان» عن المشاركة، لا تتوقف المصادر كثيراً عند هذه المقاطعة، وتقول: «لكل طرف حرية المشاركة من عدمها، والبعض يرى أنه يقوم بدوره من حيث هو، ونحن نحترم قراره».

في المقابل، وفي حين تؤكد مصادر حزب «الكتائب» «المشاركة في اللقاء الذي تلقت الدعوة بشأنه وفق عنوان محدد هو القرار 1701»، يلفت الوزير السابق أشرف ريفي، الذي سيشارك مع أعضاء كتلة «تجدد»، إلى أن جدول اللقاء مفتوح على مواضيع عدة بدءاً من العنوان الرئيس الذي حُدّد في الدعوة لارتباطها جميعاً ببعضها البعض، رافضاً توقف البعض عند التباينات التي تظهر بين أفرقاء المعارضة. ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «الدعوة أتت من (القوات)؛ لكونها أكبر فريق في المعارضة، وقد تظهر بعض التباينات بين المعارضة التي لا رئيس لها، وهذا أمر طبيعي؛ لأننا لسنا حزباً واحداً، بل أفرقاء نتعاون فيما بيننا؛ سعياً لبناء دولة ووطن ومواجهة مشروع الدويلة».

وفيما من المتوقع، حسب ريفي، أن ترتكز حصيلة النقاشات وما سيصدر عنها على ضرورة رفع اليد الإيرانية عن لبنان، والتباحث في حلول لإنهاء هذا الوضع، يقرّ بأن المعركة طويلة قائلاً: «نحن في مرحلة تحرير لبنان من المشروع الإيراني ومعارك التحرير طويلة، لكن المعارضة تكبر، وهي تضم كل الأطراف، ولا بد من أن نصل إلى هدفنا».

وبانتظار ما ستكون عليه صورة لقاء معراب وعدد المشاركين فيه، يوضح رئيس «الجلس الوطني لرفع الاحتلال الإيراني»، النائب السابق فارس سعيد، قرار عدم المشاركة بالقول لـ«الشرق الأوسط»: «ليست مقاطعة إنما هو اختلاف في تحديد عنوان المرحلة، نحن نرى أن هذه المرحلة هي مرحلة الاستقلال لرفع يد إيران عن القرار الوطني، وهم يرون أنها مرحلة الإصلاح السياسي، وأنه لا بد من إعادة النظر بالصيغة الحالية».

وبينما يلفت سعيد إلى أن «القوات» يمتلك القدرة كي يكون مبادراً، يرى أن «لقاءً جامعاً كهذا يحتاج إلى ترتيب الأولويات السياسية واجتماعات تحضيرية، وإعداد ورقة عمل جوالة يوافق عليها الجميع، ويتم التوافق عليها، ومن ثم إقرارها في اللقاء؛ تجنباً لأي خلاف قد يظهر خلال الاجتماع، وهو ما لم يحصل في التحضير للقاء معراب، السبت المقبل»..

ويدعو قرار مجلس الأمن رقم 1701 الذي صدر إثر حرب يوليو (تموز) 2006، وحمل عنوان دعوة «القوات»، إلى وقف الأعمال العدائية بين إسرائيل و«حزب الله»، والانسحاب من المنطقة منزوعة السلاح التي أقيمت بين الخط الأزرق ونهر الليطاني، إضافة إلى نشر الجيش اللبناني في الجنوب، بالتعاون مع قوات الطوارئ الدولية الـ«يونيفيل».

عنصر من المخابرات اللبنانية يقف في موقع غارة إسرائيلية على مركبة في منطقة سهل عدلون بين مدينتي صيدا وصور بجنوب لبنان أمس (أ.ف.ب)

«الوقائع والمعطيات تؤكد أن العد العكسي قد بدأ، والأمور بدأت تتدحرج نحو الحرب الواسعة التي نرفضها بالمطلق»

مصادر عراقية قالت إنه «ضرورة لطهران» لتهديد أمن إسرائيل

«تصفية جواسيس» وهدية لبايدن... إيران تقلص وجودها العسكري في سوريا

لندن: علي السراي

هل قلّصت إيران بالفعل وجودها العسكري في سوريا؟ قد يعني هذا التخلي جزئياً عن موقع استراتيجي في المواجهة مع إسرائيل، لكن ليس من الواضح أن طهران تفعل ذلك كإجراء تكتيكي مؤقت، أم أنها خطوة متقدمة في سياق تغيير دراماتيكيّ وشيك في المنطقة.

وأخْلَت القوات الإيرانية مقرّات في دمشق وجنوب البلاد، وصولاً إلى الحدود مع الجولان، وفقاً لما نقلته وكالة الصحافة الفرنسية، التي ألمحت نقلاً عن مصادر إلى أن القرار احترازي بعد ضربات استهدفت أبرز قادة «الحرس الثوري الإيراني».

وطال قصف صاروخي، قالت طهران إن إسرائيل هي من نفّذته مطلع أبريل (نيسان)، القنصلية الإيرانية، وأسفر عن مقتل 7 عناصر في «الحرس الثوري»، بينهم قياديان، أحدهما محمد رضا زاهدي، أكبر مسؤول عسكري إيراني في سوريا.

ورداً على استهداف القنصلية، أطلقت إيران ليل 13 أبريل مئات المُسيّرات والصواريخ على إسرائيل، في أول هجوم إيراني مباشر على الدولة العبرية، واستهدفت هجمات، نُسبت إلى إسرائيل، وسط إيران، الأسبوع الماضي، لكن إيران قلّلت من أهميتها.

ولم تعد إيران تمتلك رأس الحربة الخاص بـ«الحرس الثوري» في سوريا بعد «الضربة الأخيرة الموجعة»، على حد الوصف الذي استعمله تقرير لوكالة «بلومبرغ» الأسبوع الماضي.

وخلال الأسابيع الماضية، حاولت تقارير صحافية، بعضها نقل معلومات عن مصادر إيرانية، تكريس الانطباع أن طهران تقلّل من حضورها في سوريا.

لكنَّ سياسيين عراقيين، بينهم قيادي شيعي في تحالف «الإطار التنسيقي»، يستبعدون تخلي إيران عن «الأهمية الاستراتيجية لسوريا، وليس (الرئيس بشار) الأسد» في نزاعها مع إسرائيل.

وقال السياسي، لـ«الشرق الأوسط»، إنه «رغم استعداد مسلحين عراقيين للانتقال إلى سوريا لشغل الفراغ الذي تركه العسكريون الإيرانيون، فإن العملية قد تكون في إطار التمويه»، وأشار إلى أن «الحضور الإيراني - بالمعنى الميداني المتعارف عليه - محدود منذ البداية».

أرشيفية لقادة إيرانيين عسكريين في شرق سوريا (المرصد)

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مصدر مقرب من «حزب الله» اللبناني أن مقاتلين من «حزب الله» وآخرين عراقيين حلّوا مكان القوات الإيرانية في ريف دمشق ودرعا والقنيطرة ودمشق.

وقال مصدران مقربان من أجواء الفصائل العراقية إن «كتائب حزب الله وحركة النجباء تلقت طلبات من طهران لإرسال مسلحين لديهم خبرة ميدانية سابقة في الأراضي السورية»، دون أن يؤكدا أنهم انتقلوا بالفعل إلى هناك.

وقال السياسي العراقي، لـ«الشرق الأوسط»، إن «الاستراتيجية الإيرانية لا تعمل بهذه الطريقة (...) لا يمكن لها أن تترك الأذرع تدير بلداً شديد الأهمية».

وقال سياسي ثانٍ إن «تسريب الانسحاب قد ينطلي على حيلة إيرانية بأنهم تركوا سوريا»، وفسَّر كلامه بأن هذا «التمويه يمنح لهم الوقت الكافي للتحقيق في تسريب المعلومات لطرف ثالث، أو رابع».

وخلصت اتصالات أجرتها «الشرق الأوسط» مع سياسيين ومسؤولين سابقين على صلة بالملف السوري، إلى 3 فرضيات تفسر معنى الحديث عن تقليص الوجود الإيراني في سوريا.

«خيانة وجواسيس»

يقول مسؤول حكومي سابق في بغداد، على صِلةٍ بالملف السوري، وسبق أن التقى الأسد مرات كثيرة بين عامي 2015 و2019، إن إيران لديها الآن شكوك جدية بأن ضباطاً وقيادات سورية أمنية تواطأت ضد الإيرانيين وسرَّبت إلى طرف ثالث ورابع معلومات عن تحركاتهم داخل سوريا.

وأوضح المسؤول، لـ«الشرق الأوسط»، أن «الإيرانيين يحققون في الأمر، وهم قريبون من النتيجة»، ومع ذلك «هم يريدون استباق الأحداث بالتحرك احترازياً»، وأشار إلى أن «تقليص الوجود العسكري يتعلق فقط بالأشخاص الرسميين المرتبطين علناً بـ(الحرس الثوري)».

وفي 13 أبريل الماضي، نقلت وسائل إعلام إيرانية عن الجنرال مرتضى قرباني فر، كبير مستشاري قائد «الحرس الثوري»، إن تحقيقاً يجري حول ما إذا كان مكان اجتماع وحضور محمد رضا زاهدي، قائد قوات «الحرس» في سوريا ولبنان، قد تسرب.

وقال قرباني فر، إن «الجواسيس كثر في سوريا ولبنان، ويمكن للأعداء رصد الأفراد عبر الأقمار الاصطناعية وشبكة الاتصالات (...) الأعداء يتجسسون من عدة قنوات». وأضاف: «يكفي أن يكون هناك متسلل واحد لكي يُمرِّر المعلومات المشفَّرة للأعداء».

وتتركز الشكوك الإيرانية حول 18 قائداً جرى اغتيالهم خلال فترة قصيرة في هجمات نُسبت إلى إسرائيل، حسب «بلومبرغ»، التي نقلت عن منشقٍّ سوري معارض لنظام الأسد، ادّعى أنه تحدث مع مسؤول إيراني.

> «موقع سوريا مهم للتأثير على أمن إسرائيل والإيرانيون لن يتخلوا عنه حتى لو قال لهم الأسد: تفضلوا مع السلامة»

الْتقت في كلام المنشق، وفق الوكالة، إن إيران بدأت تحقيقاً مشتركاً بين البلدين لمحاولة تتبع الخرق الأمني المحتمل، وفي مرحلة معينة، اختارت إيران إجراء تحقيق مستقل مع «حزب الله» اللبناني، لتجنب مشاركة المخابرات السورية.

وقال مسؤول عراقي لـ«الشرق الأوسط»، إن «إيران تعترف بأنها مخترَقة في سوريا، كما أن الفصائل العراقية تلقَّت نصائح من طهران بأن يُحسنوا التعامل مع الهواتف أو يغلقوها بشكل تام، كما فعل قبلهم (حزب الله) اللبناني».

ومع ذلك، فإن التحقيق والشكوك بـ«خيانة الأجهزة الأمنية السورية» لإيران لا تدفع الأخيرة إلى التخلي عن سوريا بسبب أهميتها الاستراتيجية في إزعاج إسرائيل، وقال السياسي العراقي: «ما أعرفه، أن (الرئيس السوري بشار) الأسد لا يقدم شيئاً ذا قيمة استراتيجية، سوى أن موقع سوريا مهم للتأثير في أمن إسرائيل، وهذا ما لا يمكن التخلي عنه حتى لو قال الأسد للإيرانيين: تفضلوا مع السلامة».

وخلص تقرير «بلومبرغ» إلى أن الأسد ليس على علم بالخروقات الأمنية التي أدت إلى استهداف قادة «الحرس الثوري»، كما أن تقرير وكالة الصحافة الفرنسية نفسه أفاد بأن سحب قوات إيرانية من محافظات عدة في سوريا، بدأ منذ مطلع العام، لكن وتيرته تسارعت أخيراً.

وحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان، غادرت دفعة من المستشارين الإيرانيين خلال شهر مارس (آذار) مناطق عدّة في البلاد من بينها في بانياس.

وأبقت إيران على قواتها في محافظة حلب (شمال) وفي محافظة دير الزور (شرق) التي تعد من أبرز مناطق نفوذها في سوريا.

هدية لبايدن

يخلُص سياسيون عراقيون، ومصادر من الفصائل المسلحة، إلى أن إيران لن تخوض مواجهة مفتوحة هذا العام، على الأقل حتى تنتهي الانتخابات الأميركية.

وقال السياسي الشيعي، لـ«الشرق الأوسط»، إن «تقليص الوجود العسكري الإيراني في سوريا إجراء موجَّه إلى الرئيس الأميركي جو بايدن بالتحديد، ومنحه انتصاراً شكلياً في المنطقة، بسبب الرغبة الإيرانية في عدم فوز ترمب أو أي جمهوري متطرف في الانتخابات الرئاسية الأميركية».

ورأى السياسي العراقي أن الأشهُر الماضية شهدت كثافة غير عادية في الرسائل المتبادلة بين واشنطن وطهران، وبعضها حصل بشكل مباشر ونادر بحضور وزير الخارجية حسين أمير عبداللهيان.

وفي أجواء الفصائل العراقية المسلحة، تتداول قيادات محورية «تحديثاً إيرانياً وصل إليهم بعد الهجوم الإسرائيلي الأخير على أصفهان مفاده أن استمرار الهدنة قرار قائم حتى الآن، وأن تقدير الموقف الذي تعمل عليه طهران باستمرار لا يقترح غير ذلك مع الأميركيين في العراق وسوريا».

حيلة إيرانية

تفترض مصادر عراقية تصف نفسها بـ«العملياتية» سيناريو ثالثاً يستند إلى «معرفتهم بالتكتيكات الإيرانية»، وقالوا إن إيران تتعمد من خلال هذه التسريبات «التمويه على أمر ما».

وقال مصدر لـ«الشرق الأوسط»، إن طهران تريد «نصب شرك للجواسيس في سوريا، عبر إيهامهم بأنهم انسحبوا، للتعرف على الشبكة التي تُسرِّب المعلومات».

وقال مصدر آخر إن «قيادات عراقية تعمل في الميدان السوري للتحقق من العملاء»، على حد تعبيره.

لكنَّ المسؤول الحكومي السابق يعتقد أن إيران استشعرت حجم الضغط الدولي على الساحة السورية، بعد ازدياد الهجمات المباشرة على مصالحها هناك، وتريد إيهام الجميع بأنها تركت الميدان، لتتأكد من أن «إسرائيل وأميركا في طريقهما إلى تخفيف القبضة عليها في دمشق»، خصوصاً أن «المعلومات عن خيانة سورية للإيرانيين ليست جديدة، بل كانت أكيدة لهم منذ أشهر».

صحافة أنقرة تتحدث عن «حاجة لموقف إيراني داعم» في العراق

مركز تركي ـ عراقي ضد «العمال الكردستاني»... والعملية العسكرية وشيكة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

كشفت تركيا عن إنشاء مركز عمليات مشتركة مع العراق؛ لتنسيق العمليات العسكرية التي تستهدف حزب «العمال الكردستاني»، إلى جانب خطوات متقدمة مع قطر والإمارات بشأن مشروع «طريق التنمية» العراقي.

وقال وزير الدفاع التركي يشار غولر، في تصريحات على هامش حفل استقبال بالبرلمان التركي ليل الثلاثاء – الأربعاء، بمناسبة الاحتفال بيوم الطفولة والسيادة الوطنية، إن تركيا والعراق اتخذا قراراً بإنشاء مركز عمليات مشتركة، «سنواصل العمل معاً لنرى ما يمكننا القيام به، وبعد ذلك ستتضح مسؤوليات المركز».

في السياق ذاته، قالت صحيفة «صباح» القريبة من الحكومة التركية، الأربعاء، إن مكافحة الإرهاب تشكل إحدى الأولويات مع ظهور العديد من المصالح المشتركة بين تركيا والعراق.

وتوقعت الصحيفة أن يتم التوقيع على اتفاقية استراتيجية بين البلدين؛ لاتخاذ خطوات أكثر عملية ضد حزب «العمال الكردستاني».

عملية ضد «الكردستاني»

وأضافت الصحيفة: «في النهاية، من المقرر أن تقوم تركيا، حسب الظروف الجوية، بإطلاق عمليات برية جديدة ضد (العمال الكردستاني) في العراق، وتوسيع المناطق الآمنة بشكل أكبر، بهدف تحقيق السيطرة على منطقة بعمق 30 كيلومتراً على طول الحدود التركية العراقية».

وأضافت أنه من المتوقع أن يتم تأمين الحدود بين العراق وسوريا؛ لمنع تنقلات عناصر «العمال الكردستاني»، واتخاذ خطوات جديدة لمحاربته في مناطق غارا وجبل قنديل ومخمور وأسوس، لافتة إلى أن «موقف إيران والقوات الموالية لها يبقى أمراً مهماً في هذا السياق».

وتابعت الصحيفة أنه «عندما نأخذ في الاعتبار أن بعض مواقع حزب (العمال الكردستاني) تقع على مسار مشروع طريق التنمية، سيكون من الواضح معنى التحرك العراقي باتجاه مكافحته ضمن سياق الشراكة الاستراتيجية الجديدة مع تركيا، ومصالح العراق الخاصة».

سياسة جديدة

وذهبت الصحيفة إلى أنه «إذا نجحت السياسة الجديدة، التي بنتها تركيا على أساس الواقع الميداني في العراق، فإن حزب (العمال الكردستاني) سيتلقى ضربة كبيرة، بجانب تعزيز مصالح أنقرة مع بغداد وأربيل، وسيفقد (العمال الكردستاني) القدرة على التنقل بين خط سنجار - فيشخابور بين العراق وسوريا، وستمثل هذه الخطوات المحتملة بداية فترة جديدة في الاستراتيجية التركية لمكافحة الإرهاب».

وأشارت «صباح» إلى أنه بالإضافة إلى الجهود المبذولة لزيادة التبادل التجاري، وإدارة مشكلة المياه في العراق، والمساهمات المحتملة من تركيا، يعد مشروع «طريق التنمية» واحداً من القضايا المهمة في التعاون بين البلدين.

وذكرت أنه في الوقت الذي تهدد فيه النزاعات بين روسيا وأوكرانيا، وبين إسرائيل وإيران، الأمنَ الدولي، يبدو أن شبكة السكك الحديدية والطرق البرية التي ستمتد من البصرة إلى الحدود التركية تمتلك إمكانات كبيرة، ومن المتوقع أن تكون إزالة العقبات التي تحول دون تصدير النفط العراقي عبر تركيا إلى العالم مكسباً اقتصادياً مهماً بالنسبة للعراق.

طريق التنمية

فيما يتعلق بطريق التنمية، قال وزير النقل والبنية التحتية التركي، عبد القادر أورال أوغلو، إن مذكرة التفاهم، التي وقعت خلال زيارة الرئيس رجب طيب إردوغان لبغداد، الاثنين، بين تركيا والعراق وقطر والإمارات، بشأن التعاون في مشروع «طريق التنمية»، كانت بالأساس اتفاقاً ثنائياً بين تركيا والعراق، لكنها شملت قطر والإمارات بعد جهود بذلتها أنقرة وبغداد.

وأضاف أن اجتماعات أسبوعية تعقد بين مسؤولين من تركيا والعراق، وسيتم عقد اجتماع وزاري رباعي خلال الشهرين المقبلين، وسيتم افتتاح مكاتب في البلدين في إطار المشروع في الأشهر المقبلة.

ولفت إلى أنه مع بدء تشغيل طريق التنمية سيرتفع حجم التجارة بين تركيا والعراق من 20 مليار دولار إلى الضعف تقريباً.

في السياق ذاته، أكد مدير المكتب الإعلامي لوزارة النقل العراقية، ميثم عبد الصافي، أن هناك لقاءات فنية بين المختصين في مجال النقل في تركيا والعراق، وسيتم توقيع مذكرات تفاهم فيما يخص قطاع النقل، وستكون هناك تفاهمات أكثر عمقاً فيما يخص طريق التنمية.

ونقلت وسائل إعلام عراقية عن عبد الصافي، الأربعاء، أن هناك مجلساً رباعياً لممثلي العراقي وتركيا وقطر والإمارات، وأيضاً هناك مجلس رباعي يضم ممثلين عن بلغاريا وصربيا وتركيا والمجر، سيعملان على تحقيق جزء من التفاهمات فيما يخص مشروع طريق التنمية.

يشمل شبكات الحزب اللبناني وجميع من ينخرط بالاتجار من أيّة جنسيّة

قانون «الكبتاغون 2» لمعاقبة النظام السوري و«حزب اللّٰه»

واشنطن: إيلي يوسف

وافق مجلس الشيوخ بأغلبية 79 صوتاً، ومعارضة 18 على مشروع قانون مكافحة «الكبتاغون 2»، وحوله للرئيس الأميركي جو بايدن، (الأربعاء)، للتوقع عليه.

وقال «التحالف الأميركي لأجل سوريا» و«المجلس السوري الأميركي»، وهما منظمتان فاعلتان قامتا بدفع مشروع القانون مع مشاريع أخرى، إن القانون الجديد المتمّم لقانون «الكبتاغون 1» الذي أجيز نهاية عام 2022، يهدف إلى منح الحكومة الأميركية صلاحيات جديدة وموسعة لمحاسبة النظام السوري و«حزب الله» اللبناني وشبكاتهما، وجميع من ينشط أو ينخرط في الاتّجار بمخدّرات الكبتاغون، أو بتصنيعها، أو تهريبها، أو الاستفادة من الريع الناجم عنها من أيّة جنسيّة كانت، أو من أي ممتلكات تعود لأشخاص متورّطين فيها، أو من أية ممتلكات أو أصول تُستخدم فيها، وذلك من جملة بنود أخرى من شأنها تمتين وترسيخ سياسة الولايات المتحدة بمكافحة اتّجار النظام السوري وحلفائه بهذه الآفة الخطيرة.

يذكر أن التصويت على القانون جاء ضمن حزمة تشريعية واحدة ومستعجلة، بينها تقديم مساعدات لأوكرانيا وإسرائيل وتايوان، وحظر تطبيق «تيك توك»، ما لم تتخل شركة «بايت دانس» الصينية عن ملكيته.

ووفق قانون «الكبتاغون 2»، يتوجب على إدارة الرئيس الأميركي أن تنظر وتبت بفرض عقوبات على عدة شخصيات مرتبطة بإنتاج وتهريب الكبتاغون خلال مدة لا تتجاوز ستة أشهر.

ومن بين الشخصيات التي ستفرض عليها العقوبات، ماهر الأسد، شقيق الرئيس السوري، وعماد أبو زريق، وعامر تيسير خيتي، وطاهر الكيالي، وراجي فلحوط، ومحمد آصف عيسى شاليش، وعبد اللطيف حميدة، ومصطفى المسالمة.

كما سيتوجّب على الإدارة تقديم تقرير للكونغرس عن عزمها فرض عقوبات عليهم في مدة لا تتجاوز الثلاثين يوماً من تاريخ تقديم التقرير للكونغرس.

ويذكر نصّ مشروع القانون أنّ الكونغرس «اكتشف أنّ التصنيع الضخم للكبتاغون وإنتاج مواده الأوليّة في المناطق الخاضعة لسلطة نظام بشار الأسد قد تطوّرا إلى درجة تهدّد الأمنين الإقليمي والدولي».

أضاف أن أطرافاً في الحكومة السورية يعدون مهندسين رئيسيين للاتجار بمخدّرات الكبتاغون، مع ضلوع مسؤولين سوريين رفيعي المستوى في تصنيعه، وتهريبه، مستعينين بجماعات مسلحة مثل «حزب الله» للدعم الفني واللوجيستي. كما أن دأب أطراف مرتبطة بالحكومة السورية على تهريب الكبتاغون يقوّي طيفاً واسعاً من الشبكات الإجرامية، والجماعات المسلحة، وعصابات المافيا، والحكومات الاستبداديّة عبر هذه التجارة.

كما ينصّ على أنّ سياسة الولايات المتحدة هي أن «تستهدف الأفراد والكيانات وشبكات الاتجار المرتبطة بنظام الأسد و(حزب الله)، لإضعافها وتفكيكها».

وكان مجلس النواب الأميركي قد وافق الأسبوع الماضي، 16 أبريل (نيسان)، بالأغلبية على مشروع القانون الذي طرح في شهر يوليو (تموز) عام 2023، برعاية من الحزبين الجمهوري والديمقراطي، بعدما أجازته لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب في نوفمبر (تشرين الثاني) عام 2023 بالإجماع (44 صوتاً).

ويقول موقع الحكومة البريطانية إن «نحو 80 في المائة من إمدادات العالم من الكبتاغون يتم إنتاجها في سوريا، وبأن النظام السوري يشارك عن كثب في هذه التجارة، حيث تغادر شحنات بمليارات الدولارات معاقل النظام مثل ميناء اللاذقية». ويشير الموقع أيضاً إلى أن ماهر الأسد «يقود وحدة في الجيش السوري تسهل توزيع وإنتاج المخدرات».

ووفقاً للموقع، فإن تجارة المخدرات هي شريان الحياة المالي للنظام السوري، ويوضح أن التجارة تساوي نحو 3 أضعاف التجارة المشتركة للكارتلات المكسيكية مجتمعة.

وفرضت المملكة المتحدة والولايات المتحدة عقوبات منسقة على الأفراد المتورطين في هذه التجارة، حيث شملت قائمة المملكة المتحدة كبار مسؤولي النظام الميسّرين لعمليات تسهيل التجارة ولمصنعي المخدرات وشركاء «حزب الله» الرئيسيين المسؤولين عن تهريبها في جميع أنحاء الشرق الأوسط.

هل يقلب انحياز «مؤسس الجنجويد» للجيش السوداني موازين القتال في دارفور؟

أديس أبابا: أحمد يونس

أثار إعلان الزعيم القبلي موسى هلال الوقوف مع الجيش السوداني ضد «قوات الدعم السريع» التي يقودها قريبه محمد حمدان دقلو الشهير بـ«حميدتي»، حزمة من التساؤلات تتعلق بتأثير «رجل دارفور» السابق القوي على مجريات الحرب ومستقبلها.

ويقول أنصار الجيش إن عماد الحرب هم «عرب دارفور» وقبيلة «الرزيقات»، لكنّ عدداً من القادة التابعين لـ«قوات هلال» أعلنوا انسلاخهم عنه وانضمامهم لـ«الدعم السريع»، وعدّوا تصريحات الرجل «معبّرة عن موقفه الشخصي، وليس عن موقف القبيلة أو مجلس الصحوة الثوري».

وأعلن موسى هلال، بحسب مقطع فيديو متداول بكثافة في وسائط التواصل الاجتماعي، بشكل مفاجئ، وقوفه مع القوات المسلحة ضد «قوات الدعم السريع»، ودعا مؤيديه لما سمّاه «الوقوف مع السودان ضد من يطعنونه من الخلف»، وتوعد بعدم «ترك السودان للعبثيين والأجانب، الذين غزوا السودان، ومن يأتون بهم».

وهلل أنصار الجيش السوداني ودعاة استمرار الحرب حتى القضاء على «قوات الدعم» لموقف الرجل، وعدّه القيادي الإسلامي المؤيد لاستمرار الحرب هشام الشواني على صفحته على منصة «إكس»، «مهماً وذا دلالة كبيرة، ويمثل مصالح مجموعة كبيرة من العرب الرحل في دارفور، وقاعدتهم الأصلية»، بينما قلل منه أنصار «الدعم»، وقال أحد مؤيديه من المتحدرين من «فخذ» المحاميد الرزيقات في مقطع فيديو، إن تصريحات هلال «مجرد رأي سياسي لا يعتد به ميدانياً، وإن المقاتلين المتحدرين عنهم أساسيون في قوات الدعم السريع».

وأدى إعلان هلال وقوفه مع الجيش لتصدعات في التنظيم الذي يقوده هلال «مجلس الصحوة الثوري»، وقالت «قوات الدعم»، في بيان الأربعاء، إن قوات تابعة لمجلس الصحوة الثوري، انضمت إلى صفوفها. ووزعت مقطع فيديو أعلن فيه من أطلقوا على أنفسهم «قادة في قوات هلال، انشقاقهم عنه وانضمامهم للدعم السريع».

وتبرّأ عدد من القادة الأهليين المنتمين لفخذ «المحاميد» الذي يتحدر منه هلال في مؤتمر صحافي، مساء الثلاثاء، بمدينة الجنينة عاصمة ولاية غرب دارفور، من تصريحات موسى هلال. وقال الأمير يونس الطاهر كرشوم إنهم «تضرروا من حرب الجيش التي لا يميز فيها بين المواطنين العزل والدعم السريع»، ووصف منسوبي الجيش بأنهم أصبحوا «دواعش يقتلون المواطنين على أسس قبلية»، وتعهد «بمواصلة القتال مع (الدعم السريع) إلى نهاية الحرب بوصفها حرباً مفروضة».

وكان يخشى حدوث صراعات بينية دامية في إثنية «الرزيقات» التي ينتمي إليها الرجلان حميدتي وهلال، لأنها تمثل المجموعة الصلبة الصراع رأساً على عقب، بينما يرى آخرون في إعلان هلال الانحياز للجيش السوداني، «تبرئة لقوات الدعم السريع من وصفها بأنها حركة قبلية تتصدرها الرزيقات».

ورأى القيادي بحزب «الأمة القومي» عبد الرحمن الغالي أن إعلان هلال انحيازه للجيش «نقطة مفرحة، وحراك حميد»، تدارك «الزج بالقبائل» في الصراع السياسي، وقال في مقال نشره على وسائط التواصل، إن «خطوة هلال مهمة في رتق النسيج الاجتماعي».

وظلت أجهزة الدعاية الموالية للجيش و«الإخوان» تعمل على وصف الصراع بأنه «بين القبائل العربية في دارفور وبقية أنحاء البلاد»، وعلى جعل قبيلة «الرزيقات» حجر الرحى في استمرار الحرب، على الرغم من أن «قوات الدعم» ضمت العديد من المنتمين لقبائل وسط وشمال السودان، خاصة بعد بدء الحرب، إذ انضم إليها قادة عسكريون من الوسط «الجزيرة، وسنار، والنيل الأزرق» وغيرها.

ويتحدر موسى هلال من قبيلة الرزيقات «المحاميد» العربية الشهيرة، بينما ينتمي دقلو «حميدتي» للرزيقات «الماهرية»، وبين الرجلين خصومة كبيرة، بدأت بالتنافس على قيادة القوات الموالية للرئيس السابق عمر البشير، وبلغت ذروتها بهجوم «قوات الدعم» بأوامر البشير، على «دامرة» هلال وقتْل عدد من أنصاره، وإلقاء القبض عليه وعلى عدد من مساعديه، لمعارضتهم النظام.

وموسى هلال أحد أشهر قادة ميليشيا «الجنجويد» سيئة الصيت التي تطورت لاحقاً لما عرفت بـ«قوات حرس الحدود»، ووضع هلال تحت لائحة عقوبات أممية تتضمن انتهاكات لحقوق الإنسان، وارتكاب جرائم ضد المجموعات الأفريقية، في حرب دارفور 2003 التي أسفرت عن مقتل 300 ألف شخص ونزوح أكثر من مليونين ونصف المليون، بحسب تقارير الأمم المتحدة.

وأصدرت المحكمة الجنائية الدولية مذكرة قبض بحق الرئيس عمر البشير وثلاثة من مساعديه الكبار، اتهمتهم بـ«جرائم تطهير عرقي وجرائم حرب وإبادة جماعية وجرائم ضد الإنسانية»، نتيجة للممارسات البشعة التي قامت بها ميليشيا «الجنجويد»، لكن المحكمة لم تصدر لهلال مذكرة قبض مشابهة، رغم وجوده في قائمة عقوبات أميركية تتضمن تجميد أملاكه وأصوله ومنع الشركات الأميركية من التعامل معه.

أدى إعلان هلال وقوفه مع الجيش إلى تصدعات في التنظيم الذي يقوده «مجلس الصحوة الثوري»

ورغم قيادة هلال ما عُرفت بـ«قوات حرس الحدود»، وهي التي تحدرت في الأصل من ميليشيا «الجنجويد»، وتسميته في وقت لاحق مستشاراً بديوان الحكم الاتحادي، فإنه تمرد على الخرطوم إثر تشكيل «قوات الدعم السريع» وتفضيل غريمه «حميدتي» عليه، وإيكال أمر قيادتها له.

وفي عام 2014 شنّ هلال هجوماً عنيفاً على حكومة الرئيس السابق البشير، ووجّه لها اتهامات «بتخريب العلاقات بين قبائل دارفور»، وأسس تنظيماً معارضاً أطلق عليه «مجلس الصحوة الثوري». وبأمر من البشير هاجمت «قوات الدعم» بقيادة «حميدتي» في 2017 منطقة «مستريحة» بشمال دارفور؛ حيث «دامرة» موسى هلال، وقتلت بعض أنصاره، ثم ألقت القبض عليه وساقته بصورة مهينة إلى الخرطوم، وألقت به في السجن وظل هناك حتى بعيد سقوط نظام البشير.

وفي مارس (آذار) 2021 ووفقاً لوساطة أهلية أطلق سراح هلال، وشطبت الدعوى الموجهة ضده بعفو رئاسي، ومن هناك عاد إلى «مستريحة» وأعلن موقفه الداعم للجيش ضد القوات التي يقودها «غريمه» وابن عمومته «حميدتي».

أرشيفية لسوق مدمرة في مدينة الفاشر عاصمة ولاية دارفور جراء المعارك (أ.ف.ب)

«تقدم» ترفض تمدد الحرب السودانية: الخروج عن الحياد منزلق خطير

ود مدني (السودان): «الشرق الأوسط»

قال عمار حمودة، المتحدث باسم «تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية في السودان» (تقدم)، إن «وقوف أي جهة مع أي من طرفي الحرب يزيد من تمددها في الجغرافيا، وفي المجموعات الوالغة فيها، وهذا مما نعتبره ضد مصلحة الشعب السوداني في إنهاء الحرب»، وذلك رداً على إعلان بعض حركات الكفاح المسلح في دارفور الخروج عن الحياد، والانضمام للجيش في قتال «الدعم السريع».

وأكد المتحدث باسم تنسيقية (تقدم) «أن إعلان الحركات المسلحة هو نهاية لاتفاقية جوبا مرة وللأبد، وكل ما سبق الحرب هو الآن في مهب الريح، متضمناً بالطبع اتفاق جوبا، وغيره من الاتفاقيات».

ورداً على سؤال بخصوص مقترحات أو خطة «تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية» لإيقاف تدهور الوضع، ودخول المزيد من الحركات والتشكيلات العسكرية والقبلية في القتال الدائر في السودان قال حمودة لـ«وكالة أنباء العالم العربي» إن «الخطة الأساسية لتقدم هي التي طرحت لطرفي الصراع العسكري لإيقاف الحرب، وفتح المسارات، ومن ثم مناقشة المشكل في جذره السياسي».

وأضاف «هذه الخطة تحتاج رغبة جادة من طرفي الصراع والمزيد من الإجماع المدني». وتابع: «بلا شك أن تمدد الحرب لمساحات جديدة تشمل الفتنة بين المكونات القبلية أمر يمثل منزلقاً خطيراً يهدد مستقبل السودان السياسي، ووحدة أراضيه».

وبخصوص مستقبل ودور تنسيقية (تقدم) وغيرها من الكيانات السياسية غير الفاعلة في الحرب، قال «إن مستقبل (تقدم) وكل الفاعلين المدنيين يكمن في إنجاز انتقال سياسي مدني حقيقي يضع السودان في المسار الديمقراطي، ويبتعد به عن الشموليات الديكتاتورية».

ونفى حمودة، وجود أي مانع لمشاركتهم في أي مفاوضات سلام مستقبلية، قائلاً إن «من المطلوب حضور الرؤية المدنية لمستقبل السودان، فرسم المستقبل السياسي السوداني هو بالأساس مسؤولية الجهات السياسية السودانية».

وتأتي تصريحات المتحدث باسم «تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية» بعد أن أعلنت «القوة المشتركة» التي تجمع عدداً من الحركات المسلحة في إقليم دارفور خروجها عن الحياد، والقتال إلى جانب الجيش السوداني ضد قوات «الدعم السريع»، أينما وُجدت.

كما أعلن رئيس «مجلس الصحوة الثوري» وزعيم قبيلة المحاميد في إقليم دارفور بغرب السودان، موسى هلال، انحيازه الكامل للجيش السوداني في القتال ضد قوات «الدعم السريع».

ظهرت بعد خلافات بين قادة الجيش والإسلاميين

من يقف وراء الهجمات بـ«المسيّرات المجهولة» في حرب السودان؟

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

للمرة الثالثة تستهدف «مسيّرات مجهولة» مدينة جديدة في السودان ظلت خارج نطاق الحرب الدائرة منذ أكثر من عام... وما يزيد الشكوك حول هدفها، أنه لم تخرج أي جهة لتعلن مسؤوليتها المباشرة أو غير المباشرة عنها، بما في ذلك «الدعم السريع».

وخلال أقل من شهر تعرضت ثلاث ولايات سودانية، وهي: القضارف، وعطبرة، ونهر النيل، التي لم تدخل في القتال الدائر بين طرفي الحرب، لهجمات بطائرات من دون طيار استهدفت مواقع عسكرية تابعة للجيش ومؤسسات حكومية رسمية.

والهجوم الذي حدث، الثلاثاء، على مقر القاعدة العسكرية بمدينة شندي بولاية نهر النيل (شمال البلاد)، تزامن مع زيارة كان قد بدأها قبل يوم القائد العام للجيش عبد الفتاح البرهان للولاية، ولم يغادرها حتى ساعة وقوع الهجمات. ووفقاً للبيان الذي صدر عن قيادة «الفرقة الثالثة» التابعة للجيش ليل الثلاثاء - الأربعاء، فإنها تعاملت مع طائرة مسيّرة بالمضادات الأرضية وتم تدمير عبوتها المتفجرة، وسقطت باقي الأجزاء في مباني مطار الفرقة من دون أن تتسبب في أي أضرار أو إصابات بالأرواح والمعدات.

وأعلن بيان الفرقة أيضاً، إسقاط طائرة مسيّرة أخرى مجهولة المصدر بعد ساعة في المكان ذاته، من دون أن يوجه أي اتهامات لأي جهة. وبعد ساعات من الهجوم على مدينة شندي، نقل إعلام مجلس السيادة السوداني، زيارة قائد الجيش البرهان، إليها وتفقده مستشفى (الجكيكة) في بلدة المتمة التي تبعد نحو 20 كيلومتراً عن المدينة.

ودرج قادة الجيش، عقب خروج البرهان ونائبه الفريق أول شمس الدين الكباشي من مقر القيادة العامة بوسط العاصمة الخرطوم إلى مدينة بورتسودان شرق البلاد، ومعهم القيادات العسكرية الأخرى، على التنقل عبر المروحيات الحربية.

ونفت مصادر رفيعة في قيادة «الدعم السريع» لـ«الشرق الأوسط» أي صلة لها «من قريب أو بعيد بالمسيّرات التي استهدفت الولايات الثلاث»، ما عزز الشكوك في «وجود طرف ثالث خفي وراءها».

وكان البرهان أبدى تذمره، من تصدّر «كتائب الإسلاميين» لمشهد الحرب، وقال إنه السبب «وراء إدارة كثير من الدول ظهرها للسودان».

عنصر من الجيش السوداني يمرّ بين منازل متضررة جراء الحرب مطلع الشهر في أم درمان (رويترز)

وذكرت تقارير صحافية محلية، أن كتائب الإسلاميين، بقيادة الأمين العام للحركة الإسلامية علي كرتي: «تسعى للسيطرة على الجيش، وبعض الفرق العسكرية في الولايات لقطع الطريق أمام أي محاولة لقادة الجيش للذهاب إلى طاولة المفاوضات مع الدعم السريع في منبر جدة».

ووفقاً لمصادر، فإن الهجوم على مقر الحامية العسكرية في مدينة شندي بالتزامن مع زيارة قائد الجيش للمدينة، هدفه «توجيه رسالة من القادة الإسلاميين فحواها أن بمقدورهم سحب البساط من قادة الجيش إذا قرروا العودة للتفاوض مع الدعم السريع».

وترجح التحليلات فرضية أن «المسيرات صادرة عن كتائب الإسلاميين، وأنهم ورغم قتالهم مع الجيش، فإن كتائبهم وأبرزها (البراء بن مالك)، تعد من أوائل القوات التي تدربت على المسيّرات الدرون، واستخدمتها ضد قوات الدعم السريع منذ الأيام الأولى لاندلاع الحرب، وهو الأمر الذي أكده قادة عسكريون في الجيش في مقاطع فيديو متداولة في وسائط التواصل».

يذكر أن خلافات حادة برزت إلى العلن بين قادة الجيش بشأن دور «المقاومة الشعبية المسلحة»؛ إذ طالب نائب القائد شمس الدين كباشي، بإخضاعها لإمرة الجيش، في حين رأى مساعد القائد ياسر العطا، أنه «لا سلطة لأي جهة على سلاح المقاومة التي يتقدمها أنصار النظام المعزول من الإسلاميين».

وبعد أيام من تلك الخلافات استهدفت «مسيّرات مجهولة» مناسبة حفل إفطار جماعي في رمضان أقامته «كتيبة البراء» في مدينة عطبرة بولاية نهر النيل، ما أدى إلى مقتل وإصابة العشرات، من بينهم ضابط في الجيش على الأقل... وصمت الجيش عن التعليق على ذلك الهجوم، أو توجيه اتهام لقوات «الدعم السريع»، أو أي قوات أخرى.

ولاحقاً تعرضت مدينة (القضارف) عاصمة ولاية القضارف شرق البلاد لهجوم بمسيّرتين مجهولتين استهدفتها مباني السلطة القضائية، وراجت حينها أنباء تقول إن الهجوم «كان موجهاً لاستهداف عناصر من جماعة الإسلاميين يجتمعون بالمقر».

واستخدم طرفا الحرب المسيّرات من وقت باكر، لكن بحسب تقارير إعلامية «حصل الجيش على مسيّرات من إيران غيرت مسار القتال، ومكنته من استعادة أجزاء من مدينة أم درمان أكبر مدن العاصمة الخرطوم، بما في ذلك مبنى هيئة الإذاعة والتلفزيون».

قرار ملكي يحسم جدل تأجيل الانتخابات

الأردن يحدد موعد الانتخابات النيابية في العاشر من سبتمبر المقبل

عمّان: محمد خير الرواشدة

أمر العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، الأربعاء، بإجراء الانتخابات النيابية لهذا العام، وحددت الهيئة المستقلة للانتخاب يوم العاشر من سبتمبر (أيلول) المقبل، موعداً لانتخاب مجلس النواب العشرين.

وجاء الأمر الملكي وسط جدل حاد شهدته الساحة الأردنية، حول فرص إجراء الانتخابات النيابية في موعدها الدستوري من هذا العام، والمخاوف من إجرائها أمام تداعيات التصعيد الذي تشهده المنطقة، واستمرار حرب الإبادة التي تشنّها إسرائيل على قطاع غزة.

ويأتي تحديد موعد إجراء الانتخابات، بحسب مراقبين، محملاً بإشارات عودة الشأن الداخلي إلى صدارة اهتمامات مركز القرار في البلاد، مع التأكيد بأن إدارة الشأن الداخلي لا تتعارض والحذر من انعكاسات ما تشهده الساحة الفلسطينية من تصعيد، قد يسفر عنه انفجار الأوضاع في الضفة الغربية والقدس المحتلة.

ويتأثر الأردن بتطورات الساحة الفلسطينية، ويرتبط القرار السياسي عادة بما تشهده الأراضي المحتلة من تطورات، خصوصاً وأن المزاج المحلي شديد التأثر بجارته الغربية، وينعكس ذلك على ارتفاع سقف المطالب لدعم الفلسطينيين وإلغاء معاهدة السلام الأردنية - الإسرائيلية.

وسبق أن جرى تأجيل الانتخابات لمدة عامين مطلع الألفية بين الأعوام (2000 - 2003) بعد الانتفاضة الثانية التي أشعلتها زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي إرئيل شارون إلى باحات المسجد الأقصى.

محلياً، يرتبط إعلان موعد إجراء الانتخابات النيابية بسيناريوهات تتحكم بتغييرات واسعة في قيادات الصفوف الأمامية بالمواقع العامة، كما يرتبط ذلك بمصير الحكومة وفرص بقائها أو رحيلها في حال قامت بالتنسيب بحل مجلس النواب قبل انتهاء مدته الدستورية منتصف شهر أغسطس (آب) المقبل؛ إذ يحتم الدستور على الحكومة التي تنسب بحل مجلس النواب قبل انتهاء مدته الدستورية بالاستقالة، في وقت يُلغى هذا الارتباط بين مصير السلطتين عند حل المجلس ضمن المدد الدستورية التي تحدد عمر المجالس النيابية في أربع سنوات شمسية.

وتباينت المواقف داخل مركز القرار حيال مصير الحكومة الحالية، بين أطراف تدعو إلى حل المجلس وتقديم استقالة الحكومة، وتيار يضغط باتجاه تأجيل البحث في الأمر إلى ما بعد منتصف شهر أغسطس المقبل؛ خشية من أي تطورات تستدعي دعوة البرلمان لدورة استثنائية. كما أن هناك مخاوف من سرعة تغيير الحكومة تحت ضغط الوقت. وأكدت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» بأنه لم يتم حسم الأسماء المرشحة لخلافة الرئيس الحالي بشر الخصاونة.

وتجري الانتخابات المقبلة، وفق أحكام قانون انتخاب جديد أعطى الأحزاب مقاعد مخصصة بواقع (41) مقعداً عن الدائرة العامة في البرلمان، وضاعف من فرص تمثيل المرأة والشباب في الدائرة العامة والدوائر المحلية، كما أن القانون حدد نسبة الحسم (العتبة) لضمان التنافس على مقاعد مجلس النواب الـ(138) الموزعة على دوائر المملكة الانتخابية التي تضم الدائرة العامة والدوائر المحلية.

وجاء التطور في قانون الانتخاب بعد حوار التيارات السياسية المتضادة في لجنة منظومة التحديث السياسي التي أمر العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني بتشكيلها في 10 يونيو (حزيران) من عام 2021، ليوكل لها وضع قانونَي أحزاب وانتخاب جديدين، والنظر في «التعديلات الدستورية»، المتصلة حكماً بالقانونين و بآليات العمل النيابي.

وإذ جاءت تطبيقات قانون الأحزاب بنتائج مخيبة للآمال وفقاً لمراقبين، بعد عودة الازدحام بينهم، لتنخفض أعداد الأحزاب من 56 حزباً إلى 38، فإن التوقعات تنسحب على تراجع عدد هذه الأحزاب بعد الانتخابات المقبلة، لاعتبارات تتعلق بعدم قدرة الأحزاب على تجاوز نسبة الحسم (العتبة)، التي حددها قانون الانتخاب للأحزاب المترشحة على مقاعد الدائرة العامة بـ(2,5) في المائة من عدد المقترعين؛ مما يقلل من فرصها في الحصول على الدعم الحكومي المخصص للأحزاب.

ويبقى الهاجس لدى دوائر رسمية، هو قدرة حزب جبهة العمل الإسلامي الذراع السياسية لجماعة «الإخوان المسلمين» غير المرخصة في البلاد، على مضاعفة عدد مقاعده الحالية (8) مقاعد في مجلس النواب الحالي، نتيجة استثمارهم في العدوان على قطاع غزة في دعايتهم الانتخابية وتنظيمهم لعدد من الاعتصامات بالقرب من السفارة الإسرائيلية في عمّان، وبعد اعتقال عدد من نشطاء الحركة الإسلامية التي أظهرت استجابة لنداءات قيادات حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في غزة لخروج الأردنيين إلى الساحات، كان آخرها دعوة الناطق الإعلامي باسم كتائب القسام ليلة الثلاثاء، ما وصفه «بالجماهير الأردنية الشعبية» إلى «تصعيد فعلها وإعلاء صوتها».

في حين تحدثت تسريبات من داخل الحركة عن دعوة تيار عريض من شباب الحزب إلى مقاطعة الانتخابات. لكن الدعاية الانتخابية للحركة الإسلامية واستغلال أحداث غزة، ومشاغبة حزب جبهة العمل الإسلامي على الموقف الرسمي الأردني، قد تنقلب بحسب موازين القوى في الحرب على غزة، خصوصاً بعد عودة الدعم الغربي والأميركي لحكومة تل أبيب بعد الرد الإيراني على تفجير قنصليتهم في دمشق.

التزم كلٌّ من «الرئاسي» و«الأعلى للدولة» و«الوحدة» الصمت حيال هذه التطورات

«النواب» الليبي يتكتم على قائمة مرشحي الحكومة الجديدة

القاهرة: خالد محمود

بينما فرض مجلس النواب الليبي حالة من التعتيم والغموض والتكتم على قائمة المرشحين لرئاسة الحكومة الجديدة، التزمت حكومتا الوحدة «المؤقتة» برئاسة عبد الحميد الدبيبة، والاستقرار «الموازية» برئاسة أسامة حماد، المدعومة من مجلس النواب، الصمت حيالها.

وجاءت هذه التطورات في وقت عزز فيه حكم قضائي من النزاع بين مجلس النواب وحكومة «الوحدة»، بعد أن قضت «الدائرة الإدارية بمحكمة استئناف» جنوب طرابلس، أمس (الأربعاء)، بوقف تنفيذ قرار المجلس بشأن فرض ضريبة على سعر صرف النقد الأجنبي لحين الفصل فيه، وقبول الطعن المرفوع من الدبيبة بخصوصه.

ولم تعلق حكومة «الوحدة» على إعلان مجلس النواب رسمياً بدء تلقي ملفات المرشحين لتشكيل حكومة موحدة جديدة، تقود البلاد إلى إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجلة. وامتنع الناطق باسم حكومة «الوحدة»، محمد حمودة، عن الرد على هذه التطورات، كما لم يصدر أي تعليق رسمي من المجلس الرئاسي والمجلس الأعلى للدولة. في غضون ذلك، أشادت السفارة الأميركية في ليبيا بدور المفوضية العليا للانتخابات الليبية، في تعزيز المشاركة الشاملة، وإدماج جميع الليبيين في العملية الانتخابية. وأوضحت السفارة، في بيان عبر منصة «إكس»، مساء الثلاثاء، أن «ممثل الوكالة الأميركية للتنمية الدولية بليبيا، جون كارديناس، تطرق لاستعدادات المفوضية للانتخابات البلدية والوطنية، والتنسيق مع بعثة الأمم المتحدة والمنظمة الدولية للنظم الانتخابية، والشركاء الدوليين الآخرين، لدعم جهود المفوضية. بدوره، قال سفير قطر لدى ليبيا، خالد الدوسري، إنه بحث، أمس، في العاصمة طرابلس، مع رئيس المجلس الأعلى للدولة، محمد تكالة، علاقات التعاون الثنائي بين البلدين.

وكان تكالة قد ناقش، مساء الثلاثاء، مع أعيان وحكماء مدن الجبل وباطن الجبل الوضع السياسي في البلاد، وأسباب الجمود السياسي، وكيفية الخروج من الأزمة، وكيفية التعاطي مع الجهود الأممية، بما يحقق الاستقرار، ويحافظ على وحدة البلاد، بالإضافة إلى دور مجلس الأعيان والحكماء

اجتماع الدبيبة مع أمين تجمع دول الساحل والصحراء (حكومة الوحدة)

«يونيسيف» تدعو لزيادة استثمارات الحكومة والجهات المانحة لإزالة بقايا الأسلحة المتفجرة في ليبيا

في حل النزاعات وتقريب وجهات النظر بين الأطراف، للوصول إلى حلول سلمية وتسوية اجتماعية، تحقق السلم والاستقرار في تلك المناطق. كما بحث تكالة أيضاً، مساء الثلاثاء، مع وزير المواصلات بحكومة «الوحدة»، محمد الشهوبي، البرامج والخطط التي تقوم بها من أجل تطوير قطاع المواصلات في كافة المدن الليبية. من جانبه، أشاد الدبيبة خلال لقائه، مساء الثلاثاء، مع الأمين التنفيذي لتجمع دول الساحل والصحراء، أدو الحاجي، بالجهود المبذولة من التجمع للقيام بدوره الإقليمي في دعم الدول الأعضاء بكافة القضايا، مؤكداً ضرورة التواصل بين الدول الأعضاء لتوضيح المواقف في كافة المجالات.

ونقل الدبيبة عن الحاجي إشادته بجهوده لعودة الدور المحوري لتجمع دول الساحل والصحراء في المحيط الأفريقي والدولي، مؤكداً استكمال الترتيبات اللوجيستية للعمل من العاصمة طرابلس، لافتاً إلى أنهما ناقشا أيضاً الملفات المتعلقة بدعم التجمع، وتفعيل كافة مكوناته، واستكمال الترتيبات اللازمة لعودة التجمع للعمل من طرابلس. في غضون ذلك، أعلنت حكومة الوحدة أن المكلف بتسيير أعمال وزارة خارجيتها، الطاهر الباعور، بحث مع وفد من وزارة الخارجية الفرنسية، برئاسة المندوب الوزاري للبحر الأبيض المتوسط، كريم إملام، وحضور السفير الفرنسي لدى ليبيا مصطفى مهراج، دعم الجهود المبذولة لمكافحة «الهجرة غير المشروعة»، والتعاون المشترك في مختلف المجالات. بالإضافة إلى مستجدات الأوضاع السياسية على الساحتين المحلية والدولية. كما بحثت وزيرة الدولة لشؤون المرأة، حورية الطرمال، مع وفد رفيع المستوى من وزارة الخارجية الفرنسية العلاقات الثنائية والتعاون المشترك بين البلدين في الجوانب والمجالات التي تخص المرأة.

من جهة أخرى، أعربت منظمة «اليونيسيف» عن قلقها البالغ إزاء حادثة مأساوية أخرى نجمت عن بقايا الأسلحة المتفجرة، حيث أصيب ثمانية أطفال في أوباري جنوب ليبيا. ودعت في بيان لها، أمس، إلى زيادة الاستثمارات من قبل الحكومة والجهات المانحة في مجالات رفع الوعي، وإزالة بقايا الأسلحة المتفجرة.

وقال ممثل المنظمة لدى ليبيا، ميكيلي سيرفادي، إنه «يجب حماية الأطفال في جميع الأوقات، والتعامل مع الخطر المستمر الذي تشكله هذه الأجسام المتفجرة بإجراءات حازمة الآن وإلى الأبد».

ماذا يمكن أن تقدم القاهرة وأنقرة لحل الأزمة الليبية بعد استقالة باتيلي؟

القاهرة: جاكلين زاهر

شغل الملف الليبي حيزاً مهماً من مباحثات وزير الخارجية المصري سامح شكري، ونظيره التركي هاكان فيدان، خلال لقائهما في مدينة إسطنبول، بداية الأسبوع الحالي، حيث تطرقا إلى دعم واستقرار وحدة ليبيا.

المباحثات التي جرت بعد أيام قليلة من إعلان المبعوث الأممي إلى ليبيا، عبد الله باتيلي، استقالته من منصبه، فتحت الباب أمام تساؤل كبير حول إمكانية أن تضطلع القاهرة وأنقرة بصياغة اتفاق، أو تفاهمات تؤدي لانفراجة في المشهد السياسي المتعثر، وتمهد فعلياً لإجراء الانتخابات الليبية.

عضو مجلس النواب الليبي، عمار الأبلق، ورغم تأكيده على ثقل دور القاهرة وأنقرة في الساحة الليبية بفضل علاقاتهما بأفرقاء الأزمة الرئيسيين في شرق البلاد وغربها، فإنه قلل من فرص «انفرادهما بطرح خريطة، أو تسوية سياسية لحل الأزمة، رغم خلو الساحة من المبادرات الأممية في الوقت الحالي مع استقالة باتيلي».

وقال الأبلق لـ«الشرق الأوسط» إنه «في ظل تزايد انخراط الولايات المتحدة الأميركية في الساحة الليبية سياسياً وأمنياً، فإنه من المستبعد تمرير أي مشروع للحل السياسي دون موافقتها، وموافقة حلفائها في القارة العجوز أيضاً»، مشيراً لما يتردد من كون تعيين الدبلوماسية الأميركية، ستيفاني خوري، نائبة للمبعوث الأممي إلى ليبيا في مارس (آذار) الماضي، قبيل استقالة باتيلي، «يعد تهيئة لقيام واشنطن بدور أكبر في ليبيا خلال الفترة المقبلة».

ورأى الأبلق أن القاهرة وأنقرة قد تلعبان دوراً فاعلاً في إطار «خطة أميركية - أوروبية تشرف البعثة الأممية على تطبيقها، حيث يمكنهما حينذاك المشاركة مع الأخيرة فيما سيبذل من جهود للضغط على الأفرقاء المحليين لقبول تلك الخطة والإسراع بتنفيذها، وهذا في حال إذا ما رغبت واشنطن في إيجاد حل سياسي، وعدم ترك البلاد في حالة فوضى وصراع».

أما أستاذ العلاقات الدولية، إبراهيم هيبة، فتوقع اصطدام العاصمتين بمعضلة التوافق حول القوانين الانتخابية الليبية، وتحديداً المواد الخلافية المتعلقة بترشح رئيس الدولة.

وقال هيبة لـ«الشرق الأوسط» موضحاً: «لو تمكنا من تحقيق اختراق في هذا الملف البالغ الأهمية، فسيكفل لهما ذلك قبولاً مبدئياً لمقاربتهما المشتركة للحل السياسي من قبل بقية الدول الإقليمية والغربية المتحركة في المشهد الليبي».

غير أن هيبة تطرق في هذا السياق «للتخوفات التي تعتري قوى عديدة في ليبيا وخارجها من نتائج السباق الرئاسي الليبي، في ظل ما يتمتع به منصب رئيس الدولة من صلاحيات كبيرة»، مبرزاً أن «هناك قلقاً واسعاً من قيام أي مرشح حال فوزه بالرئاسة بتوظيف تلك الصلاحيات ليستأثر هو وحلفاؤه المحليون أو الدوليون بالسلطة والثروة، وهو ما يعني تهميش دور بقية المرشحين المتنافسين وحلفائهم بالمشهد السياسي والاقتصادي، وعلى الصعيد الاجتماعي أيضاً».

في المقابل، توسط الخبير بالشأن التركي بمركز «الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية»، كرم سعيد، الآراء السابقة بتأكيد أن مستقبل التعاون بين القاهرة وأنقرة في ليبيا، وتشكيلهما رؤية استراتيجية براغماتية تستهدف حلحلة الأزمة الليبية، وتحقق مصالحهما بالوقت ذاته، «يرتبط بعدة عوامل ومتغيرات محلية ودولية».

وقال سعيد لـ«الشرق الأوسط» إن «الفراغ في البعثة الأممية، وإن كان يتيح فرصة لطرح مبادرات ورؤى جديدة للحل السياسي في ليبيا، لكنه جاء بعد أن صار المشهد الداخلي أكثر احتقاناً، وهذا هو التحدي الأول أمام القاهرة وأنقرة، والذي قد يبطئ بدرجة ما جهودهما في عملية تقريب وجهات النظر بين الأطراف والقوى الليبية»، لافتاً إلى أن الصراع السياسي لم يعد محصوراً بين معسكري الشرق والغرب، «بل صارت هناك توترات وصراعات فرعية أيضاً داخل كل معسكر منهما».

وأكد سعيد أن التقارب المصري - التركي «سيكون له في كل الأحوال تأثير واضح وموازن بالمشهد السياسي الليبي»، متوقعاً أن «تتفق الدولتان حول أهداف محددة، سيتم الدفع لتحقيقها خلال الفترة المقبلة؛ أولها السعي لإيجاد حكومة موحدة لعموم ليبيا، والعمل بذات التوقيت للتوصل لتسوية سياسية لا تُقصي أياً من أطراف الأزمة، ومن ثم إجراء الانتخابات، مع استكمال مسار توحيد المؤسسة العسكرية».

النشاط العسكري يتضمن أبعاداً سياسية متصلة بالتوتر الشديد بين البلدين

قائد الجيش الجزائري يتابع تمريناً عسكرياً قرب الحدود مع المغرب

الجزائر: «الشرق الأوسط»

يبحث رئيس أركان الجيش الجزائري، الفريق أول سعيد شنقريحة، منذ يومين الأوضاع الأمنية مع كبار الضباط العسكريين بمنطقة الجنوب الغربي، وتحديداً في تندوف، حيث مخيمات اللاجئين الصحراويين، وقرب الحدود مع المملكة المغربية.

وقالت وزارة الدفاع بموقعها الإلكتروني، أمس الأربعاء، إن شنقريحة «أشرف على تمرين تكتيكي بالرماية الحقيقية» في منشأة عسكرية بـ«الناحية العسكرية الثالثة»، ومقرها الرئيسي تندوف، مؤكدة أن زيارة قائد الجيش إلى المنطقة «تندرج في إطار متابعة تنفيذ البرنامج القتالي لسنة 2023 - 2024».

وكان شنقريحة جمع، الثلاثاء، الكوادر العسكريين بالمنطقة ذاتها، وألقى عليهم خطاباً، جاء فيه أن «الجاهزية التي نحرص على تحقيقها وتجسيدها ميدانياً على مستوى هذه الناحية المهمة، بمختلف تشكيلاتها العملياتية ووحداتها القتالية، يتطلب اكتسابها احترام مقتضيات التحضير القتالي الناجح والفعال، في أوسع صوره وأشكاله، ومختلف تفرعاته وتخصصاته». وأوضح شنقريحة أنه «من بين عوامل القوة والنتائج الأكيدة والفاعلية الثابتة، التي قدرناها حق قدرها في الجيش الوطني الشعبي، ومنحناها رعاية خاصة، هو عامل التحضير القتالي بمعناه الشامل والمتكامل، الذي يمثل البوابة الرئيسية التي من خلالها يفتح المجال واسعاً أمام تحقيق التطور المنشود، والجاهزية المطلوبة، وتتجسد جودة الأداء العملياتي المتكيف مع طبيعة المهام المسندة».

وأشار قائد الجيش في خطابه إلى «التطورات الإقليمية الدولية»، مشدداً على أن الجيش «يحرص على اتخاذ خطوات مدروسة وعقلانية، أساسها المزاوجة بين اكتساب المهارة القتالية والاحترافية العالية». وقال بهذا الخصوص: «من أجل التكيف المستمر مع التطورات الحاصلة في محيطنا الإقليمي والدولي، ومواجهة التهديدات المستجدة بالفاعلية اللازمة، باشرنا تحضيراً شاملاً مسّ مختلف مكونات الجيش الوطني الشعبي، من خلال توفير مختلف الوسائل المادية والبشرية، تجسيداً لطموحنا في بلورة وتحديد المعالم الحقيقية للتطوير المستقبلي لقوام المعركة للجيش الوطني الشعبي».

وحث شنقريحة العسكريين بالمنطقة على «تشديد الخناق على نشاطات التهريب والجريمة المنظمة بكل أشكالها»، مبرزاً أن «الخطوات المدروسة والعقلانية، التي نقوم بها، جعلنا منها في الجيش الوطني الشعبي سلوكاً يومياً يزاوج بين اكتساب المهارة القتالية والاحترافية العالية، من خلال التدريب المتواصل والتنفيذ الجيد على مختلف التمارين، وبين الإيمان بالقضية وروح الوفاء لعهد الشهداء، وتشبع القلوب والعقول بقيم الانتماء لهذا الوطن والتضحية في سبيل نصرته وعزته، والتشبث بواجب الذود عن كيانه ومصالحه الحيوية في كل الظروف والأحوال».

وحسب مراقبين، فإن التمارين بالذخيرة التي أُجريت في المنطقة بحضور رئيس أركان الجيش، تتضمن أبعاداً سياسية ذات صلة بحالة التوتر الشديد بين المغرب والجزائر، التي قطعت علاقاتها مع الجار الغربي منذ صيف 2021، إثر اتهامه بـ«القيام بأعمال عدائية ضدها»، علماً أن الحدود البرية المشتركة بين البلدين مغلقة منذ 1994 بسبب خلافهما حول نزاع الصحراء.

في سياق ذي صلة، أعلنت وزارة الدفاع، أمس (الأربعاء)، في بيان تضمن حصيلة أعمال القوات المسلحة بين 18 و23 أبريل (نيسان) الحالي، «القضاء على إرهابي يسمى خطار أمحمد ويكنى «إسماعيل»»، واسترجاع مسدس رشاش وكمية من الذخيرة كانت بحوزته، من دون توضيح ظروف قتله ولا مكان العملية. كما لم يذكر البيان إن كان ينشط بمفرده أو ينتمي إلى جماعة مسلحة.

رئيس أركان الجيش الجزائري خلال زيارته للناحية العسكرية الثالثة (وزارة الدفاع)

تزايد المطالب بإطلاق سراح الموقوفين بتهمة «التآمر على أمن تونس»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

طالب أكثر من 30 أستاذاً جامعياً ومختصاً في القانون، أمس الأربعاء، في بيان بإطلاق سراح معارضين سياسيين موقوفين على ذمة التحقيق منذ أكثر من عام في تهم تتعلق بالتآمر على أمن الدولة، عادّين أن توقيفهم لأكثر من 14 شهرا يعدُّ «احتجازاً قسريا». ومنذ فبراير (شباط) 2023، سُجن نحو 40 معارضاً بتهمة «التآمر على أمن الدولة الداخلي والخارجي».

ومن بين الموقوفين رجال أعمال وشخصيات أخرى ورئيس حركة النهضة راشد الغنوشي. وقال الموقعون على البيان، بحسب تقرير لوكالة الصحافة الفرنسية، إن «أساتذة القانون ... لا يطالبون ولا يطالبن إلا بتطبيق القانون وفق قضاء أعلى محكمة في الدولة، والإفراج عن كل الموقوفين وجوباً، والذين نعدّهم بنهاية أجل الـ14 شهراً في حالة احتجاز قسري».

وأوضح 33 أستاذاً وعميداً في بيان مشترك أن بعض المعتقلين مسجونون منذ 14 شهراً، وهي المدة القانونية القصوى للحبس الاحتياطي، التي ينص عليها القانون، والتي تتطلب إطلاق سراحهم بموجب الفصل 85 من المجلة الجزائية التونسية. ونهاية الأسبوع الماضي انتهت هذه المدة في حق بعض من الموقوفين، لكن لم يتم إطلاق سراحهم من السجن، وفقاً لمحاميهم.

ويرى الرئيس التونسي، الذي قرّر صيف عام 2021 احتكار السلطات في البلاد وحل البرلمان، أن الموقوفين «إرهابيون». ودخل الموقوفون، ومن بينهم جوهر بن مبارك أحد مؤسسي «جبهة الخلاص الوطني» (التكتل المعارض)، في إضراب عن الطعام مرّات عدة، منددين «بالمحاكمات التعسفية التي لا أساس لها». كما نددت الكثير من المنظمات الحقوقية التونسية والدولية بالملاحقات القضائية في حق المعارضين وطالبت بوقفها.

الانتخابات التونسية أمام امتحان الموعد وشروط الترشح

تونس: المنجي السعيداني

أعلنت هيئة الانتخابات التونسية، أمس الأربعاء، عن انطلاق مسار الاستحقاق الرئاسي المقبل، من خلال عقد سلسلة من الاجتماعات التي ستحدد تفاصيل وسير الانتخابات الرئاسية، وشروط الترشح لها، وبقية التفاصيل الترتيبية الخاصة بهذه العملية الانتخابية، التي تعد الأهم في مسار الانتقال الديمقراطي في تونس.

جاءت هذه التحركات بعد أن طالبت عدة أحزاب معارضة بضرورة الإسراع في توفير مناخ سليم لإجراء الانتخابات، من خلال إزالة الغموض الذي ما زال يلفّ تحديد موعدها، على اعتبار أنها تتطلب استعدادات كثيرة، وضبط شروط الترشح للوقوف على عدد المترشحين المحتملين، والتوجه إلى القضاء لإبطال هذه الشروط في حال مخالفتها المعايير الدولية، خصوصاً في ظل «التلكؤ المتواصل» في تركيز المحكمة الدستورية.

وقالت الهيئة إنها ما زالت تنتظر صدور أمر رئاسي لدعوة الناخبين إلى صناديق الاقتراع، وتحديد موعدها وشروط الترشح لها بشكل رسمي. علماً أن الفصل 101من القانون الانتخابي التونسي تضمَّن دعوة الناخبين بأمر رئاسي في أجلٍ أدناه ثلاثة أشهر قبل يوم الاقتراع.

بالنسبة إلى شروط الترشح، أكد محمد التليلي المنصري، المتحدث باسم هيئة الانتخابات، أنها تشمل تحديد سن المترشح وجنسيته، وضرورة تمتعه بالحقوق المدنية والسياسية، وهي شروط ما زال يلفها كثير من الغموض على الرغم من بساطتها الظاهرة.

وفي هذا الشأن قال حسان العيادي، المحلل السياسي التونسي، إن تونس «تعيش مرحلة استثنائية، فهي تملك مرشحين محتملين لانتخابات رئاسية لم يعلَن بعد عن شروط الترشح لها، أو موعد إجرائها. والبيان الذي أصدرته هيئة الانتخابات لم يحمل تحديداً للمواعيد، أو أي إشارة تتعلق بشروط الترشح، وهو ما يعني أن الملف ما زال غامضاً»، على حد تعبيره.

وفي انتظار تحديد موعد الانتخابات الرئاسية وشروط الترشح لها، عرفت الساحة السياسية إعلان سبعة مرشحين نيتهم المنافسة على كرسي الرئاسة، وهم: ألفة الحامدي، وعبير موسي، ومنذر الزنايدي، ولطفي المرايحي، والصافي سعيد، وعصام الشابّي، ونزار الشعري، في الوقت الذي لَمّح فيه الرئيس الحالي إلى أنه سيتقدم لعهدة ثانية، دون أن يؤكد ذلك بصفة رسمية. وفي حال تنفيذ ما جاء به القانون الانتخابي الجديد من تحديد لسن الترشح للانتخابات الرئاسية بـ40 سنة على أدنى تقدير، فإن ألفة الحامدي التي يقل عمرها عن 40 سنة ستُقصَى لا محالة من هذا السباق.

أما بالنسبة إلى ترشح عصام الشابي وعبير موسي القابعَين في السجن، فإنه في حال اشتراط أن يكون الترشح شخصياً، فمن الممكن إقصاؤهما بدورهما. كما أشار بعض التقارير الإعلامية إلى إمكانية اشتراط الإقامة في تونس، وهذا الشرط سيقصي أيضاً منذر الزنايدي، الوزير السابق المقيم حالياً في فرنسا.

ويرى مراقبون أن شرط التمتع بالحقوق المدنية والسياسية سيكون من أكثر الشروط إثارة للجدل السياسي والحقوقي، إذ إن اعتماد هذا الشرط سيقصي الكثير من القيادات السياسية المعارضة لمسار 25 يوليو (تموز) 2021، خصوصاً بعد إيداع الكثير منهم السجن نتيجة اتهام بعضهم بالتآمر ضد أمن الدولة، وتسفير الشباب التونسي إلى بؤر التوتر، علاوة على عدة تهم أخرى، من بينها تلقي تمويلات أجنبية، وغسل وتبييض الأموال عبر عدد من الجمعيات الأهلية الناشطة في تونس. وسيتأكد هذا الإقصاء السياسي في حال أصدرت المحاكم التونسية أحكاماً قضائية باتّة بالسجن تتجاوز مدتها ثلاثة أشهر.

هيئة الانتخابات التونسية في أحدث اجتماعاتها (موقع هيئة الانتخابات)

المساعدات الجديدة ليست «رصاصة فضية»... لكنها قد تضع كييف في موقع أفضل لإنهاء الحرب

كيف نجح ماكونيل وشومر وبايدن في هزيمة المعترضين على تمرير المساعدات لأوكرانيا؟

واشنطن: إيلي يوسف

وقّع الرئيس الأميركي جو بايدن، الأربعاء، «قانون الأمن القومي»، ينص على تقديم مساعدات لأوكرانيا وإسرائيل، داعياً في الوقت ذاته إسرائيل السماح بوصول المساعدات الإنسانية لسكان غزة «دون تأخير». وقال بايدن إن قانون المساعدات لأوكرانيا وإسرائيل، «يوم عظيم للسلام العالمي»، «وسيجعل أميركا والعالم أكثر أمناً». وأعلن بايدن إرسال معدات عسكرية لأوكرانيا «خلال ساعات» لمواصلة القتال ضد القوات الروسية. وقال بايدن: «إذا هاجم بوتين أحد حلفائنا في (الناتو) فلن يكون أمامنا أي خيار سوى الدفاع عن حلفائنا». وقدم بايدن الشكر «للجميع في الكونغرس وخاصة قادة المشرعين من الحزبين على التئام كلمتهم من أجل تمرير هذا التشريع».

ومع توقيع بايدن على القانون، توجهت الأنظار إلى ما قد تحدثه هذه المساعدة من تأثير في ميدان الحرب. وبعد أشهر طويلة من التأخير المدمر لقدرات الأوكرانيين ومعنوياتهم، تحدثت وسائل الإعلام الأميركية عن المفاوضات «السرية» والعلنية التي دارت على مدى تلك الأشهر بين إدارة بايدن، وقادة مجلسي الشيوخ والنواب من الحزبين، لتذليل العقبات أمام تمرير تلك المساعدات.

ماكونيل وشومر وبايدن

كان على زعيم الأقلية الجمهورية في مجلس الشيوخ، السيناتور ميتش ماكونيل، التغلب على اعتراضات الجناح «الانعزالي» في حزبه، من بعض المحافظين ومن اليمينيين المدعومين من الرئيس السابق دونالد ترمب. ونجح ماكونيل في تحقيق الفوز في حزبه من خلال قلب أصوات أكثر من ستة معارضين سابقين، فضلاً عن تغيير تاكر كارلسون، المذيع اليميني الأكثر شهرة، لخطابه المناهض لأوكرانيا.

وخلال مؤتمر صحافي عقده بعد تصويت مجلس الشيوخ على مشروع القرار، تحدث ماكونيل عن تنسيقه مع زعيم الأغلبية الديمقراطية السيناتور تشاك شومر قائلاً: «لم أكن أرغب في الابتعاد ولو قليلاً عن تشاك في هذه القضية. لم يكن لديه أي مشاكل مع أوكرانيا، بينما واجهت كل هذه المشاكل». وقال: «لكننا اتفقنا على الهدف العام»... «لم يكن من الممكن له أن يساعدني مع أعضاء حزبي. ولم يكن من الممكن أن يساعدني الرئيس بايدن أيضاً. لقد كان جدالاً عائلياً جمهورياً».

وبحسب تقارير صحافية، فقد توصل شومر وماكونيل إلى اتفاقين مهمين ساعدا في طلب المساعدات الخارجية لإدارة بايدن خلال المماحكات السياسية التي استمرت سبعة أشهر: إبقاء مساعدة أوكرانيا مرتبطة بمساعدة إسرائيل، والمضي قدماً معاً في حزمة لا تحتوي على قضية تمويل أمن الحدود، التي كان من الواضح أن الطرفين كانا يرغبان في استبعاد استخدامها في معركة الانتخابات هذا العام.

من ناحيته، قال شومر عن شراكته مع ماكونيل: «لم ننحرف أبداً. تحدثنا مع بعضنا بعضاً كل يوم حول الاستراتيجية أو ما يجب القيام به أو ما يمكن أن يحدث. ويظهر لك أنه عندما يكون لديك قوة من الحزبين، يمكنها إنجاز الأمور».

استمالة جونسون وتحييد ترمب

وينطبق هذا على مجلس النواب أيضاً، حيث حقق رئيس مجلس النواب الجمهوري مايك جونسون، وزعيم الأقلية الديمقراطية حكيم جيفريز شراكة معقولة، وتوصلا إلى الاتفاق على إقرار المساعدة لأوكرانيا. ويستعد الديمقراطيون لعرقلة التصويت الوشيك لإقالته من قبل مجموعة من النواب اليمينيين المتشددين.

وتشير التقارير إلى أن الرئيس بايدن نفسه، وجّه كبار مساعديه إلى استخدام استراتيجية ذات شقين: أن يوضح لجونسون بشكل خاص المخاطر التي ستتحملها أوروبا وبقية العالم إذا انتصر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على أوكرانيا، مع الاعتماد بشكل كبير على معلومات الاستخبارات، وهي المهمة التي تولاها العديد من مسؤولي الأمن، على رأسهم مدير «سي آي إيه» وليام بيرنز. والتوقف عن مهاجمة جونسون، والموافقة معه على إجراء تعديلات على كيفية طرح مشروع القرار عن أوكرانيا على الهيئة العامة للمجلس الأسبوع الماضي، من بينها بيع الأصول الروسية المجمدة، وإعادة هيكلة بعض المساعدات الخارجية كقرض، واتخاذ إجراءات صارمة ضد تطبيق «تيك توك» الصيني.

كان على الديمقراطيين في الكونغرس والرئيس إظهار الصبر والإصرار. وبالنسبة لبايدن، كان هذا يعني عدم إزعاج الجمهوريين الذين اعتقد الديمقراطيون أنهم سيوافقون في النهاية على مواصلة دعم أوكرانيا.

> قدم بايدن الشكر «للجميع في الكونغرس وخاصة قادة المشرعين من الحزبين على التئام كلمتهم من أجل تمرير هذا التشريع»

ولعب السيناتور الجمهوري النافذ ليندسي غراهام، الذي صوّت ضد مشروع القانون الأولي لمجلس الشيوخ، لكنه قلب تصويته لصالح التشريع النهائي دوراً كبيراً أيضاً، خصوصاً بعدما نجح ماكونيل وجونسون، بتحييد الرئيس السابق ترمب «بشأن هذه القضية»، على حد تعبير ماكونيل، من خلال ظهور جونسون مع ترمب في وقت سابق من هذا الشهر وتعديل مشروع القانون. وقال غراهام: «لقد غيّر ذلك كل شيء».

إرسال الأسلحة خلال أيام

ومع وعد الرئيس بايدن بإرسال أسلحة إلى كييف في غضون ساعات، قال المتحدث باسم البنتاغون، الجنرال بات رايدر، إن المساعدات العسكرية الأميركية التي توقفت منذ أسابيع، ستستأنف على الفور. وبحسب البنتاغون، ستأتي بعض المساعدات العسكرية من مخزونه في ألمانيا؛ مما يعني أنها قد تصل إلى الحدود الأوكرانية في غضون أيام. وتشمل حزمة المساعدات البالغة 61 مليار دولار، 23 مليار دولار لتجديد مخزون البنتاغون، و14 مليار دولار لشراء أسلحة مخصصة لأوكرانيا، فضلاً عن مليارات الدولارات للتدريب العسكري والمساعدة الاقتصادية.

صواريخ بعيدة المدى

ويرجّح أن تشمل المساعدات العسكرية، الأسلحة الصغيرة، وقذائف المدفعية، وصواريخ «جافلين» المضادة للدبابات، والصواريخ بعيدة المدى، وصواريخ «ستينغر» التي تطلق على الكتف، وأنظمة الدفاع الجوي الأخرى، من بين أشياء أخرى، ستمكن أوكرانيا من تلبية احتياجاتها، ومواجهة الهجوم الصيفي المتوقع لروسيا، بقوة نيران قوية، يمكن على الأقل أن تسبب خسائر واسعة النطاق في صفوف القوات الروسية.

ويلزم مشروع القانون الرئيس بإرسال صواريخ «إيه تي إيه سي إم إس»، وهي صواريخ باليستية قوية ودقيقة التوجيه يصل مداها إلى 300 كيلومتر. وتعدّ هذه الأنظمة مهمة لأنها يمكن أن تكون مدمرة للغاية، حيث تضرب مراكز القيادة والسيطرة والمستودعات وغيرها من الأهداف العسكرية المهمة في عمق الخطوط الروسية. وأرسلت إدارة بايدن في الخريف الماضي إلى أوكرانيا مجموعة صغيرة منها «شرط عدم استخدامها في ضربات داخل روسيا». لكن كييف أعلنت في أكتوبر (تشرين الأول) أنها استخدمت نظام «إيه تي إيه سي إم إس»، لتدمير تسع مروحيات عسكرية روسية، ومستودع ذخيرة، ومنصة إطلاق للدفاع الجوي في الأراضي الأوكرانية المحتلة. ورغم عدم توقع قيام الرئيس بايدن برفع القيود المفروضة على استخدام هذه المنظومة، غير أن هذا الأمر لم يعد يشكل عائقاً رئيسياً أمام الجيش الأوكراني، مع إنتاج كييف طائراتها من دون طيار طويلة المدى وصواريخها بكميات متزايدة.

ويقول الخبراء إن أوكرانيا يمكن أن تستخدم صواريخ «إيه تي إيه سي إم إس»، لقطع طرق الإمداد العسكري إلى شبه جزيرة القرم المحتلة؛ مما يضعف القوات الروسية فيها وفي الأجزاء المحتلة من البر الرئيسي لجنوب أوكرانيا. وتقوم موسكو ببناء خط سكك حديدية بري جديد بين روستوف أون دون، وشبه جزيرة القرم بعد الضربات الأوكرانية المتكررة على جسر القرم، وهو الرابط الوحيد الذي يربط روسيا بشبه الجزيرة المحتلة.

ليست رصاصة فضية

ويثير اعتماد خطة المساعدة ارتياح الجيش الأوكراني الذي يواجه نقصاً في المجندين الجدد والذخيرة، في مواجهة الضغط المستمر من القوات الروسية في الشرق. ورغم ذلك، يرى العديد من المحللين الأميركيين والأوكرانيين، أن الأمر لن يكون «رصاصة فضية» لأوكرانيا، لكن المخاوف بشأن انهيار أوكرانيا أو الاختراق الروسي ستهدأ. وبحسب تقرير لإذاعة «صوت أميركا»، فإن الشيء الأكثر أهمية هو استئناف المساعدات العسكرية الأميركية، رغم أنه لن يكون كافياً لتحويل دفة الحرب». فالأمر يحتاج إلى «ميزة تكنولوجية» إذا أرادت أوكرانيا طرد القوات الروسية من أراضيها.

وحتى مع استئناف الولايات المتحدة للمساعدات، فقد تعرّض الأوكرانيون لأضرار جسيمة وأصبحت قواتهم المسلحة أضعف مما كانت عليه نتيجة هذا التأخير. ومع ذلك، يمكن للمساعدات الأميركية أن تسمح لأوكرانيا بالعودة إلى شكل من أشكال «الدفاع النشط»، والحفاظ على خط المواجهة مع إلحاق خسائر كبيرة بالقوات المسلحة الروسية، وتدريب قواتها الجديدة.

ويرى المحللون أن استئناف المساعدات الأميركية، قد يدفع الدول الأوروبية إلى زيادة مساهماتها في المجهود الحربي لأوكرانيا. وستبدأ الحكومات الأوروبية مثل الدنمارك وهولندا والنرويج وبلجيكا في تسليم بعض الطائرات المقاتلة الـ45 من طراز «إف - 16» التي وعدت بها العام الماضي إلى أوكرانيا. ويمكن لهذه الطائرات أن تساعد أوكرانيا في الحد من الهجمات الجوية الروسية. كما ستسمح المساعدات الأميركية والأوروبية في إعداد أوكرانيا لهجوم مضاد في عام 2025؛ مما قد يجعلها في وضع أفضل للتفاوض مع روسيا.

تعزيز المساعدات العسكرية إلى أوكرانيا

وافقت الولايات المتحدة وبريطانيا على حزم مساعدات عسكرية جديدة لأوكرانيا في الوقت الذي دعت فيه الدولة التي مزقتها الحرب إلى مزيد من القوة النارية لمواجهة الهجمات الأخيرة التي أطلقها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين

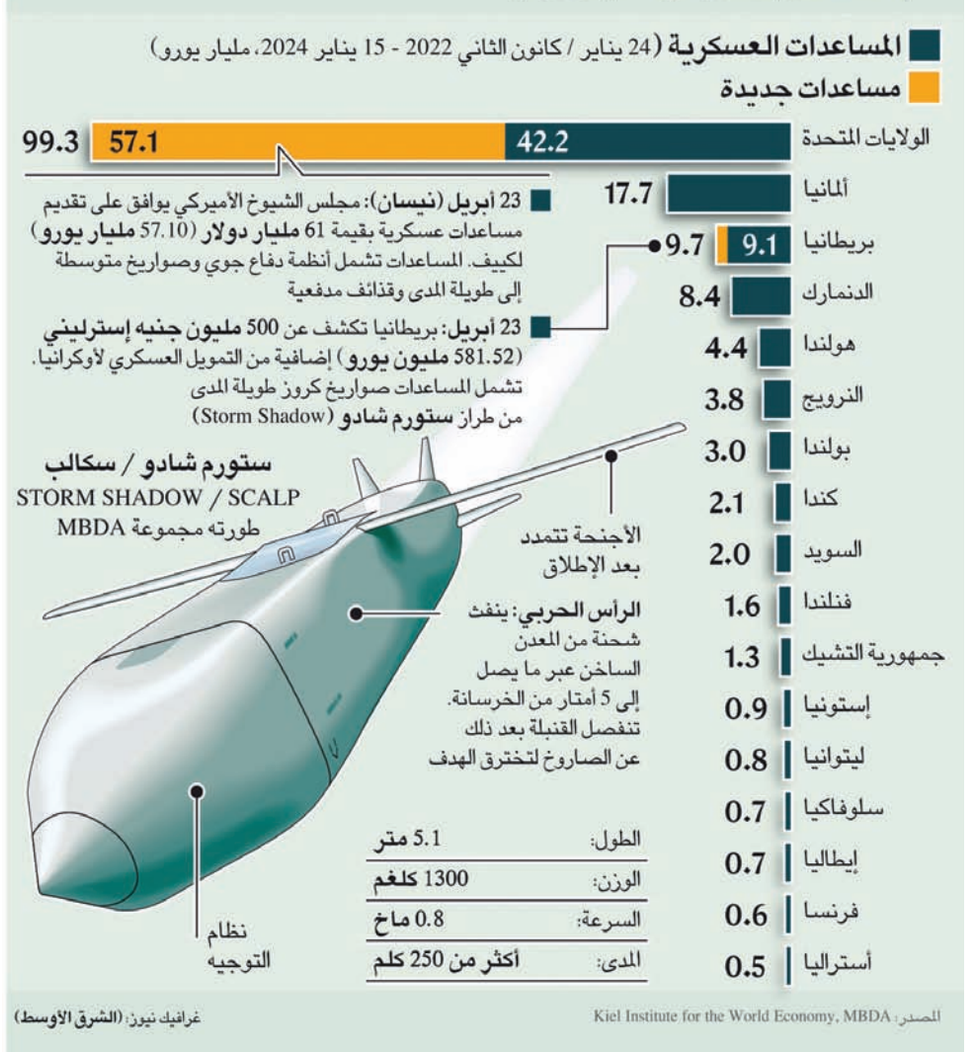

اعتقال نائب وزير الدفاع بتهم فساد يوسع مسار «التطهير» في مؤسسات الدولة

بوتين: أجهزة الغرب تدعم الإرهاب... وموسكو مستعدة لتعاون «يضمن الأمن العالمي»

موسكو: رائد جبر

اتهم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أجهزة الاستخبارات الغربية بالوقوف وراء هجمات إرهابية تهدف إلى زعزعة استقرار بلدان وتأجيج صراعات داخلية فيها. وتعمد خلال مشاركته الثلاثاء، في مؤتمر أمني دولي رفيع عقد في عاصمة الشمال الروسي سان بطرسبرغ أن يربط بشكل غير مباشر بين الهجوم الدموي الذي استهدف روسيا الشهر الماضي ونشاط أجهزة غربية لم يحددها، لكنه قال إنها موجهة لتقويض الأسس الدستورية في بلاده.

وخاطب بوتين الحاضرين في المؤتمر عبر تقنية الفيديو (كونفرنس)، وقال إن الهجمات الإرهابية في بلدان مختلفة «لا يقف وراءها متطرفون فقط وإنما الأجهزة الخاصة لبعض البلدان أيضاً».

ورأى أن الإرهاب «لا يزال أحد أخطر التهديدات في القرن الحادي والعشرين». مشيراً إلى أن هدف الهجمات الإرهابية التي تشهدها مناطق مختلفة من العالم، و«التي لا تقف وراءها الجماعات المتطرفة فحسب، بل وأجهزة المخابرات في بعض البلدان أيضاً، هو تقويض الأسس الدستورية وزعزعة استقرار الدول ذات السيادة والتحريض على الكراهية بين الأعراق والأديان».

وأشار بوتين إلى أن «أساليب المجرمين أصبحت أكثر همجية، كما تجلى خلال الهجوم الإرهابي الدموي الذي استهدف قاعة «كروكوس» في ضواحي موسكو».

وأكد الرئيس الروسي أن بلاده ماضية في إجراء التحقيقات حول الحادث، متعهداً «تحديد هويات جميع المنفذين والمدبرين والمنظمين ومعاقبتهم كي لا يفلت أحد من العقاب العادل».

ووصف بوتين الحفاظ على القيم الروحية والأخلاقية التقليدية وحمايتها بأنها من «أهم الشروط لتعزيز سيادة وأمن الدول»، خصوصاً في المرحلة الراهنة التي تشهد وفقاً له «تشكيل نظام عالمي متعدد الأقطاب وتغيير ميزان القوى في العالم تدريجياً لصالح الأغلبية العالمية».

ولفت الرئيس الروسي كذلك إلى الأهمية القصوى لحماية مجال المعلومات من التهديدات لضمان الأمن القومي والتنمية الاقتصادية. وأكد أن بلاده مستعدة لـ«تعاون وثيق» من أجل ضمان الأمن العالمي والإقليمي مع جميع الشركاء المهتمين بذلك.

ويعقد الاجتماع الدولي الثاني عشر للمسؤولين الأمنيين رفيعي المستوى في سان بطرسبرغ تحت رعاية مجلس الأمن الروسي. وتعد هذه النسخة الـ12 للمؤتمر السنوي الذي كان يحضره عادة ممثلون عن مجالس الأمن وأجهزة الاستخبارات في عشرات البلدان. ويرأس الوفد الروسي فيه عادة سكرتير مجلس الأمن القومي نيكولاي باتروشيف.

وأعلن المجلس الروسي على موقعه الإلكتروني جانباً من أجندة المؤتمر وكشف عن أن الحاضرين سوف يناقشون خلال جلسات تستمر يومين ملفات أمن المعلومات في سياق تشكيل نظام عالمي متعدد المراكز. كما سيتضمن جدول الأعمال مناقشة موضوع الحفاظ على الهوية الوطنية والقيم التقليدية بوصفها عنصراً أساسياً في الحفاظ على الأمن والسلام والاستقرار الدوليين.

وبالإضافة إلى ذلك، تجرى المناقشات في إطار مائدتين مستديرتين تناقشان ملفي مكافحة الهجرة غير الشرعية، وحماية السكان في ظروف الصراعات العسكرية وحالات الطوارئ الطبيعية.

وينتظر أن تنعقد على هامش المؤتمر سلسلة اجتماعات ثنائية بين الوفود المشاركة. وكان لافتاً هذا العام أن مجلس الأمن الروسي لم يحدد في بيانه حول مسار الاجتماع عدد الوفود الأجنبية المشاركة، في ظل مقاطعة البلدان الغربية وعدد من البلدان الأخرى الفعاليات التي تنظمها موسكو.

واكتفى المجلس الروسي بالكشف عن أن باتروشيف «عقد اجتماعات عدة مع زملائه الأجانب في موسكو. وتحدث على وجه الخصوص مع وزير الداخلية الكوبي لازارو ألبرتو ألفاريز كاساس، ومع مستشار رئيس بوليفيا للقضايا الأمنية خوسيه هوغو موليديس، ومع المساعد الخاص لرئيس البرازيل للشؤون الدولية سيلسو أموريم، ومع الرئيس البوليفي. ومع مدير جهاز المخابرات العامة بجمهورية السودان أحمد إبراهيم مفضل، وكذلك مع مستشار الرئيس السوري علي مملوك».

على صعيد آخر، أعلنت لجنة التحقيق المركزية الروسية أن الأجهزة الأمنية اعتقلت نائب وزير الدفاع الروسي تيمور إيفانوف للاشتباه في تقاضيه رشوة.

وقالت اللجنة في بيان نُشر الثلاثاء على منصة «تلغرام» إنه «تم اعتقال نائب وزير الدفاع الروسي تيمور إيفانوف للاشتباه في ارتكابه جريمة بموجب البند رقم 6 من المادة 290 في القانون الجنائي الروسي (تقاضي رشوة)». وذكرت المتحدثة الرسمية باسم لجنة التحقيق، سفيتلانا بيترينكو، أن اللجنة تُجري التحقيقات اللازمة.

بينما أفاد مصدر أمني روسي لوكالة أنباء «إنترفاكس» بأن التحقيق سيحال إلى المحكمة في المستقبل القريب مع طلب لإبقاء إيفانوف قيد الاعتقال.

وأثار الإعلان نقاشات واسعة على شبكات التواصل الروسية، خصوصاً على خلفية ربط بعض الأوساط عملية الاعتقال مع الحرب الأوكرانية؛ ما دفع محامي المسؤول المعتقل إلى تأكيد أن «التهم الموجهة تتعلق بقضايا فساد ولا توجد بينها تهمة الخيانة العظمى».

وأكد الناطق باسم الكرملين، دميتري بيسكوف، أنه تم إبلاغ الرئيس الروسي بتطورات القضية. كما أعلن أنه تم إخطار وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو بالأمر مسبقاً.

ودعا بيسكوف وسائل الإعلام إلى الاستناد في تغطياتها حول الموضوع على ما تقدمه المصادر الرسمية الروسية فقط. و«عدم الالتفات إلى التكهنات والصخب والضجيج المتعلق بحديث عن تهمة الخيانة».

وقال الناطق الرئاسي: «هناك الآن الكثير من التأويلات المختلفة حول هذا الموضوع، وهنا، بالطبع يجب الاعتماد على المعلومات الرسمية. علاوة على ذلك، فإن التحقيق جار. وكل ما يقال ليس أكثر من تكهنات حول هذا الأمر. يجب الاعتماد على المعلومات الواردة من سلطات التحقيق. وبطبيعة الحال، في نهاية المطاف - قرار المحكمة».

إلى ذلك، نقلت وكالة أنباء «تاس» الحكومية عن مصدر أمني أن إيفانوف كان «تحت أنظار ومتابعة دقيقة من جانب أجهزة إنفاذ القانون منذ فترة طويلة».

وقال المصدر للوكالة: «دعونا نقول فقط إنه لم يصبح تحت الرقابة أمس، أو أول أمس، أو حتى قبل شهر وإنما منذ فترة أطول. وتستند مواد قضيته، من بين أمور أخرى، إلى شهادات شهود عيان ونتائج أنشطة عملياتية». وأوضح المصدر أن ملف إيفانوف تتابعه من الناحية العملياتية المخابرات العسكرية التابعة لهيئة الأمن الفيدرالي.

وكان إيفانوف (من مواليد عام 1975) شغل منصب نائب رئيس حكومة ريف موسكو. وتولى بين عامي 2013 و 2016 إدارة شركة «أوبورونسترويي» (الإنشاءات الدفاعية) التي تعدّ بين أبرز مؤسسات المجمع الصناعي العسكري. وفي مايو (أيار) 2016، تم تعيينه نائباً لوزير الدفاع، وكان من مهامه الإشراف على عمل مجمع البناء العسكري التابع للوزارة. وسلط ملف اعتقال ايفانوف الأنظار على سلسلة فضائح مماثلة تتعلق بقضايا فساد تم الكشف عنها خلال الأشهر الماضية، وشكّلت جزءاً من «عمليات التطهير الداخلي» وفقاً لتعليق وسائل إعلام.

وكانت هيئة (وزارة) الأمن الفيدرالي أعلنت الشهر الماضي اعتقال «مجموعة إجرامية» ضمت عدداً من كبار مسؤولي وزارة التنمية الاقتصادية الروسية، ورجال أعمال من إقليم ستافروبول، الواقع في جنوب روسيا.

ووجّهت السلطات المختصة إلى المعتقلين اتهامات بارتكاب جرائم اقتصادية وإساءة استخدام الصلاحيات والسرقة والابتزاز، وكشفت عن أن المجموعة حاولت الاستيلاء على شركات كبرى بشكل غير قانوني من خلال إلغاء ترخيص لاستخراج موارد طبيعية، وسرقة إمدادات للغاز الطبيعي على نطاق واسع.

وأجرى جهاز الأمن الفيدرالي سلسلة من عمليات التفتيش والدهم في موسكو وإقليم ستافروبول، وأظهرت لقطات فيديو صورها المداهمون أنه تم العثور في منازل المعتقلين على مبالغ كبيرة من الأموال بعملات مختلفة، وسيارات فارهة وأسلحة نارية وذخيرة.

وقبل ذلك، أعلنت السلطات الأمنية اعتقال أولغا ياريلوفا، النائبة السابقة لوزير الثقافة الروسي بتهمة اختلاس، واعتقال مكسيم بارشين، نائب وزير التنمية الرقمية والاتصالات والتواصل الجماهيري في صيف 2023 للاشتباه في تلقيه رشوة، وتم إعفاؤه من منصبه بعد ذلك بقليل. ونقلت وسائل إعلام حكومية الثلاثاء أنه «على مدى السنوات الخمس الماضية (منذ عام 2019)، تم توجيه تهم بارتكاب جرائم جنائية مختلفة إلى 16 مسؤولاً فيدرالياً سابقاً وحالياً، بمن فيهم 5 وزراء سابقين و13 نائباً للوزراء».

تفحُّم صالة «كروكوس سيتي هول» للحفلات في موسكو بسبب هجوم إرهابي (أ.ف.ب)

محادثات لكبح الخلافات حول دعم روسيا في حرب أوكرانيا... والضغط على إيران

بلينكن في الصين على وقع قانون أميركي لتايوان و«تيك توك»

واشنطن: علي بردى

بدأ وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، رحلة وُصفت بأنها «حرجة» إلى الصين، غداة موافقة الكونغرس الأميركي على مشروع قانون أعدَّته إدارة الرئيس جو بايدن، لتقديم مساعدات بمليارات الدولارات لكلٍّ من أوكرانيا وإسرائيل وتايوان، ولإرغام منصة «تيك توك» للتواصل الاجتماعي على الانفصال عن الشركة الأم «بايت دانس» الصينية، فيما يمكن أن يُعقّد الجهود الدبلوماسية لكبح الخلافات التي تهدد استقرار العلاقات بين الخصمين العالميين.

ووصل بلينكن إلى شنغهاي، الأربعاء، بالتزامن مع إصدار قانون أميركي يُظهر تصميم الولايات المتحدة على الدفاع عن حلفائها وشركائها الرئيسيين عبر العالم، بما في ذلك تخصيص ثمانية مليارات دولار لمواجهة التهديدات الصينية في تايوان ومنطقة المحيطين الهندي والهادي، وإمهال شركة «بايت دانس» الصينية تسعة أشهر لبيع منصة «تيك توك» مع تمديد محتمل لمدة ثلاثة أشهر إذا كانت عملية البيع جارية.

غير أن مجرد مضيّ بلينكن في رحلته، وهي الثانية خلال 12 شهراً، يُعد علامة على أن البلدين مستعدّان لمناقشة خلافاتهما حول الكثير من النزاعات والقضايا العالمية والإقليمية، لا سيما أنها جاءت بعد محادثات هاتفية بين بايدن والرئيس الصيني شي جينبينغ، وما تلاها من زيارة لوزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين، لبكين ومحادثة هاتفية بين وزيري الدفاع الأميركي لويد أوستن والصيني دونغ جيون.

وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن يتحدث مع السفير الأميركي لدى الصين نيكولاس بيرنز خلال مباراة كرة سلة في شنغهاي أمس (أ.ب)

«استفزاز خطير»

واعترضت بكين صراحةً على المساعدة الأميركية لتايوان، التي تعدها مقاطعة متمردة عن الأرض الأم، ونددت على الفور بهذه الخطوة بوصفها «استفزازاً خطيراً». كما عارضت بشدة الجهود الأميركية لفرض بيع «تيك توك».

وعبَّرت إدارة بايدن عن «الخيبة» من رد فعل الصين على الحرب في غزة. كما اشتكت علناً من دعم الصين للقطاع الصناعي العسكري في روسيا، مما سمح للأخيرة بتقويض العقوبات الغربية وتكثيف الهجمات على أوكرانيا.

وحتى قبل وصول بلينكن إلى شنغهاي، حيث يعقد اجتماعات مع كبار رجال الأعمال (الخميس) قبل التوجه إلى بكين لإجراء محادثات (الجمعة) مع نظيره الصيني وانغ يي وربما مع الرئيس شي، انتقد المكتب الصيني لشؤون تايوان المساعدة الأميركية للجزيرة التي تنعم بحكم ذاتي، قائلاً إنها «تنتهك بشكل خطير» التزامات الولايات المتحدة تجاه الصين، و«توجه إشارة خاطئة إلى الانفصاليين المستقلين في تايوان»، مما يدفعها إلى «وضع خطير».

النزاعات البحرية

في المقابل، تشعر واشنطن بقلق شديد من العدوانية المتصاعدة للصين حيال تايوان ودول جنوب شرقي آسيا، ومنها فيتنام والفلبين، التي لديها نزاعات إقليمية وبحرية كبيرة مع بكين في بحر الصين الجنوبي. ونددت بشدة بالتدريبات العسكرية الصينية في محيط تايوان.

وفي بحر الصين الجنوبي، أصبحت الولايات المتحدة ودول أخرى تشعر بقلق كبير مما تعدّها «استفزازات صينية» في المناطق المتنازَع عليها، وما حولها. واعترضت الولايات المتحدة خصوصاً على محاولات من الصين لإحباط النشاطات البحرية لكل من الفلبين وفيتنام، وهو الأمر الذي كان موضوعاً رئيسياً هذا الشهر خلال قمة ثلاثية عقدها الرئيس بايدن مع رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا، ورئيس الفلبين فرديناند ماركوس (الابن). كذلك، يقول المسؤولون الأميركيون إن الحرب في أوكرانيا ستكون موضوعاً أساسياً خلال زيارة بلينكن، إذ إن إدارة بايدن ترى أن الدعم الصيني سمح لموسكو بإعادة تشكيل قاعدتها الصناعية الدفاعية إلى حد كبير، مما لا يؤثر في الحرب بأوكرانيا فحسب، بل يشكل تهديداً أوسع لأوروبا.

> اعترضت بكين صراحةً على المساعدة الأميركية لتايوان ووصفتها بـ«استفزاز خطير»

«نفاق» أميركي

أما بكين، فتؤكد أن لها الحق في التجارة مع موسكو. وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الصينية وانغ وين بين، إنه من «النفاق وعدم المسؤولية أن تقدم الولايات المتحدة مشروع قانون مساعدات واسع النطاق لأوكرانيا، بينما تُوجّه اتّهامات لا أساس لها إلى التبادلات الاقتصادية والتجارية الطبيعية بين الصين وروسيا».

وفي الشرق الأوسط، ناشد المسؤولون في إدارة بايدن الصين مراراً استخدام أي نفوذ لديها مع إيران لمنع توسيع حرب غزة إلى صراع إقليمي أوسع. وتبدو الصين متقبلة بشكل عام لمثل هذه الدعوات، لأنها تعتمد بشكل كبير على واردات النفط من إيران ودول أخرى في الشرق الأوسط. وحض بلينكن الصين على اتخاذ موقف أكثر نشاطاً في الضغط على إيران لعدم تصعيد التوتر في الشرق الأوسط، وكبح وكلائها في المنطقة، ومنهم «حماس» في غزة و«حزب الله» في لبنان وجماعة الحوثي في اليمن والميليشيات المدعومة منها في العراق وسوريا.

حقوق الإنسان

كذلك، توجد خلافات عميقة بين الولايات المتحدة والصين بشأن حقوق الإنسان في مناطق شينجيانغ غرب الصين والتبت وهونغ كونغ، فضلاً عن مصير الكثير من المواطنين الأميركيين الذين تفيد وزارة الخارجية الأميركية بأنهم «محتجزون بشكل غير مشروع» من السلطات الصينية، بالإضافة إلى الإمدادات الخاصة لصنع مادة الفنتانيل الأفيونية الاصطناعية المسؤولة عن وفاة الآلاف من الأميركيين.

وقال مسؤول أميركي طلب عدم نشر اسمه، إن الصين بذلت جهوداً لكبح تصدير المواد التي يستخدمها المتاجرون بصناعة الفنتانيل، ولكن لا يزال هناك المزيد الذي يتعين القيام به. وأضاف: «نحتاج إلى رؤية تقدم مستمر ومستدام».

وسط تساؤلات حول مستوى التنسيق العسكري بين طهران وبيونغ يانغ

وفد كوري شمالي يصل إلى إيران في زيارة علنية نادرة

لندن: «الشرق الأوسط»

في إعلان نادر، أكّدت وسائل إعلام رسمية في كوريا الشمالية، الأربعاء، زيارة وفد من بيونغ يانغ برئاسة وزير العلاقات الاقتصادية الخارجية إيران هذا الأسبوع، في خطوة تعزز العلاقات بين البلدين اللذين يعتقد أن بينهما علاقات عسكرية سرية.

وذكرت «وكالة الأنباء المركزية الكورية الشمالية» أن وزير العلاقات الاقتصادية الخارجية يون جونغ هو غادر بيونغ يانغ، الثلاثاء، جواً على رأس وفد وزاري لزيارة إيران. ويُشتبه منذ فترة طويلة بأن كوريا الشمالية وإيران تتعاونان في برامج الصواريخ الباليستية، وربما تتبادلان الخبرات الفنية والمكونات التي تدخل في تصنيعها.

بدورها، كانت وكالة «رويترز» قد أفادت في فبراير (شباط) بأن إيران قدّمت عدداً كبيراً من الصواريخ الباليستية إلى روسيا، لاستخدامها في حربها مع أوكرانيا. ويُشتبه أيضاً بأن كوريا الشمالية تزود روسيا بالصواريخ والمدفعية، على الرغم من أن كلا البلدين نفى هذا الادعاء.

إيرانيون يمرون بجانب صاروخ «أرض - أرض» من طراز «شهاب 3» معروض بجوار صورة المرشد علي خامنئي في معرض بأحد شوارع طهران (إ.ب.أ)

تعاون مع روسيا

وتأتي الزيارة بعدما عزّزت بيونغ يانغ علاقاتها العسكرية بموسكو في الأشهر الأخيرة. وتشير قاعدة بيانات حكومة كوريا الجنوبية إلى أن يون سبق له العمل على توطيد علاقات كوريا الشمالية بسوريا. وكان للوزير يون دور نشط في المعاملات المتزايدة بين كوريا الشمالية وروسيا؛ حيث قاد هذا الشهر وفداً لزيارة موسكو، وفقاً لـ«وكالة الأنباء المركزية الكورية».

وتؤكد سيول أن كوريا الشمالية أرسلت نحو سبعة آلاف حاوية من الأسلحة إلى روسيا لاستخدامها في أوكرانيا، ربما مقابل مساعدة فنية من موسكو لبرنامج أقمار التجسس الفضائية الناشئ.

واستخدمت روسيا مؤخراً حق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن الدولي لتقويض مراقبة عقوبات الأمم المتحدة على كوريا الشمالية وسط تحقيق في عمليات نقل هذه الأسلحة. وعبر نظام كيم جونغ أون عن شكره بعد التصويت.

وضع إقليمي دقيق

وتأتي زيارة كوريا الشمالية بعد أن شنّت إيران أول هجوم مباشر بمسيّرات وصواريخ على الأراضي الإسرائيلية، الذي تقول طهران إنه جاء رداً على قصف في الأول من أبريل (نيسان) نُسب إلى إسرائيل، ودمّر مبنى قنصلية إيران في دمشق. وقُتل في القصف سبعة عناصر من الحرس الثوري، بينهم جنرالان. وقال هونغ مين، كبير المحللين في المعهد الكوري للتوحيد الوطني، إن رحلة الوفد الكوري الشمالي تشير إلى نية بيونغ يانغ توسيع وتعميق علاقاتها بطهران، ربما من خلال تزويدها بالأسلحة التي قد تكون ضرورية في مواجهتها مع إسرائيل، وفق ما صرّح لـ«وكالة الصحافة الفرنسية». وأضاف أن طهران وبيونغ يانغ حليفتان منذ فترة طويلة، وتعاونتا في برامج الأسلحة التي يعود تاريخها إلى ثمانينات القرن العشرين. وتابع أنه مثلما زوّدت بيونغ يانغ موسكو بالأسلحة، يمكنها أن تفعل ذلك أيضاً لطهران «مقابل مكافآت مثل النفط، ومساعدة مالية».

انعدام الأمن الغذائي يهدد 300 مليون شخص حول العالم

لندن: «الشرق الأوسط»

تفاقم انعدام الأمن الغذائي في العالم خلال عام 2023، وارتفع عدد الأشخاص الذين يعانون منه إلى 282 مليوناً، وفق تقرير أصدرته، الأربعاء، 16 منظمة للأمم المتحدة ومنظمات إنسانية أخرى. ويشكل هذا العدد زيادة قدرها 24 مليوناً مقارنة بعام 2022. ولا تزال الآفاق «قاتمة» للسنة الراهنة على ما جاء في التقرير العالمي الأخير حول الأزمات الغذائية، الذي تعدّه شبكة المعلومات حول الأمن الغذائي. وقال الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، في مقدمة التقرير: «في عالم يتمتع بالوفرة، ثمة أطفال يموتون جراء الجوع. وتؤدي الحروب والفوضى المناخية وأزمة غلاء المعيشة، المترافقة مع تحرك غير مناسب، إلى مواجهة نحو 300 مليون شخص أزمة غذائية حادة في 2023»، كما نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية». وأضاف أن «التمويل غير متناسب مع الحاجات. على الدول زيادة الموارد المتوافرة للتنمية المستدامة»، خصوصاً أن كلفة توزيع المساعدات زادت أيضاً.

صدمات جديدة

وهذه السنة الخامسة على التوالي التي تشهد ارتفاعاً في عدد الأشخاص الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي الحاد، الذي يشير إلى وضع تكون فيه حياة الفرد أو سبل عيشه مهددة بخطر داهم لأنه عاجز عن توفير الغذاء بشكل مناسب.

وهذا التفاقم الأخير ناجم جزئياً أيضاً عن زيادة في عدد المناطق المشمولة بالتقرير. وأوضحت فلور فوتيرس، المديرة المساعدة لمكتب حالات الطوارئ والقدرة على الصمود في منظمة الفاو، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» أن الوضع عائد أيضاً إلى «صدمات جديدة أو متفاقمة»، فضلاً عن «تدهور ملحوظ في أزمات غذائية رئيسية مثل السودان وقطاع غزة». وثمة 700 ألف شخص على شفا المجاعة في 2023، بينهم 600 ألف في غزة. وقد ارتفع هذا العدد في قطاع غزة خلال السنة الراهنة بسبب استمرار الحرب التي تشنّها إسرائيل، وانتشار الجوع ليصل إلى 1,1 مليون نسمة.

تفاقم الحروب

منذ أن بدأت الشبكة العالمية لمكافحة الأزمات الغذائية، التي تمثل تحالفاً من منظمات أممية وأخرى تابعة للاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة ومنظمات إنسانية، في بدء إعداد التقرير عام 2016: «انتقل عدد الأشخاص الذين يعانون انعدام الأمن الغذائي من 108 ملايين إلى 282 مليوناً، في حين أن معدل الانتشار (نسبة السكان المعنيين في منطقة معينة) انتقل من 11 في المائة إلى 22 في المائة»، بحسب فلور فوتيرس. والأزمة الغذائية متواصلة منذ ذلك الحين في أفغانستان وجمهورية الكونغو الديمقراطية وإثيوبيا ونيجيريا، فضلاً عن سوريا واليمن، بحسب المصدر نفسه.

من جهتها، قالت مديرة برنامج الأغذية العالمي سيندي ماكين خلال عرض للتقرير عبر الإنترنت: «نُدرك جميعاً سبب ارتفاع الجوع في مناطق كثيرة من العالم، ونعرف ما الحلول. لكن في غياب الموارد والإرادة السياسية الضرورية لتطبيقها، سنستمر في الطريق الحالية». ورأت منظمة «أوكسفام» غير الحكومية أن «الأزمة الغذائية العالمية هي في الأساس أزمة أخلاقية»، مضيفة: «إنه أمر لا يغتفر أن يعاني أكثر من 281 مليون شخص من الجوع الحاد، في حين يستمر أغنى أغنياء العالم في تحقيق أرباح طائلة؛ بما يشمل شركات صناعات الطيران والدفاع التي تغذي النزاعات، السبب الرئيسي للجوع». وأشارت فلور فوتيرس إلى أن تطور الوضع في 2024 «سيكون رهناً بوقف القتال»، مضيفة أنه ما إن تتمكن المنظمات الإنسانية من الدخول إلى غزة والسودان، فستساهم المساعدة «سريعاً» في خفض الأزمة الغذائية. كما قالت إن ثمة كثيراً من عدم اليقين بشأن هايتي: «حيث استولت مجموعات مسلحة على أراض زراعية (...) ونهبت محاصيل». إلى ذلك، قد تؤدي ظاهرة إل نينيو المناخية «إلى جفاف حاد في غرب أفريقيا وجنوبها».

سيدني: توقيف 7 أشخاص في إطار عملية لمكافحة الإرهاب

سيدني: «الشرق الأوسط»

قالت الشرطة الأسترالية الأربعاء، إنها أوقفت سبعة أشخاص يشكلون «خطراً وتهديداً غير مقبولين» على الجمهور بعد مداهمات لمكافحة الإرهاب شارك فيها 400 شرطي.

وكشف اثنان من كبار الضباط أن الأفراد على صلة بشاب يبلغ من العمر 16 عاماً متهم بطعن أسقف آشوري، ويتبنون «آيديولوجية متطرفة ذات دوافع دينية...». وكانت الشرطة قد أعلنت في وقت سابق أنها اعتقلت خمسة أشخاص، على ما أفادت «وكالة الصحافة الفرنسية».

ورجّح نائب مفوّض الشرطة دايف هادسون، أن تكون المجموعة «تخطّط لهجوم، بالرغم من عدم تحديد هدف خاص». وصرّح للصحافيين أن «سلوكهم، وهم قيد المراقبة، دفعنا إلى الظنّ أنه في حال أرادوا ارتكاب فعلة ما، لن يكون في وسعنا منع ذلك». وقال: «خلصنا خلال التحقيق إلى أرجحية حدوث هجوم».

وأشارت الشرطة إلى أن كلّ الموقوفين قاصرون.

وكان الأسقف مار ماري عمانوئيل تعرض للطعن في الرأس والصدر، في حادثة نفّذها فتى في السادسة عشرة من العمر في كنيسة «المسيح الراعي الصالح» الآشورية، بينما كان الأسقف يلقي عظة.

وعلى مرأى من المصلّين داخل الكنيسة، ومتابعي العظة عبر الإنترنت، انقضّ المهاجم بسكّينه على الأسقف، في هجوم أثار حالة من الذعر والغضب العارمين في أوساط أتباع الكنيسة الآشورية في غرب سيدني.

وصنّفت الشرطة الحادثة «عملاً إرهابياً»، فشُكّل فريق عمل لمكافحة الإرهاب من عناصر الشرطة الفيدرالية والإقليمية والمخابرات، وفتَحَ تحقيقاً في المسألة.

والأسقف الذي تلقى عظاته بالعربية والإنجليزية متابعة واسعة النطاق على مواقع التواصل الاجتماعي، اكتسب شهرة واسعة بسبب مواقفه.

وفي السياق ذاته، حذر المدير العام لمنظمة الاستخبارات الأمنية الأسترالية مايك بيرجيس من احتمالية أن يحسن الذكاء الاصطناعي من إمكانات أعداء البلاد، مما يؤدي إلى زيادة التجسس، والمعلومات المضللة والتطرف السياسي، حسبما ذكرت «وكالة بلومبرغ للأنباء».

وقال بيرجيس، إن الإنترنت بالفعل «هو حاضنة أقوى تطرف في العالم. ومن المحتمل أن يجعل الذكاء الاصطناعي التطرف السياسي أسهل وأسرع». وذكر أن منظمة الاستخبارات الأمنية الأسترالية تعتقد أن الذكاء الاصطناعي «سيسمح بتغير كبير» في قدرات أعداء أستراليا.

وتردد تصريحات بيرجيس، صدى مشاعر رئيسي مكتب التحقيقات الاتحادي الأميركي وجهاز الأمن البريطاني عن «استغلال الإرهابيين للقدرة الهائلة للتكنولوجيا». وأشارت التصريحات التي ترجع إلى أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، إلى أن الذكاء الاصطناعي «يجلب مستوى من التهديد لم تتم مواجهته من قبل».

الطريق السريعة إلى الثروة

توفيق السيف

يبدو أن المعلوماتية تتحول بالتدريج إلى أسرع القطاعات نمواً في الاقتصاد الوطني لكل بلدان العالم تقريباً. وإذا صحت هذه الفرضية، فيمكن استنتاج أن هذا القطاع سيكون مصنع الثروات في السنين القليلة القادمة.

هذه فكرة متداولة يعرفها معظم الناس على الأرجح. لكنني أتساءل دائماً: كيف نحول الأفكار إلى مصدر للثروة؟ دعني أضرب مثالاً بجان كوم، وهو مهاجر أوكراني شارك زميله برايان أكتون في تطوير برنامج التراسل الشهير «واتساب» عام 2009. وفي 2014 دفعت شركة «فيسبوك» 19 مليار دولار للاستحواذ عليه. لا أتوقع -بطبيعة الحال- أن أرى مثل هذه التجربة كل يوم؛ لكنني أستطيع القول من دون تحفظ إن الجزء الأعظم من الثروة القومية للولايات المتحدة الأميركية يأتي من هذا المصدر، أي تحويل الأفكار إلى أموال.

في السنوات الماضية، كان يقال إن تجارة الأراضي هي الطريق السريعة والآمنة لصناعة الثروات؛ لكننا نعلم أنها طريق لعدد محدود جداً من الناس؛ لأنها تحتاج إلى رساميل ضخمة. كما أن هذا يبقى عملاً فردياً في الغالب، ولا يعود بثمرات مهمة على الاقتصاد الوطني.

أما اليوم، فإنني أدعي أن اقتصاد المعرفة -لا سيما قطاع المعلوماتية والبيانات بكل تفرعاته- يمثل الطريق الحقيقية للثروة، ليس على المستوى الفردي فحسب؛ بل على المستوى الوطني أيضاً. ثمة ميزات في هذا القطاع تجعل المجتمعات العربية قادرة على المنافسة على المستوى العالمي، إذا حولت اهتمامها بصناعة المعلوماتية، وخصوصاً البرامج، من الاستهلاك أو المتاجرة البسيطة، إلى الابتكار والصناعة في كافة المجالات، بدءاً بألعاب الأطفال حتى إدارة المدن الكبرى.

سأركز هنا على ميزتين أراهما واضحتين لكل قارئ:

الأولى: أن هذا الحقل الاقتصادي لا يعمل إلا ضمن شبكات. لا يربح الفرد إلا إذا ربح كثيرون آخرون. وهذه حقيقة اكتشفها مبكراً عالم الاجتماع الأميركي- الإسباني مانويل كاستلز، وكتب عنها بالتفصيل في ثلاثيته المسماة «عصر المعلومات- 1996». ومن هنا فإن ثمرات العمل لا تنحصر في شخص أو عدد محدود؛ بل تتسع لمئات وآلاف من الناس. إن برنامج الكومبيوتر يشبه الفكرة التي يبدعها شخص، ثم يطورها شخص آخر، ويستثمرها ثالث في استنباط فكرة مختلفة، وهكذا تتواصل وتتعدد استعمالاتها وعدد المستفيدين منها، في الإنتاج والاستعمال. تخيل الآن عدد الناس الذين يستعملون «واتساب» في أعمالهم، وحجم الأرزاق والمعايش التي تمر عبره، والفوائد المالية التي يجنيها ملايين المستعملين في أصقاع العالم، والعوائد التي تجنيها الولايات المتحدة الأميركية بسببهم.

الميزة الثانية: لقد تأخرنا في دخول حقل الصناعة؛ لا سيما في مستوى التقنيات العالية. وقد بدأت المجتمعات الأخرى منذ قرن أو أكثر، فاللحاق بهم يتطلب مضاعفة السرعة في التعلم والتطبيق والاستثمار لاختصار الطريق. أما حقل المعلوماتية، فالعالم كله حديث العهد به. خذ مثلاً الصين التي انضمت إلى هذا المجال في مطلع القرن الجديد، وباتت اليوم تنافس الدول الأكثر تقدماً في مختلف جوانبه. ومن هنا فإن المسافة الزمنية بيننا وبين الأكثر تقدماً، تعد ببضع سنوات وليس أكثر. ما نحتاج إليه في الحقيقة هو الثقة بالذات؛ إضافة إلى الإجراءات العملية البعيدة المدى.

صناعة المعلوماتية على المستوى العربي تحتاج إلى إدراج البرمجة في المدارس وجعلها منهجاً إلزامياً

يهمني جداً التأكيد على «الثقة بالذات» لأنني أشعر بأن العرب يفتقرون إليها. ولعل هذا سر تفاخرهم الكثير بأشخاصهم وأنسابهم. وأبسط دليل على افتقارنا لهذا، هو أن تطوير الحوسبة باللغة العربية جرى في كندا وإسرائيل، وليس في أي بلد عربي، بخاصة بعد إخفاق التجربة الكويتية الرائدة التي تزعَّمها المرحوم محمد الشارخ، صاحب مشروع «صخر» الكومبيوتر العربي الرائد.

أود اختتام هذه الكتابة بالتأكيد على أن إقامة بيئة حاضنة ومحفزة لصناعة المعلوماتية على المستوى الوطني، في كل بلد عربي، تحتاج إلى مقدمات، تبدأ من إدراج البرمجة في الصفوف الابتدائية، ثم جعلها منهجاً إلزامياً في المرحلة المتوسطة. هذا سينتج جيلاً كاملاً من رواد الصناعة. وهناك عوامل أخرى ربما نعود إليها في كتابة لاحقة.

«الإبادة» ليست أسمى

سوسن الأبطح

لم تكن الاحتجاجات الطلابية، يوماً، أمراً عابراً في أميركا. وجلّ ما تخشاه أي سلطة، غضب الشباب، لأن ردعهم صعب، ومنعهم يزيد من حدّة إصرارهم. ولا تزال ثورة 1968 الطلابية في فرنسا، تشكّل منعطفاً تاريخياً، تغيرت بعدها قيم وتبدلّت مفاهيم. والشدّة التي تواجه بها سورة الطلاّب في أميركا، واعتصاماتهم ضد الصلف الإسرائيلي والظلم الذي يتعرض له الفلسطينيون، سببها معرفة أولي الأمر، أن الشرارة التي تندلع داخل الجامعات ليس من السهل إطفاؤها، أو السيطرة عليها.

فالاحتجاجات الطلابية في أميركا، لعبت دوراً عند كل مفترق اجتماعي وسياسي، من ثورة تحرير العبيد، إلى حرب فيتنام، وحتى خلال نضال السود ضد نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا. وكان من بين ما فعله نيلسون مانديلا بعد إطلاق سراحه عام 1990، زيارة جامعة «كاليفورنيا»، لشكر طلابها وأساتذتها، واعترافاً بدورهم حين أرغموا جامعتهم على سحب استثمارات لها بمليارات الدولارات، مع حكومة الفصل العنصري، وقد وصفهم يومها بأنهم «إخوته وأخواته في الدم».

ما يريده المحتجون الجامعيون في أميركا اليوم شبيه بالأمس، أبرزه وقف إطلاق النار في غزة، ومنع المساعدات العسكرية عن إسرائيل، وسحب استثمارات الجامعات من شركات متورطة معها، والعفو عن الطلاب والمدرسين الذين أنزلت بهم إجراءات عقابية.

طلاب «كولومبيا»، الأكثر اشتعالاً، يطالبون جامعتهم منذ عام 2002 بسحب استثماراتها من إسرائيل، ويرون اليوم، أن الأوان قد حان للإصغاء لمطالبهم، بعد أن وصل الأمر إلى حدّ الإبادة.

وفي تلك السنة أيضاً نشر باحثان بريطانيان من جامعة «برادفورد»، رسالة مفتوحة دعوا فيها إلى وقف جميع الروابط الثقافية والبحثية مع إسرائيل. ومع كل حرب تشتعل ضد غزة كانت المقاطعة الأكاديمية تتصاعد، ونرى جامعات في إيطاليا وكندا وأميركا وأستراليا، ومجموعات بحثية، تعلن مقاطعتها لجامعات إسرائيلية إضافية، وباحثين وحلقات علمية.

لكن إسرائيل بسبب عجرفتها، كانت ترى هذه الحركات، حالات معزولة، ولم تتنبه حتى إلى خطورة ما يدور في جامعات نيويورك، معقل مليوني يهودي، أكبر جالية في العالم خارج إسرائيل، ولم تأبه لمقاطعة «جمعية الدراسات الأميركية» عام 2013، إحدى أهم نقابات البحث العلمي في أميركا، وتضم 5 آلاف باحث.

تشكلت الحملة الفلسطينية للمقاطعة الأكاديمية والثقافية لإسرائيل منذ عام 2004، بوصفها جزءاً من حركة المقاطعة التي صدرت ضدها قوانين في 35 ولاية أميركية، لردعها. لكن النتيجة عكسية، وبعد المجازر التي بدأتها إسرائيل في غزة عام 2023 انتفض طلاب العديد من الجامعات الكبرى، ما جعل استقبال الباحثين الإسرائيليين أو التعاطي معهم أمراً في غاية الصعوبة. ويتحدث 60 باحثاً إسرائيلياً عن طردهم من المجموعات البحثية العالمية منذ اندلاع الحرب الأخيرة على غزة. وهؤلاء لا يخشون المظاهرات أو الخطابات، بقدر ما يتهيبون العزل والتهميش عن المجتمع البحثي والعلمي الدوليين، ويتحسبون من الإجراءات التي تتخذ في الجامعات الأميركية، بصمت، دون أن يعلن عنها. وهذا مرجح، مع الضغط الكبير للطلاب، في ظل مصالح كبيرة جداً بين الطرفين.

شباب جامعة «ميشيغان» المرابطون في حرمها يشتكون من استثمار جامعتهم مليارات الدولارات في شركات تنتج طائرات موجهة وأخرى حربية تستخدم في إسرائيل، ومعدات مراقبة توضع على نقاط التفتيش في غزة.

طلاب منتفضون في جامعتي «هارفارد» و«ييل» يتحدثون عن نقص في الشفافية، وطلاب معهد «ماساتشوستس» للتكنولوجيا نشروا أسماء لأساتذة على أنهم متورطون بقبول أموال إسرائيلية لمشروعات تساعد على صناعة طائرات موجهة، ومعدات مضادة للصواريخ. لا بل طلاب يهود متعاطفون مع فلسطين يتهمون المعهد بالتواطؤ المباشر في الحرب، ومصرّون على المحاسبة.

لا يريد الطلاب أن ترتكب المجازر باسمهم بينما تخشى الجامعات خسارة تمويلاتها السخية ومداخيلها

الشكوى الرئيسية هي من استثمار مبالغ طائلة للجامعات بطريق متشعبة وغير مباشرة، بحيث تصعب معرفة حقيقة توظيفها. كما أن ثمة هدايا تصل إلى الأساتذة مقابل مشروعات وعقود قد تكون عسكرية، لا يتم التصريح رسمياً عنها.

فبحسب البيانات الرسمية، لم تبلغ طوال العشرين سنة الماضية، سوى 100 كلية أميركية عن عقود مع إسرائيل، يبلغ مجموعها 375 مليون دولار فقط، فيما الحديث عن مليارات الدولارات.

المسألة إذن أميركية تتعلق بالسياسات الداخلية، وتحمّل المسؤوليات، وتقاطع مصالح. وقد تم الافتراء على الطلاب المحتجين، واتهموا بمختلف الموبقات. وصفوا بأنهم معادون للسامية، إرهابيون وممولون من إرهابيين، وأخذ عليهم أنهم دعوا لقيام فلسطين من البحر إلى النهر للقول إنهم يريدون قتل اليهود. مع أن نتنياهو وقف أمام العالم أجمع في الأمم المتحدة، حاملاً خريطة ادعى أنها لإسرائيل، حدودها من البحر إلى النهر، ولم يحاسبه أحد. وتؤكد جهات محايدة، أن غالبية الحركات الطلابية سلمية، وجلّ ما تريده هو أن ترى حدّة الظلم تتراجع. فما يحدث في فلسطين ليس شبيهاً بالاحتجاجات ضد جنوب أفريقيا. أميركا جزء من الحرب بل من دونها لا مال ولا سلاح. ورصد 95 مليار دولار، في الأيام الأخيرة لتمويل المزيد من الحروب، بينها 26 مليار لإسرائيل تزيد من حدّة غضب الأميركيين، الذين يعانون تضخماً غير مسبوق، وحالة اقتصادية تحتاج إلى تدخل إنقاذي، فيما تعطى الأولوية للأسلحة وتمويل الإبادة والقتل.

لا يريد الطلاب أن ترتكب المجازر باسمهم، بينما تخشى الجامعات، خسارة تمويلاتها السخية، ومداخيلها، وبعض الأساتذة يدافعون عن هدايا وعقود لا يصرحون بها، ومديرون ورؤساء لا يريدون أن يقالوا من مراكزهم. ويبقى أن الصوت الطلابي هو الأنقى في كل هذه المعركة، ويعامل اليوم في أميركا بالمهاجمة في الحرم الجامعي، وهذا معيب حتى في دولة متأخرة من العالم الثالث، فما بالك وقد تم تهديدهم بالحرس الوطني؟!

كردستان والقوة الناعمة

كفاح محمود

يتعرض إقليم كردستان منذ سنوات لضغوط عديدة داخلية منها وخارجية، وتكاد تكون الداخلية أكثر إشكالاً إذا ما علمنا أنها مسنودة من إيران تارةً وتركيا تارةً أخرى، فقد اتضحت تلك الضغوط المبرمجة في نهاية ولاية نوري المالكي بدورته الثانية، إذ خُفِّضت حصة الإقليم من الموازنة كما اتفقت كل الأطراف السياسية في حينها على 17 في المائة، وخُفِّضت إلى أقلّ من 13 في المائة عام 2013، ثم ما لبثت الحكومة الاتحادية أن قطعتها بالكامل لخمس سنوات متتالية (2014 - 2018)، أي ما مجموعه قرابة 45 مليار دولار، ناهيك بالهجمات التي تعرَّض لها الإقليم في أكتوبر (تشرين الأول) 2017 بقيادة الراحل قاسم سليماني و«الحشد الشعبي» والتي ما زالت مستمرة حتى يومنا هذا بالمُسيَّرات والصواريخ الإيرانية، ناهيك بالتوغل التركي لعشرات الكيلومترات وإرسائه قواعد عسكرية وصلت إلى تخوم مدينة الموصل في ناحية بعشيقة.

مع كل هذه الضغوط كانت المحكمة الاتحادية المساندة الرئيسية بقراراتها التي ألغت فيها كثيراً من قوانين الإقليم التي شرّعها البرلمان المحلّي والتي عدَّها القادة الأكراد خرقاً للدستور وللمواد التالية حصرياً: (116 - 117 - 118 - 119 - 120 - 121) المتعلقة بصلاحيات الإقليم واختصاصاته واعتراف الدستور بكل القوانين والتشريعات التي أصدرها، إذ ألغت المحكمة الاتحادية قانون النفط والغاز الخاص بالإقليم، كما ألغت قانون الانتخابات الإقليمي وشطبت أحد عشر مقعداً تابعاً للمكونات الصغيرة من هيكل البرلمان البالغ 111 مقعداً، مما دفع الإدارة الكردية إلى رفض تلك القرارات وعدّها توجهات عدائية ضد الإقليم.

ورغم كل تلك الضغوط الداخلية منها والخارجية فإن ردود فعل الإقليم وسياسته تميزت منذ إعلان فيدراليته عام 1992 واعتراف الدستور العراقي بذلك بوصفها فيدرالية تتمتع بالحكم الذاتي، بمرونة ودبلوماسية عالية وبعلاقات متوازنة مع محيطها ومع معظم الدول العربية والأجنبية بما جعلها كياناً سياسياً إيجابياً نال إعجاباً دولياً وإقليمياً متميزاً، حيث يتمتع الإقليم بعلاقات ممتازة مع دول الخليج العربي وفي مقدمتهم السعودية والإمارات، إضافةً إلى علاقاته مع مصر والأردن وبقية دول المحيط العربي، وعلاقاته الاستراتيجية مع الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة والتحالف الدولي، ورغم أن علاقاته مع كلٍّ من تركيا وإيران لا تختلف عن علاقاته مع ما ذكرناه من دول إلا أنه يتعرض في حدوده معهما لعمليات عسكرية عنيفة، اخترقت في كثير من صفحاتها أراضي الإقليم جواً وبراً، مستخدمةً أسلحة ثقيلة كالمدفعية والطائرات، التي أدت إلى مقتل عشرات المدنيين من سكان الحدود وجرح أعداد أخرى، كما تسببت في تهجير آلاف الأسر من قراهم بسبب الصراع الحاصل بين الدولتين مع معارضيهم السياسيين الذين نقلوا ذلك الصراع إلى عمق أراضي الإقليم، ورغم ما يتمتع به من مشروعية الرد بالمثل، فإن مثل هكذا رد يعد تعقيداً للمشكلة وتوسيعاً لمساحتها، لذلك اختار طريق الحوار والعمل من أجل إقناع الأطراف المتصارعة بخيارات السلم وإبعاد الإقليم عن تلك الإشكالية.

مصلحة كلٍّ من إيران وتركيا هي ترسيخ السلام في إقليم كردستان والحفاظ عليه

لقد تعاملت الإدارة في إقليم كردستان، ولا تزال، مع معظم هذه الإشكاليات بمرونة معهودة بالحكمة والتأني وحسابات بعيدة المدى فيما يتعلق بالأمن والسلم الداخلي والإقليمي، وتأثيرهما في النهضة الاقتصادية والعمرانية والصناعية لكل الأطراف، وكانت الدبلوماسية الرفيعة خيار قيادة الإقليم، إذ قاد مسعود بارزاني قبل سنوات حوارات مكثفة مع الجانب التركي ومع معارضيه، أدت إلى اتفاق الطرفين على هدنة دامت قرابة السنتين، وقد استمر ذلك الخيار باستخدام هذه القوة الناعمة التي أتت ثمارها في كثير من الإشكاليات في الداخل والخارج وبالذات ملف الحدود مع تركيا وإيران، وقد أدركنا جميعاً في أثناء تأزم العلاقات بين تركيا والإقليم وتحشيدها عشرات الآلاف من جنودها قبل عدة سنوات، كيفية معالجة الموقف بهدوء وتأنٍّ من لدن القيادة الكردستانية، حينما خاطبت الأتراك قائلةً لهم: «إن مصالحكم العليا وأمن بلادكم واستقرار اقتصادكم يكمن في مئات الشركات التركية التي تستثمر مليارات الدولارات في كردستان والتي ستتعرض جميعها للخطر في حالة تأزيم الأوضاع إلى درجة الفعل العسكري».

لقد أدركت إدارة الإقليم بسلطاتها الثلاث وفعاليات الشعب السياسية والاجتماعية أن معالجة أي مشكلة من المشكلات تستلزم وعياً عميقاً وإيماناً راسخاً بمصالح البلاد العليا قبل فعل أي عمل أو رد فعل غير محسوب النتائج، وبذلك اعتمدت أسلوباً حضارياً ومدنياً تميز بالصبر والمطاولة والدقة في موضوع استهداف الإقليم من الميليشيات الموالية لإيران بشتى الأسلحة، ناهيك بالضغوط الكبيرة التي يتعرض لها الإقليم بالتلكؤ في تطبيق الدستور خصوصاً فيما يتعلق بالنفط والغاز والمناطق المتنازَع عليها وتأسيس المجلس الاتحادي والمحكمة الدستورية ومحاولات بعض القوى الطائفية التي حاولت إشعال نار الفتنة والحرب.

هذا على المستوى الداخلي، أما على المستوى الخارجي وفيما يتعلق بانتهاكات دول الجوار شمالاً وشرقاً، فقد اعتمدت إدارة الإقليم النهج نفسه في مقاومتها ورفضها التدخلات والتجاوزات بالتظاهر والدبلوماسية الهادئة بعيداً عن تشنيج الرأي العام وإشاعة أجواء الحرب والقتال، التي لا تخدم أحداً في أيّ حال من الأحوال بالحفاظ على إعلام هادئ ومتزن يحفظ الأمن والسلم الاجتماعيين. إن إقليم كردستان الذي يتميز اقتصاده ومجتمعه بالديناميكية والحيوية، ووضعه الأمني بالاستقرار، تحوَّل إلى ملاذ آمن لكل العراقيين ومنطقة جذب مهمة جداً للاستثمارات الوطنية والأجنبية، التي تسهم في تطوير الإقليم ونهضته الكبيرة، التي حوَّلت كردستان إلى ورشة كبيرة في كل ميادين البناء والإعمار والتصنيع وتحديث الزراعة وتطويرها، وما حصل في قطاع الكهرباء والطرق والخدمات الأخرى خير دليل على نجاح برامج الحكومة ودبلوماسيتها الهادئة في التعاطي مع الملفات الساخنة، بما يجعل كردستان في منأى عن أي عمليات طائشة ربما تؤذي مصالح كل جيران الإقليم الاقتصادية والمالية والسياسية وفي مقدمتهم تركيا وإيران اللتان تتمتعان بمصالح اقتصادية مهمة جداً في الإقليم.

لقد أثبتت السنوات الماضية، ورغم الحصار الاقتصادي المفروض على الإقليم، خصوصاً فيما يتعلق بحصته من الموازنة ومنع تصدير نفطه، أنه حقق إنجازات مهمة ومشاريع بالغة الأهمية في شتى الميادين، وإرساء منظومة علاقات دبلوماسية رصينة مع كثير من بلدان العالم، مما دفعها إلى افتتاح ممثليَّات لها في أربيل والعمل من خلالها لخدمة الاستثمارات في المجالات كافة التي تتيح تبادلاً مشتركاً للمصالح الاقتصادية والمالية بين دول الجوار والإقليم.

إن مصلحة كل من إيران وتركيا هي ترسيخ السلام في إقليم كردستان والحفاظ عليه، لأنه يحافظ بالتالي على مصالحهما الاقتصادية وسوقهما الكبيرة في الإقليم خاصة والعراق عامة، وغير ذلك مهما كانت الأسباب والمبررات سيعود عليهما بالضرر الكبير، لا من الجهات الرسمية بل من الأهالي الذين سيعزفون تماماً عن أي مصلحة تركية أو إيرانية مهما كانت، وهذه بتقديري هي رسالة كردستان وقوتها الناعمة للجميع.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

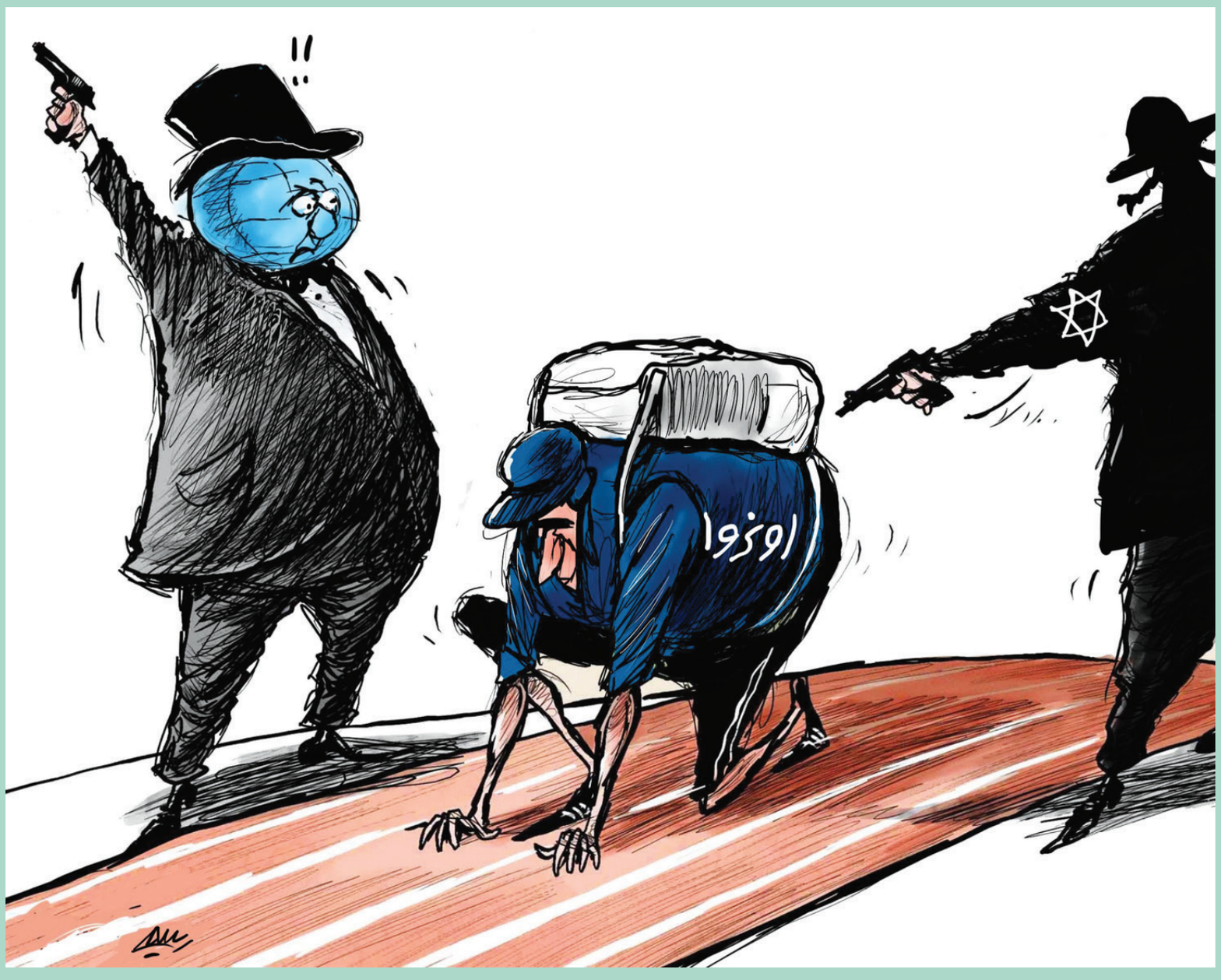

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

عودة إلى «حرب الظل» بين إسرائيل وإيران!

هدى الحسيني

ثلاث جبهات مرشحة للاشتعال بدءاً من صواريخ «حزب الله» مروراً بتحرك الحوثيين في البحر الأحمر وصولاً إلى الهجمات السيبرانية

ينقل بعض المقربين من قيادة «حماس» خارج غزة أن التخطيط لعملية «طوفان الأقصى» قام على مجموعة ركائز من أهمها ما سُميت «وحدة الساحات»، وتعني فتح ميليشيات الممانعة التابعة لإيران نيرانها على الجيش الإسرائيلي، كلٌّ من جبهته، لتشتيته وإرباكه وإلحاق خسائر لا يَقوَى على تحملها. وقد اختلَّ توازن المخطط بعد أيام من شن الهجوم لعدم اشتعال المعارك على الجبهات كما كان قد تم التوافق عليه خلف الكواليس مع أولي الأمر في طهران، مما أسهم في استفراد الجيش الإسرائيلي بمقاتلي «حماس»، وسمح له بالعبث بأهل غزه قتلاً وتدميراً وتهجيراً.

وكان تراجع خطاب أمين عام «حزب الله» في لبنان حسن نصر الله من تهديد بضرب «حيفا وما بعد بعد حيفا» وتدمير إسرائيل تمهيداً للصلاة في القدس، إلى عمليات عسكرية وإيعاز بعدم استخدام الهواتف الجوالة منعاً للتنصت الإسرائيلي. كما بقيت عمليات الحوثيين ضد البواخر التجارية في باب المندب بوصفها وسيلة للضغط على إسرائيل والعالم محدودة، وقد توقفت بعد قصف أميركي - بريطاني مرعب لمراكز الحوثيين. وانحصرت عمليات ميليشيا «الحشد الشعبي» في العراق بثلاثة صواريخ لم تصل إلى إسرائيل وسقطت في الأراضي العراقية بالقرب من الرمثا. ولم يعد سراً ما نقله قائد «فيلق القدس» إسماعيل قاآني، إلى حسن نصر الله، من أن إيران لا تسعى إلى توسيع رقعة الحرب وأن رغبة المرشد علي خامنئي هي حماية موقع «حزب الله» في لبنان وعدم التورط بحرب مع إسرائيل «ستأكل الأخضر واليابس». وقد انبرى إعلام الحزب بعد ذلك بتبرير عدم الرد على اعتداءات إسرائيل المستمرة بمقولة الصبر الاستراتيجي، والرد في المكان والزمان المناسبين.

في العملية العسكرية الإيرانية، رداً على قصف القنصلية الإيرانية في دمشق، أرادت إيران أن تحفظ شيئاً من الكرامة في الداخل وبين الأذرع والمؤيدين لها من دون إشعال حرب شاملة، ولم تمانع إن استفاد بنيامين نتنياهو من هكذا عملية بتغيير المناخ العالمي المناهض له ولبلاده بسبب جرائم غزة الفظيعة، لتعيد تموضعه على أنه ضحية. والواقع أنه بعد عملية الهجوم الإيراني أصبحت إسرائيل في حِلٍّ من نفسها، إذا ما اقتحمت رفح وأمعنت في عمليات القتل والتهجير وتفريغ الأرض من الفلسطينيين، ولن يكون هناك مَن يعترض أو يمنع، وكيف يمكن وقد شاهد العالم على شاشات التلفزيون مباشرةً عشرات الصواريخ الإيرانية التي أضاءت السماء تتجه نحو إسرائيل. وقد غفل عن هذا العالم والذي كان مشدوهاً على الشاشات أن إيران أعلمت قبل ساعات عن عمليتها أن المُسيرات والصواريخ لم تحمل صواعق تفجير، وبالتالي لم تكن سوى عرض هوليوودي من درجة متدنية من حيث الإخراج والتأثيرات الواقعية. ليتبين أولاً أن إيران لا تريد حرباً مع إسرائيل وأن القضية الفلسطينية وتحرير القدس هي ورقة تستفيد منها لتعزيز دورها في المنطقة. وليس أدلّ على هذا من منع وحدة الساحات بعد «طوفان الأقصى» ومسرحية الهجوم المُسيَّر.

وثانياً، لغرض تعزيز دورها في المنطقة، ستعمل إيران على التضحية بالشعوب والمدن والثقافات والاقتصادات وتنفّذ مشاريعها بواسطة أذرع أنشأتها، ولا بأس إذا أدى هذا إلى الدمار والجوع والعوز. وإذا أراد المرء البرهان فما عليه سوى استعراض حال البلاد التي سيطرت إيران عليها من لبنان إلى سوريا والعراق واليمن وفلسطين.

ثالثاً، الموضوع الأهم بالنسبة إلى النظام الإيراني هو حفاظه على مكتسباته في لبنان وسوريا والعراق، وهو ما طمح إليه منذ قيام الدولة الصفوية، ليس حفاظاً على الدول وشعوبها بل حماية لمكتسبات إيران الحلم.

يقول خبير غربي في الشؤون الدولية إن النظام الإيراني سيقاوم إسرائيل بالعرب، إلا أن لديه عوائق أمام ما يسعى إليه. ولعل أهمها أنه يستنفد طاقات الشعوب وضمنها الشعب الإيراني، وفي المقابل لا يعطي سوى الشعارات والوعود والكثير من تراجع في مستوى الحياة. ولعل يوم رحيل المرشد سيكون يوم التغيير ومراجعة الشعوب أحوالها وتقويم ما حصل، كالحال في جميع النظم الأحادية الثيوقراطية بلا استثناء.

لمدة أسبوع تقريباً، كان الشرق الأوسط ومعظم العالم على حافة الهاوية، في انتظار الانتقام الإسرائيلي الموعود من هجمات 13 أبريل (نيسان) الجاري التي نفّذتها إيران. عندما جاء الرد في وقت مبكر من مساء الجمعة الماضي، في شكل ضربات بطائرات من دون طيار بالقرب من مدينتي أصفهان وتبريز الإيرانيتين، كان هناك تنفس الصعداء وتنهُّد جماعي في واشنطن وعواصم أوروبا والشرق الأوسط أيضاً.

ضرب الإسرائيليون قاعدة جوية عسكرية بالقرب من مدينة أصفهان، في وسط إيران، وقال المسؤولون الإيرانيون إن مجموعة أخرى من الطائرات من دون طيار قد أُسقطت في منطقة تبريز، على بُعد نحو 500 ميل شمال أصفهان. لكن إيران لم تبلغ عن أي طائرات حربية إسرائيلية في مجالها الجوي، ولا تفجيرات ثقيلة، فقط ذكرت الحد الأدنى من الأضرار. ربما وبنفس القدر من الأهمية، لم تكن هناك تصريحات تحريضية من أيٍّ من الجانبين. في الوقت الحالي على الأقل، يبدو أنه تم تجنب التصعيد الذي يُخشى كثيراً منه والحرب الأوسع.

من ناحية أخرى، كانت الضربات الإسرائيلية أكثر مما أراده البيت الأبيض. إذ حثَّ الرئيس جو بايدن، في عبارة كررها كثير من المراقبين على مدار الأسبوع، رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، في أثناء مكالمتهما الهاتفية على أن «يأخذ الفوز»، في إشارة إلى الدفاع شبه المثالي ضد الضربات الإيرانية، وحقيقة أن الهجوم الإيراني ربما أعطى إسرائيل دعماً في مجتمع الرأي العالمي وأظهرها ضحية لضربة إيرانية كاسحة وغير مسبوقة.

ولكن إذا تجاهلت إسرائيل البيت الأبيض بطريقة ما، إنما من ناحية أخرى، أشار رد يوم الجمعة إلى أنها استجابت للدعوات إلى ضربة محدودة. كانت ضربات الطائرات من دون طيار لكمة مضادة ألطف بكثير مما كان يخشاه الكثيرون، وأشارت إلى أن نتنياهو وحكومته الحربية قد فهموا المخاطر واستمعوا إلى الرسائل من واشنطن وأماكن أخرى.

لكنّ عدم وجود تعليق حكومي رسمي يعني أيضاً أنه لم يكن من الواضح أن هجمات الطائرات من دون طيار كانت الإجابة الكاملة لإسرائيل على الضربات الإيرانية. بعبارة أخرى، قد لا يكون الانتقام قد انتهى. إذ أشارت صحيفة «نيويورك تايمز» يوم الاثنين الماضي، إلى أن القادة الإسرائيليين ناقشوا قصف عديد من الأهداف العسكرية في جميع أنحاء إيران، بما في ذلك بالقرب من طهران... لكن اختاروا ضربة أكثر محدودية تجنبت أضراراً كبيرة، مما يقلل من احتمال التصعيد، على الأقل في الوقت الحالي.

على كلٍّ، ما سيلي سيكون عودة إلى «حرب الظل» طويلة الأمد بين إسرائيل وإيران التي خيضت، بشكل متقطع، لعقود. حيث هاجمت إسرائيل مراراً وتكراراً أهدافاً مرتبطة بـ«الحرس الثوري» الإيراني وشخصياته والبرنامج النووي ومؤسسات أخرى، ولم تعترف أبداً بمثل هذه الضربات علناً. ربما كان يوم الجمعة هجوماً آخر من هذا القبيل «حرب الظل»، مع مزيد في الخارج.

السؤال الكبير هنا: هل سيردّ الإيرانيون بطريقة كبيرة؟ ولكن من الآن فصاعداً، ما احتمال وقف إطلاق النار؟ لأن هذه الحرب أصبحت الآن أبعد من مجرد مسألة إسرائيل ضد «حماس»؟ يجيبني جنرال غربي متقاعد قائلاً: «إن الأيام المقبلة يمكن أن تشهد مشكلات على ثلاث جبهات: الأولى هي من وكلاء إيران، وبخاصة (حزب الله) مع مائة ألف صاروخ متاحة. فلنراقب ذلك، ربما سيرتفع العدد. والثانية، علينا مراقبة ما يحدث في البحر الأحمر والحوثيين، هل سيعودون إلى التحرك بعد ما حلَّ بهم؟ ثم أخيراً، لنفتح الإنترنت ولنبحث عن تصعيد محتمل في الظلال على شكل هجمات سيبرانية».

على كلٍّ، ربما تم تجنب الحريق على نطاق واسع. لكنَّ «حروب الظل» لا تزال باقية.

ليبيا وتداول السلطة بين المبعوثين فقط

جبريل العبيدي

التدخلات الخارجية في ليبيا سببها الملف الاقتصادي الذي ترغب فيه الدول ضمان حصتها في العقود والصفقات

التداول السلمي الوحيد للسلطة في ليبيا المنكوبة بصراعات سياسية هو بين المبعوثين الدوليين فقط؛ حيث وصل الآن إلى ليبيا المبعوث التاسع بعد استقالة عبد الله باتيلي من دون أي صراع بين المبعوثين، بينما الكيانات السياسية التي أنتجتها حوارات ومفاوضات البعثة الدولية لم تسلّم السلطة في ليبيا منذ يومها الأول إلى اليوم، بل تتمدد هي نفسها تحت أسماء جديدة. فالمؤتمر الوطني (أول برلمان منتخب) بقي في السلطة منذ 2012 إلى يومنا هذا، بعد تعديل الاسم فقط إلى مجلس الدولة ولم يسلّم أعضاؤه السلطة للبرلمان (الثاني)، إذ بقي الجسمان موازيين لبعضهما حتى اليوم، رغم انتهاء المدد القانونية والتشريعية والشرعية لهما.

اختزال أزمة ليبيا في شخصية المبعوث الدولي، يؤكد أن الخلل في الأزمة، أو حتى في السياسيين الليبيين، ولكن الوكلاء الدوليين يفضّلون التخلص من المبعوث الدولي لأنه مجرد موظف والإبقاء على بيادق الأزمة في ليبيا من السياسيين المحليين لتنفيذ أجندة الخارج، ففي ليبيا أزمة خلاف دولي تنفذها أيادٍ داخلية، للأسف فقد ذهب باتيلي وقبله الكثير وبقيت ذات الوجوه المتسببة في الأزمة، فالأزمة «الليبية» التوصيف الصحيح لها هو أنها أزمة دولية في ليبيا، وتغييب الدولة في ليبيا هو لضمان التدخلات الأجنبية فيها.

البعثة الدولية في ليبيا لم تنجح في إنتاج حل منذ طارق متري وهو أول مبعوث دولي لـ«الدعم»، وكانت تسير في «مسالك وعرة» كما وصفها في مذكراته عن ليبيا خلال فترة رئاسته للبعثة الدولية للدعم. فالبعثة الدولية منذ تولاها طارق متري، مروراً بالإسباني برناردينو ليون، والألماني كوبلر، واللبناني غسان سلامة، والمستشارة ستيفاني ويليامز، وانتهاء بالسنغالي عبد الله باتيلي، كانت آلية عملها محل انتقاد وشك وحتى اتهام، وليس جنسيات المبعوثين، رغم أن اختيار المبعوثين جاء وفق هذه الجنسيات من حيث إنهم بعيدون عن الوساطة السياسية.

مواقف كثيرة تبنتها البعثة نتيجة التوجيه الخاطئ وفق تقارير تتهمها بالمنحازة؛ حيث تبنت البعثة اختيار ممثلي لجنة الحوار التي ما غاب عنها محب أو صديق لها، بل لم يوجد قيادي إخواني كبير إلا وتمت تسميته عضواً مستقلاً ضمن لجنة الحوار في استخفاف واضح وعبث، وذلك في فترة رئاسة الإسباني برناردينو ليون، مما يعكس حالة الخلل في عمل البعثة الدولية التي فقط حافظت على التداول السلمي بين مبعوثيها من دون تحقيق أدنى درجات التوافق بين الفرقاء في ليبيا، الذي يعد الوظيفة الأساسية للمبعوثين التسعة حتى الآن، فالأزمة في ليبيا، الليبيون وحدهم هم الأولى بالتفاهم فيما بينهم، ويبقى دور الأمم المتحدة مجرد وسيط، شرط أن تبقى وسيطاً نزيهاً والابتعاد عن شخصيات جدلية.

فنصيحة جورج واشنطن لم تجد آذاناً صاغية، إذ لم يلتزم أحفاده اليوم مبدأ عدم التدخل في الشأن الخارجي للدول، بدءاً من رسالة الوداع التي وجهها بصفته رئيساً للولايات المتحدة الأميركية إلى الشعب الأميركي، وذلك بمناسبة انتهاء رئاسته، التي جاء فيها: «لا تتدخلوا في الشؤون الأوروبية، وحاذروا من أن تنساقوا إلى الاشتراك في المنازعات بين الدول، وأبقوا بعيدين».

مفهوم التدخل الدولي يختلف ويتباين بين ما يسمى Intervention بمعنى تسوية نزاع أو التدخل بالقوة أو التهديد بالقوة، وكلمة «Interference» تستخدم للدلالة على التدخل العادي المحدود بين طرفين للتسوية بينهما، ولهذا عرف التدخل بأنه «سلوك يهدف إلى قلب الوضع القائم في دولة ما، بغرض تغيير الأوضاع القائمة فيها أو المحافظة عليها أو إرغامها على القيام بعمل معين أو الامتناع عنه».

فليبيا ضحية تدخلات خارجية بمفاهيم مختلفة لا يغيب عنها نهب ثرواتها وتدمير قدراتها العسكرية التي كلفت مليارات الدولارات والأطنان من الأسلحة والآلاف من الدبابات والمدافع الثقيلة في عهد القذافي، بالتدمير المباشر كتدخل حلف «الناتو» بإسقاط الدولة الليبية وتمكين جماعة الإسلام السياسي، وخلط مفاهيم وتفسير لقرارات دولية، منذ تفسير قرار حماية المدنيين عام 2011، الذي سمح بإسقاط آلاف الأطنان من القنابل على مؤسسات الدولة المختلفة، بل وحتى مطارات وموانئ مدنية وشبكات كهرباء واتصالات؛ مما تسبب في إسقاط الدولة، وليس فقط إسقاط نظام يوصف بـ«الطاغية» لينتج جماعة من الطغاة والديكتاتوريين الجدد تغلبوا على القذافي ونظامه، بل أصبح عهد القذافي أكثر رحمة ورغد عيش لليبيين بعد أن جربوا الطغاة الجدد.

التدخلات الخارجية في ليبيا سببها الملف الاقتصادي الذي ترغب الدول المتدخلة فيها ضمان حصتها في العقود والصفقات، وأيضاً الملف الأمني، خاصة دول الجوار الليبي التي ترى في ليبيا عمق الأمن القومي الذي يهدد كيانها وسلامتها، ولهذا تجد لنفسها مبرر التدخل في الصراع في ليبيا، وكذلك ملف تدفق المهاجرين نحو أوروبا هو الآخر سبب مهم للتدخل الخارجي من قِبل دول الاتحاد الأوروبي التي تتنازع على الكعكة الليبية من النفط والغاز بين إيطاليا وفرنسا وبريطانيا الممثلة لشركات «إيني» و«توتال» و«برتش بتروليوم»، ولهذا تنوعت التدخلات بين الوجود العسكري المباشر أو الاستخباراتي أو عبر وكلاء سياسات الترحيل والغرق في الفرعيات الخلافية. وخير دليل على الرغبة الدولية في إطالة عمر الأزمة الليبية اعتبار المفكر شارل روسو أن التدخل الخارجي «عبارة عن قيام دولة بتصرف، بمقتضاه تتدخل الدولة في الشؤون الداخلية والخارجية لدولة أخرى، بغرض إجبارها على تنفيذ أو عدم تنفيذ عمل ما، وتحاول فرض إرادتها بممارسة الضغط بمختلف الأشكال، كالضغط السياسي والاقتصادي والنفسي والعسكري».

الأزمة الدولية في ليبيا لم ينفع فيها كثرة المؤتمرات: باريس 1 و2، ولا برلين بـ3 أجزاء، ولا حتى الصخيرات، ولا بوزنيقة، ولا جنيف، فجميعها لم تنتج حلاً ولا تداولاً سلمياً لسلطة موحدة والسبب التدخل الخارجي المستمر والمهيمن.

الحل أن ترفعوا أيديكم عن ليبيا واتركوا الليبيين يتفاهمون فيما بينهم، فتدخلكم جلب المندوب التاسع في 10 سنوات من دون إنتاج حل قابل للعيش.

«منبر جدة» والتوافق السوداني المفقود

عثمان ميرغني

ليس من الواضح حتى الآن ما إذا كانت المفاوضات السودانية تحت راية «منبر جدة» سوف تعقد في السادس من مايو (أيار) المقبل مثلما تردد في أعقاب تصريحات المبعوث الأميركي توم بيريلو بعد اجتماعه مع نائب وزير الخارجية السعودي، وليد الخريجي، على هامش مؤتمر باريس الإنساني منتصف الشهر الحالي.

حتى الآن لم تصدر أي معلومات رسمية من الجانب السوداني عن المفاوضات وما إذا كانت هناك دعوة رسمية صدرت ووصلت، بل انتشرت تكهنات حول جولة جديدة من المفاوضات السرية في المنامة قال البعض إنها لو صحت فسوف تكون تمهيداً لاستئناف «منبر جدة». المشكلة تبقى في غياب المعلومة الرسمية أو تأخرها؛ وهو الأمر الذي لازم الأداء الحكومي في المجال الإعلامي منذ بداية الحرب.

بانتظار اتضاح الرؤية، فإن السؤال ليس هو ما إذا كان «منبر جدة» سينعقد بداية مايو أم لا، بل ما هي فرص النجاح في ظل تعثر جولتين سابقتين نتيجة عدم الالتزام بما تم الاتفاق عليه؟

عندما تعثرت مفاوضات الجولة الثانية وعُلّقت في أوائل ديسمبر (كانون الأول) الماضي، كانت الظروف الميدانية مختلفة وربما فرص التوصل إلى اتفاق أفضل مما هي عليه الآن. فمنذ ذلك التاريخ تمددت «قوات الدعم السريع» ودخلت إقليم الجزيرة بعد انسحاب الفرقة الأولى مشاة من مدني في ظروف مثيرة للحيرة تدور حولها أسئلة كثيرة، وما زال الناس في انتظار نتائج تحقيق الجيش بشأنها.

صحيح أن القوات المسلحة استطاعت تحرير مناطق عديدة في العاصمة وبشكل خاص في مدينة أم درمان، إلا أن استمرار بقاء ولاية الجزيرة في يد «الدعم السريع» يجعل عودة الجيش إلى أي نوع من المفاوضات لوقف النار، أمراً صعباً. ولعل تمدد الحرب من خلال المسيّرات التي استهدفت مدينة عطبرة ثم مدينة شندي يعكس حجم هذه التعقيدات المتزايدة.

كل تصريحات قادة الجيش السوداني في الآونة الأخيرة اتخذت خطاً متشدداً في مسألة التفاوض وركزت على مواصلة العمليات العسكرية. بل إن الفريق عبد الفتاح البرهان في مخاطبته أخيراً الضباط والجنود بمنطقة أم درمان العسكرية دعاهم إلى عدم التأثر بأي تشويش قائلاً إنه لن يكون هناك سلام أو مفاوضات، وإن الحل الذي توافقوا عليه هو الحسم العسكري.

في ظل هذا الوضع، فإنه حتى لو عاد الجيش للمفاوضات تحت أي ضغوط، فإن فرص النجاح ستكون ضئيلة، والسعودية من واقع خبرتها تدرك ذلك، ومن هنا كانت تتريث في عقد جولة جديدة لـ«منبر جدة»، على عكس المبعوث الأميركي الذي من فرط حماسه كان قد سارع لإعلان استئناف المفاوضات في 18 أبريل (نيسان) الحالي، وهو ما اتضح لاحقاً أنه كان تفكيراً متفائلاً أكثر مما يجب، وأن ذلك الموعد لم يحدث تشاور كافٍ أو اتفاق بشأنه. اللافت أن بيريلو ذاته لم يعطِ فرص نجاح الجولة الجديدة للمفاوضات أكثر من 50 في المائة، وهي نسبة يغلب عليها الحذر الذي فرضته تعقيدات المشهد.

الحل في النهاية بأيدي السودانيين أنفسهم إذا عرفوا طريقهم لتوافق وطني يخرج البلد من هذه المحنة

«منبر جدة» الذي انطلق في جولته الأولى في 6 مايو 2023 حصر جهده وتركيزه في موضوعات محددة، هي تسهيل وصول المساعدات الإنسانية وتوزيعها، والتوصل إلى هدنة وتطبيق إجراءات لبناء الثقة تمهد الطريق للتوصل إلى وقف دائم للعدائيات. وكان التفكير أن تلك الخطوات ستكون نقطة الانطلاق في ما بعد لمحادثات سياسية بين السودانيين أنفسهم لوضع الحل الذي يعيد البلاد إلى سكة الانتقال الديمقراطي. لكن عدم الالتزام بما تم التوقيع عليه في إعلان جدة، أدى إلى تعليق المفاوضات نحو أربعة أشهر قبل أن تعود في جولة ثانية في أواخر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وضمت إليها في تلك الجولة الهيئة الأفريقية للتنمية (إيغاد) كي تكون ممثلاً مشتركاً عن الاتحاد الأفريقي أيضاً. وفي هذه الجولة تم الاتفاق على إجراءات والتزامات محددة لبناء الثقة وتنفيذ ما اتفق عليه سابقاً، مع ملاحظة أن الطرفين لم يتمكنا من التوصل إلى أي اتفاق لوقف النار هذه المرة.

وعلى الرغم من أن ما تم التوصل إليه في الجولة الثانية كان أقل من الأولى، فإنه لم يتحقق منه شيء؛ مما جعل الميسّرين يقررون في ديسمبر الماضي تعليق المفاوضات مرة أخرى، مع قناعة بأنه لا جدوى من استئنافها ما لم يحدث ما يجعل الطرفين مستعدين ليس للتفاوض فحسب، بل لتنفيذ ما يتم الاتفاق عليه.

هل وصلنا الآن إلى ما يجعلنا متفائلين بأن المفاوضات في حال استئنافها ستكون فرصها أفضل؟ ليس في المشهد ما يوحي بذلك. فالعمليات العسكرية في تصاعد، و«قوات الدعم السريع» تستمر في التحشيد لمهاجمة المزيد من المواقع، بينما الجيش يبدو مصمماً على استعادة ولاية الجزيرة وتكثيف عملياته لاستعادة السيطرة في العاصمة.

هناك من يرى أن الأوضاع الإنسانية ستكون ورقة ضغط أساسية على الطرفين، وأن مؤتمر باريس الإنساني مهّد لذلك، مع تلويح أميركي وأوروبي باستخدام سلاح العقوبات للضغط على الطرفين. الحقيقة أن العقوبات لم تكن كافية في كل التجارب الماضية، في السودان أو في دول أخرى، لتغيير الموازين بالشكل الذي يريده واضعوها.

هناك أيضاً من يرى أن توسيع المفاوضات بضم أطرافاً إقليمية جديدة، قد يكون عاملاً مساعداً في الضغط على الجيش و«قوات الدعم السريع» لوقف القتال. في تقديري أن توسيع المفاوضات سيكون خطوة غير موفقة تؤدي إلى تعقيدها أكثر مما هي معقدة؛ لأنه سيضيف أطرافاً تتهمها الحكومة السودانية بالاصطفاف مع «قوات الدعم السريع» ودعمها سياسياً وعسكرياً.

«منبر جدة» برعاية السعودية والولايات المتحدة يبقى المنبر الوحيد الذي عليه وعلى طرفيه توافق، ودوره يبقى محصوراً في تيسير التفاوض وما يساعد في إنجاحه، لكن الحل في النهاية بأيدي السودانيين أنفسهم إذا عرفوا طريقهم لتوافق وطني يخرج البلد من هذه المحنة.

نيران المنطقة ومحاولة بعث التثوير

فهد سليمان الشقيران

مع ذروات الأحداث والحروب تتفجّر معها مجموعة من المفاهيم والأفكار التعبوية، منذ الثورة الإيرانية، وأحداث الحرم بقيادة جهيمان، وليس انتهاءً بحرب تحرير الكويت، ثم أحداث 11 سبتمبر (أيلول)، إلى ضرب بغداد وأفغانستان في 2003، ثم جاءت موجة الربيع العربي، وبعدها خاضت إسرائيل خمس حروب ضد «حماس»، ومع كل حدثٍ يحاول الثوريون تأجيج الخطاب المتطرف وإعادة بعث النفَس الثوري.

والتطرف يحيا ويقتات ويتغذى على التوترات، ويطرب للأزمات، منها يستمد طاقة مدد هائلة تمكنه من الانتعاش، والآن بعد حرب غزة تحاول منصات «إخوانية» أن تعيد الوهج للربيع العربي الذي فشل في تونس ومصر وعددٍ من البلدان، وارتدّ التنظيم المتطرف للعمل تحت الأرض، وهو يتحسّر على ضياع الفرص التي أتته من أجل إسقاط الدول، والعدوان على مفهوم الدولة، والذي حدث بالأردن يمثّل أكبر مثالٍ على إرادة الانبعاث من جديد، وإعادة بعث أفكار وأساليب التخريب التي حدثت قبل ثلاثة عشر عاماً.

هذا انتبه إليه الوعاة من الكتاب والمفكّرين، ومنهم الأستاذ عبد الله بن بجاد العتيبي في مقالةٍ له، وسبق أن ألف كتاباً بعنوان: «ضد الربيع العربي». يرى بن بجاد في مقاربته الجديدة أن «الأخطر من غزة هو استغلالها لحرق العالم العربي، من عدوٍّ خارجي وعدوٍّ داخلي، فنحن أمام إرهاصات ربيعٍ عربيٍّ جديد تتم صناعته بنفس الأدوات وذات الداعمين وعين الفاعلين، ولئن كانت الأولويات في الربيع العربي المدمَّر قبل أكثر من عقدٍ من الزمان تقودها (جماعات الإسلام السياسي) وإيران وأوباما، ولكن تحت غطاء رقيق من مفاهيم حديثة مثل (الديمقراطية) و(الحقوق)، لم تلبث أن تلاشت ورجع الأصل حينذاك، فإن الأولويات اليوم تتعلق بمحور المقاومة وجماعات الإسلام السياسي، ولكن تحت غطاء (القضية الفلسطينية)، هذه المرة من منظور جماعات الإسلام السياسي وحركة (حماس)، لا من منظور الشعب الفلسطيني ودولته والدول والشعوب العربية، ولن تلبث أن تتلاشى ويعود التوجه صراحة لتخريب الدول العربية».

ويستدل على إرادة بعث الربيع العربي من قبل تيارات «الإخوان» واليسار وما تفرّع عنها بـ«خطاب قائد (حماس) من طهران، يوجه خطابه للشعوب العربية بشكل مباشر محرضاً إياها على صناعة الفوضى داخل بلدانها، بالتصعيد والتهييج والتخريب، ويخطب حسن نصرالله اللبناني قائد (حزب الله) من مكانٍ مجهولٍ يمجّد إيران ومحور المقاومة، واتحاد علماء المسلمين (الإخواني) الذي صنع تحديداً لهدم كل المؤسسات الدينية في العالم العربي يُصدر بياناً يدعو إلى (الجهاد الشامل)، ويحرض الشعوب ضد حكوماتها، ويدعو للمظاهرات والمسيرات والاعتصامات في (جمعة الغضب)، كما سماها، وهذه تحركات تطابق بشكلٍ كبيرٍ ما جرى قبل عقدٍ ونيفٍ في الربيع العربي الأسود».

والتطرّف يعيد تشكيل نفسه، وليست القضية في موضوعات أو حروب أو سجالاتٍ سياسية، وإنما في توظيف الحدث السياسي من أجل بثّ مفاهيم مثل الأمة بوجه الوطن، أو الثورة بوجه الدولة، أو الديمقراطية ضد التنمية، وهكذا يحاولون النفاذ، البعض يرى في هذه الأفكار رأياً آخر، ويطالب باحترام هذا الرأي الآخر، ولكن لا يمكن اعتبار الإرهاب رأياً آخر، وإنما هو عمل إجرامي يجب أن يواجه بسلاح الدولة التي لديها الحق في «احتكار العنف»، كما هي نظريّة ماكس فيبر، الموضوع لا يتعلق بالثورة والمطالبة بالحقّ، وإنما بأيديولوجيا راسخة مؤسسة ولها أصول في كتيبات التنظيمات ومجلاتها ومنصاتها العديدة.

والآيديولوجيا كما يقول أستاذنا الراحل محمد سبيلا: «هي مجموعة الأفكار والآراء والتمثُّلات والتصوُّرات التي تتَّخذ إلى حدٍّ ما طابعاً متناسقاً، والتي تعبِّر عن وضعيَّة وطموح مجموعة اجتماعية ما (مهنية أو سياسية أو عرقية، أو طبقية، أو غيرها)، وتقدِّم لهذه الجماعة تصوّرات تدعم وحدتها وهويتها وربما رسالتها، كما تكون بالنسبة إلى هذه الجماعة بمثابة مخزون من الأفكار الموجِّهة للفعل والمزوَّدة بالمعنى والغايات، والمقدمة إمّا تفسيرات ملائمة لوضعيتها وإما تبريرات لمواقفها وتوجُّهاتها. فالآيديولوجيا في ارتباطها بمجموعة اجتماعية ما هي أفكار غير محايدة أي مرتبطة بهذه الجماعة ومتحيِّزة لها، بحيث يمكن أن تكون أداة تعبئة وتحشيد لصالح هذه الجماعة. والآيديولوجيات السياسية التي تتبناها أحزاب أو هيئات أو حتى دول هي المثال الواضح لهذه الأدوار المتعدِّدة للآيديولوجيا».

استخدام القضايا العادلة من أجل تثوير ممارسات جائرة هو من تدبير «الإخوان» و«محور المقاومة» ومن يدور في فلكهما

أتفق أيضاً مع ابن بجاد حين سبّب هذا التحليل للحدث الحالي، وكتب أن «في أكثر من بلدٍ عربي تتمّ تحركاتٌ وتمهيدٌ لصناعة الفوضى من جديد، عبر خطبٍ وفتاوى وبياناتٍ وجمع تبرعاتٍ، وعبر كل منصات (السوشيال ميديا) المختلفة، ويتم تسخين الأوضاع وإعادة صناعة السخط والإحباط، وتنظيمات الإرهاب تتحرك في روسيا وفي المنطقة، والميليشيات الطائفية تتأهب، والتنظيم الدولي لجماعة الإخوان وعناصر الجماعة في الغرب تنشط وتتحرك، وجماعات الإسلام السياسي تزيد من تحركاتها في الدول التي لم تصنفها إرهابية؛ كالكويت والبحرين والأردن والمغرب، ويعيدون ترتيب صفوفهم بقوة في السودان في ظل الحرب الأهلية والفوضى».

الخلاصة أن تركيز دول الإقليم على الخطر الثوري المحيط المتغطي بقضايا ومظالم معينة لا بد أن يكون عالياً، لقد كانت الأحداث المؤلمة أيام ما عرف بالربيع العربي محدقة، وقد نجت منها دول عديدة استطاعت أن تتعامل مع المشروع التثويري الكارثي، والآن ثمة من يحاول استخدام القضايا العادلة من أجل تثوير ممارسات جائرة، وهذا المشروع من تدبير الإخوان ومحور المقاومة ومن يدور في فلكهما، فالحذر من هذه التطوّرات المتسارعة؛ لئلا يسبق السيف العذل.

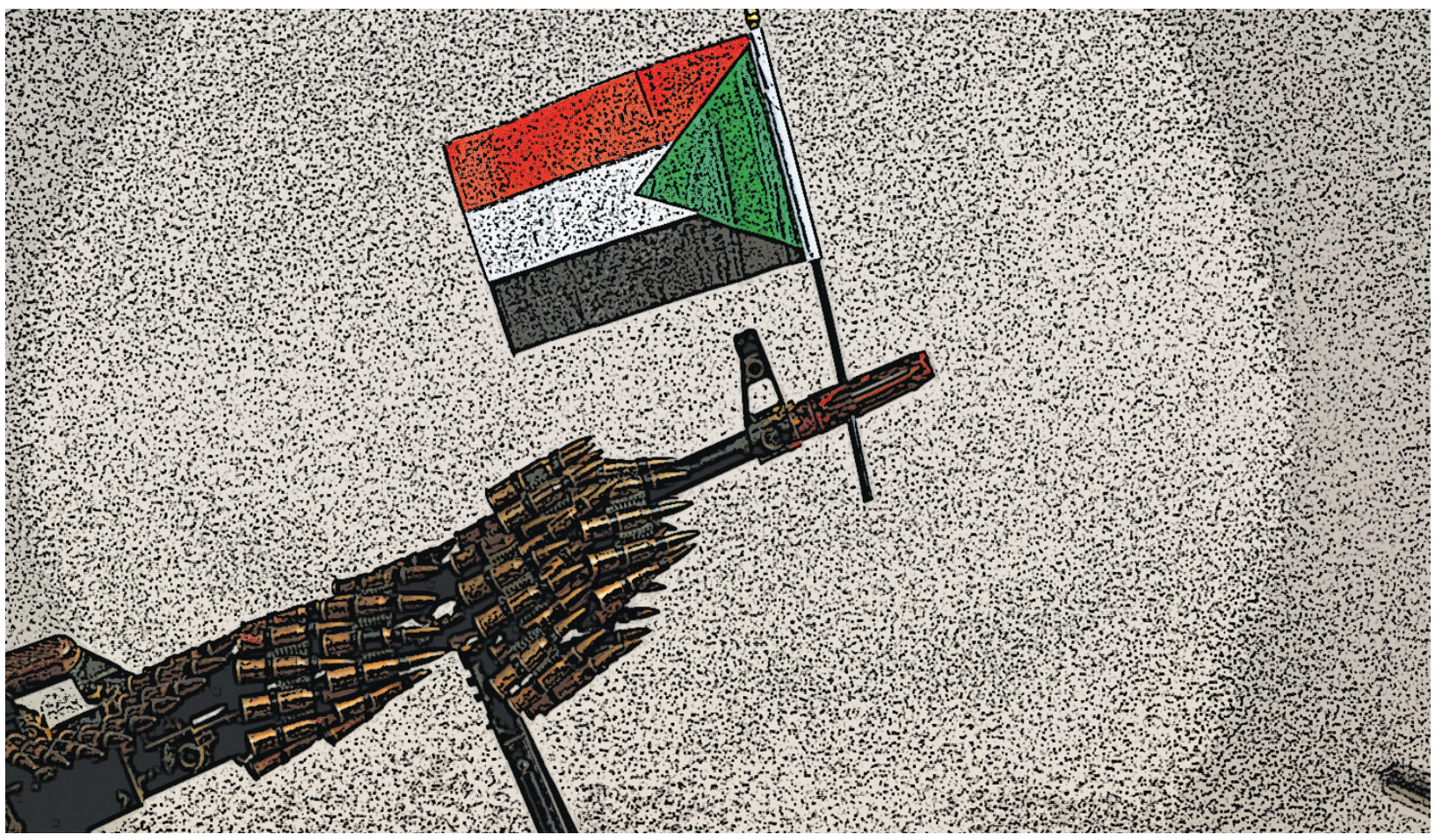

حاجة العالم إلى رجل مثل أنور السادات

سليمان جودة

تتلفت حولك في كل ركن من أركان هذا العالم الملتهب، فتدرك مدى حاجته إلى رجل يشبه أنور السادات الذي مرّ من هنا ذات يوم.

يبدو العالم في حاجة إلى رجل مثل السادات، ليس لأنه اشتهر بالشياكة في ملبسه كما نعرف، ولا لأن «البايب» في فمه كان كأنه علامة مسجلة تدل عليه، ولا لأن سُمرة بشرته الذهبية كانت تميزه، ولا لأنه كان خطيباً من الطراز الأول، ولا لأن إلقاءه في اللغة كان شديد التميز...

ليس لهذا كله رغم ما يستحقه هذا كله، ولكن لأنه رجل عاش يؤمن بالسلام كما يؤمن بالله، وعاش يعمل من أجل ذلك طوال السنوات العشر التي قضاها في القصر، ونجح في سعيه نحو السلام كما نذكر.

سأله مذيع أميركي في حوار تلفزيوني شهير عمّا يحب أن يُقال عنه بعد أن يغادر دنياه، فلم يتردد في الإجابة، ولم يغمض عينيه قليلاً بحثاً عن إجابة يراها مناسبة، كما يفعل في الغالب الذين يتلقون سؤالاً على الشاشة، ولكنه قال على الفور إنه يرغب في أن يكتبوا على قبره هذه العبارة: عاش من أجل المبادئ ومات من أجل السلام.

كأن أبواب السماء ساعتها كانت مفتوحة تستقبل الدعوات والأمنيات، فلقد مات في يوم الاحتفال بنصر أكتوبر (تشرين الأول)، وسقط صريعاً في مكانه بينما كان في كامل هيئته بثيابه العسكرية يحتفل مع «أبنائه» كما كان يحلو له أن يسميهم في كل عرض عسكري.

كان المستشار الألماني هيلموت شميت من بين أعز أصدقائه، وكان من أشد المعجبين به وبعقليته، وفي سنوات حياته الأخيرة كان شميت يقول إنه كلّما تابع مشكلة من مشكلات العالم المتفجرة، تمنى لو كان صديقه أنور السادات حياً يتعامل معها.

وعندما كتب ثعلب السياسة الأميركية هنري كيسنجر كتابه عن القيادة في العالم، اختار ستة من القيادات التي عرفها أو قرأ عنها ووضعها بين غلافي الكتاب، وقد كان السادات واحداً منهم، ولم يكن كيسنجر في حاجة إلى أن يجامل رجلاً مات مثل السادات، ولكنه كان يفهم في العقول وفي القناعات وكان يضع السادات حيث يجب أن يوضع.

وحين خاض الرجل حرب أكتوبر 1973، لم يكن يخوضها بوصفها هدفاً في حد ذاتها، فالحروب لا تخاض على أنها هدف ولكن بوصفها وسيلة إلى سلام يقوم من بعدها، وهذا بالضبط ما جرى في مرحلة ما بعد تلك الحرب التي خرج منها السادات وجنوده مُكللين بالنصر.

الغريب أن كيسنجر نفسه كان سبباً من أسباب الحرب التي ذهب إليها السادات، ولو كان ثعلب السياسة الأميركية قد تجاوب معه، ولو قليلاً قبلها، ما كانت الحرب قد اشتعلت، وما كان صاحبها قد ذهب إليها، وما كان الذين سقطوا ضحايا فيها قد سقطوا. ففي المرحلة السابقة عليها كان السادات يرسل مبعوثاً من وراء مبعوث إلى الولايات المتحدة، وكان يفعل ذلك على سبيل جس النبض، وكان يدعو الأميركيين إلى أن يتدخلوا ليعقدوا اتفاقاً تعود به الأراضي المصرية المحتلة في سيناء، ولكن بلاد العم سام لم تكن تبالي.

وفي يوم ذهب أحد مبعوثيه إلى كيسنجر يدعوه إلى أن يعمل بجدية بصفته وزيراً للخارجية في طريق السلام، فسمع منه ما جعل السادات يذهب إلى الحرب وهو كاره لها. سمع المبعوث من كيسنجر أنه لا يملك وقتاً يضيّعه مع طرف منهزم، وأن المنهزم ليس من حقه أن يتكلم كما يتكلم المنتصر.

وما إن عاد المبعوث بهذه الإجابة حتى أسرّها السادات في نفسه، وأيقن أنه من جانبه سوف يُبدد وقته هو الآخر مع الأميركيين، وأنه لا بديل آخر أمامه، وأن هذا الوضع القائم على الأرض وقتها مع إسرائيل لا بد أن يتغير ويتبدل بأي ثمن، وربما في مرحلة لاحقة قد راح بينه وبين نفسه يشكر كيسنجر، لأنه نبَّهه إلى ما لم يكن ينتبه إليه.

قضى في الحرب 16 يوماً كاملة، وكان ذلك من يوم السادس من أكتوبر 1973 إلى الثاني والعشرين منه، فلما أحسَّ بأنه حقق الهدف من خوضها أوقفها، ثم راح يستأنف السعي في طريقه من بعدها، ولم تكن الطريق عنده إلا طريق السلام، ولو خيَّروه قبل الحرب ما كان قد ذهب إليها، ولكنهم أرغموه على المشي في طريقها، ولم يكونوا في واشنطن ولا في تل أبيب على الدرجة نفسها من الإيمان بالسلام لديه.

السادات لم يَخُض الحرب بوصفها هدفاً في حد ذاتها بل على أنها هدف ووسيلة إلى سلام يقوم من بعدها

والذين قرأوا مذكرات زوجته السيدة جيهان السادات عرفوا منها أنها ذهبت يوماً ترجوه أن يعفو عن بعض الذين تعرفهم من قرار بالحبس كان قد اتخذه قبل رحيله بأسبوعين. كان الذين اتَّخذ القرار بشأنهم يعارضون اتفاقية السلام التي عقدها بشق الأنفس مع اليهود، وكانوا يتندرون عليها ويسخرون منها، وكان هو يعرف أن الإسرائيليين يمكن أن يستغلوا ذلك، لأنهم كانوا يبحثون عن أي مبرر للعودة عن الاتفاقية والتحلل منها، وكانت العودة عن الاتفاقية من جانبهم تعني القضاء على فرصة نادرة لاحت للسلام أمامه، ولم يكن عنده أي استعداد للتفريط فيها ولا لتبديدها.

كانت ستة أشهر تفصل بين يوم اتخذ قرار الحبس لمعارضي اتفاقية السلام، وبين يوم 25 أبريل (نيسان) 1982، الذي تعهدت فيه إسرائيل بإعادة ما تبقى من سيناء، وكان لا يرى أمامه إلا ذلك اليوم، فأبلغ زوجته بأن كل الذين شملهم القرار، لا الذين جاءت تتوسط من أجلهم فقط، سوف يكونون أحراراً مساء اليوم نفسه، وكان المعنى أن قرار الحبس لم يكن هدفاً في حد ذاته، ولكنه كان وسيلة إلى شيء بعده كقرار الحرب على السواء.

تداول السعودية Saudi Exchange 03%.1-
سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange ADX 07%.0-
DFM سوق دبي المالي 02%.0+
بورصة قطر Qatar Stock Exchange 46%.0-
بورصة الكويت BOURSA KUWAIT 19%.0-
بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE %0,19-
بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE Investors Roadshow %0,23+
EGX البورصة المصرية The Egyptian Exchange 21%.3-
Bourse de Casablanca 26%.0+

وزير الاقتصاد والتخطيط: السعودية شهدت تغيرات جوهرية تشريعياً وتنظيمياً

«صندوق النقد» يدشن مكتبه الإقليمي في الرياض لتعزيز الشراكة مع دول الشرق الأوسط

الرياض: «الشرق الأوسط»

دشّن صندوق النقد الدولي رسمياً مكتبه الإقليمي في الرياض، الأربعاء، بهدف تعزيز الشراكة مع دول الشرق الأوسط وخارجه، ولينخرط مع المؤسسات الإقليمية، ويوثق العلاقات مع الحكومات في بلدان المنطقة، عبر توسيع نطاق أنشطته في مجال تنمية القدرات، وتنفيذ سياسات تسهم في تحقيق نموذج نمو مستدام ومتنوع بالمنطقة.

وكان وزير المالية محمد الجدعان، وقّع مع المديرة العامة للصندوق كريستالينا غورغييفا، في أكتوبر (تشرين الأول) 2022، مذكرة تفاهم لإنشاء مكتب إقليمي في المملكة، ثم أعلن مجلس الوزراء السعودي في مارس (آذار) موافقته على اتفاقية المقر بين الحكومة السعودية وصندوق النقد الدولي.

وجاء الإعلان عن بدء المكتب الإقليمي عمله رسمياً خلال انطلاق مؤتمر ينظمه صندوق النقد الدولي حالياً بالتعاون مع وزارة المالية تحت اسم «السياسات الصناعية لتعزيز التنويع الاقتصادي»، بحضور وزير الاقتصاد والتخطيط فيصل الإبراهيم.

وبحسب بيان صادر عن صندوق النقد الدولي، سيعمل المكتب الجديد على تعزيز الشراكة مع دول الشرق الأوسط وخارجه، وتوسيع نطاق بناء القدرات والمراقبة الإقليمية والتواصل لتعزيز الاستقرار والنمو والتكامل الإقليمي، ومن شأنه أن يعزز مشاركة صندوق النقد الدولي مع المؤسسات الإقليمية والحكومات وأصحاب المصلحة الآخرين.

وأعرب صندوق النقد الدولي عن امتنانه للمساهمة المالية التي قدمتها السعودية لتعزيز تنمية قدرات أعضاء الصندوق - بما في ذلك الدول الهشة.

وسيكون أول مدير للمكتب الإقليمي هو عبد العزيز واني، وهو أحد قادة صندوق النقد الدولي المتمرسين، ويتمتع بمعرفة عميقة بالمؤسسة وشبكة واسعة من صناع السياسات والأكاديميين في جميع أنحاء العالم، بحسب البيان.

وذكرت مصادر لـ«الشرق الأوسط» أن افتتاح مكتب إقليمي لصندوق النقد في السعودية دليل على إقرار المؤسسة الدولية بمتانة الاقتصاد السعودي من جهة، وبالمكانة التي يتمتع بها إقليمياً ودولياً. وقالت إن الإصلاحات الهيكلية التي نفذتها السعودية سريعاً من ضمن «رؤية 2030»، كانت سبباً إضافياً لقرار الصندوق.

وأضافت المصادر إياها أن دور السعودية من ضمن «مجموعة العشرين»، وما تحققه من بيانات اقتصادية وضع المملكة في مركز الثقل في المنطقة.

وقال الإبراهيم خلال المؤتمر، إن السعودية ستشهد تحولاً في التنويع الاقتصادي، وإن هناك حاجة للتشجيع على الانفتاح المبكر للمنافسة المحلية والعالمية؛ لضمان أن صناعة البلاد قادرة على الازدهار بجدارة وبأسرع وقت ممكن.

وأضاف أنه منذ انطلاق «رؤية 2030» وبرنامجها المتكامل الذي يهدف إلى تقليل الاعتماد على النفط وتنويع مصادر الدخل الأخرى، شهدت المملكة تغيرات جوهرية في المنظومة التشريعية والسياسية التي أدت إلى تحويل بيئة الأعمال، وإنشاء قطاعات جديدة، وإطلاق مشاريع ضخمة مثل «نيوم»، و«البحر الأحمر» التي تؤكد على التزام البلاد بهذه التوجهات الجديدة.

وبيّن الإبراهيم أن وزارة الاقتصاد والتخطيط اتخذت عدداً من الدراسات التي تهدف إلى تنويع الساحة الاقتصادية في المملكة. كما قامت بتشخيص واضح لجميع القطاعات لتعزيز الفرص، والتي أظهرت أن التنمية المستدامة في المجال تتطلب تبني نموذج يعتمد على تنويع سلة الاستثمارات.

وأوضح أن التنسيق ومواءمة الجهود بين جميع الجهات الحكومية في غاية الأهمية، باتباع مقاربة موحدة، مما يضمن أن سياسات البلاد الصناعية متماسكة، وتعمل بطريقة سلسلة.

وأكد الإبراهيم على أهمية بناء القدرات والحفاظ على الحوار المفتوح والمستمر مع القطاع الخاص، منوهاً أن هذا التفاعل المستمر يساعد على تكييف السياسات بشكل سلس، وكذلك التأكد من تلبية متطلبات السوق وفعالياتها.

وبالانتقال إلى دول مجلس التعاون الخليجي، لفت الإبراهيم إلى تحقيق عدد من الدول تقدماً ملحوظاً في جهود التحول الصناعي، وأساس ذلك يعتمد على التنويع، والصناعات الهيدروكربونية، ولكن هذا لا يقلص من الصناعات المحققة، بوجود تحول في كثير من القطاعات الأخرى، مثل الصلب ومواد البناء والآلات.

وذكر أن رأس المال البشري هو مصدر الإنتاجية، وأن جميع الجهود مطلوبة لتعزيزها، مبيّناً قيام الوزارة بتطوير سياساتها الصناعية، كما تلتزم بالتشجيع على مناخ يطور الصادرات وكذلك القطاع الخاص، كاشفاً عن القيام بتحليل قطاعات فرعية مختلفة مع فتح حوار مفتوح مع كثير من أصحاب المصلحة لتحديد الصعوبات وإدخال المبادرات التنافسية.

وتابع أن منهجية الوزارة تعتمد على اختيار آلية واضحة لانتقاء القطاعات التي تتطلب الاستثمار الاستراتيجي والدعم.

ولتعزيز التنمية المستدامة في الصناعات المحلية، أبان الإبراهيم أن التركيز يظل على تحفيز التنافسية المحلية والدولية، وهذا الانكشاف على السوق الدولية يشجع الشركات للتحسين المستمر والابتكار للحفاظ على ميزتها التنافسية.

وشدّد على ضرورة تعزيز القطاعات الموجودة خارج القطاع النفطي والغاز، مثل التعدين والبتروكيماويات، وذلك على المدى القريب.

وعلى المدى المتوسط، قال وزير الاقتصاد والتخطيط إن التركيز يجب أن يكون على التحول في قطاعات تمثل نقلة تقنية، ولكن لا تزال ترتبط بقدرات ناشئة أو متطورة مثل الإلكترونيات وغيرها.

ووفق الإبراهيم، تسعى البلاد على المدى البعيد لتحقيق إنجازات هائلة، تتطلب استثمارات ضخمة ونقلات تقنية هائلة، إضافة إلى الابتكار، لافتاً إلى أن جميعها محاور تضعها المملكة أولوية وتستثمر فيها. وأضاف أنه لا يزال هناك كثير من المناقشات المحورية التي ستشكل المسارات الاقتصادية للدول، وتعد مهمة لاستكشاف العوامل المتداخلة للسياسة الصناعية في المنطقة والعالم، «نحن هنا لنتعمق في هذه المناقشات، ونتحدى مفاهيمنا السابقة، ونعمل سوياً على تشكيل مسار يدعم التنمية المستدامة».

يُذكر أن مؤتمر صندوق النقد الدولي يقام على مدى يومين، ويهدف إلى مراجعة المبادئ الأساسية للسياسة الصناعية، واستخلاص الدروس من نجاحاتها وإخفاقاتها في مناطق أخرى.

وزير الاقتصاد والتخطيط السعودي متحدثاً في المؤتمر الذي ينظمه صندوق النقد الدولي بالتعاون مع وزارة المالية (الشرق الأوسط)

سيعمل المكتب على توسيع نطاق بناء القدرات والمراقبة الإقليمية

تحتل المركز الثاني بين مجموعة العشرين في المؤشر

44 مليار دولار حجم سوق الاتصالات والتقنية السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

وصل حجم سوق الاتصالات والتقنية في السعودية إلى 166 مليار ريال (44,2 مليار دولار) خلال عام 2023، ما يعادل نمواً سنوياً مركباً بلغ 8 في المائة خلال الستة أعوام الماضية.

هذا ما كشفته هيئة الاتصالات والفضاء والتقنية، الأربعاء، خلال انعقاد أعمال النسخة العاشرة من منتدى مؤشرات الاتصالات والتقنية، في الرياض، الذي شهد حضور نخبة من الخبراء والمختصين وقادة القطاع، وتقديم 4 عروض رئيسية، وجلسة نقاش استُعرضت خلالها مؤشرات القطاع بالمملكة، وناقشت توجهات القطاع المستقبلية.

وانطلقت أعمال المنتدى بعرض مؤشرات الأداء لقطاع الاتصالات والتقنية الذي قدَّمه مدير عام الدراسات في الهيئة مفرح نهاري، وأبرز من خلاله مدى نمو وازدهار القطاع؛ حيث تشغل المملكة المركز الثاني على دول مجموعة العشرين في مؤشر تنمية الاتصالات والتقنية 2023. كما تظهر المؤشرات وصول نسبة انتشار اشتراكات خدمات الاتصالات المتنقلة إلى 198 في المائة من السكان، كما بلغت اشتراكات إنترنت الأشياء 12,6 مليون اشتراك.

وتبرز المؤشرات التي قُدمت على منصة المنتدى وصول سرعة تحميل الإنترنت المتنقل بالمملكة إلى 215 ميغابايت في الثانية، في الوقت الذي وصلت فيه نسبة انتشار استخدام الإنترنت في المملكة إلى 99 في المائة، بينما وصل عدد مقدمي خدمات الحوسبة السحابية المسجلين بالهيئة إلى 31 مقدم خدمة.

وشهدت أعمال المنتدى تقديم العرض الثاني بعنوان «التنقل في حدود الابتكار: توجهات سوق تقنية المعلومات في المملكة»، والذي قدمه نائب رئيس شركة «آي دي سي» للحلول المخصصة في الشرق الأوسط وتركيا وأفريقيا والمدير الإقليمي في السعودية والبحرين حمزة نقشبندي، ونائب رئيس المجموعة والمدير العام الإقليمي في الشرق الأوسط وتركيا وأفريقيا بشركة «آي دي سي» جيوتي لالشنداني، مبرزاً أحدث التقنيات المبتكرة التي يشهدها سوق التقنية بالمملكة مع استمرار تناميها؛ حيث من المتوقع وصول الإنفاق على التقنية إلى 18,4 مليار دولار في 2024؛ مشيراً إلى أنه يتوقع أن يتجاوز الإنفاق الحكومي على تقنيات الذكاء الاصطناعي وإنترنت الأشياء والأمن السيبراني وتحليلات البيانات الضخمة نحو 752 مليون دولار بحلول نهاية العام الجاري.

وعن «مستقبل المشهد التقني في المملكة»، كانت جلسة نقاش المنتدى تبحث أفق المستقبل من خلال رؤى خبراء السوق، بمشاركة المدير التنفيذي بـ«سيسكو» في المملكة سلمان فقيه، ونائب الرئيس لقطاع الحوسبة السحابية لأسواق السعودية والشرق الأوسط وشمال أفريقيا بشركة «أوراكل» فهد الطريّف، والشريك بشركة «ميراك كابيتال» عثمان الحقيل.واستعرض المنتدى في ثالث عروضه «الأداء المالي للقطاع في أرقام»، قدمه رئيس إدارة الأبحاث في «الجزيرة كابيتال» جاسم الجبران.

وشرح الجبران بأن حجم أصول الشركات المدرجة في قطاع الاتصالات والتقنية يبلغ نحو 250 مليار ريال (66,6 مليار دولار)، وتشكل سوق المملكة نحو 37 في المائة من إجمالي الأصول في القطاع بمنطقة الخليج، بينما يبلغ إجمالي إيرادات الشركات المدرجة في قطاع الاتصالات والتقنية نحو 119 مليار ريال (31,7 مليار دولار)، وتشكل حصة المملكة 41 في المائة من إجمالي إيرادات القطاع بالخليج.

كما تصل القيمة السوقية للشركات المدرجة في قطاعي الاتصالات والتقنية إلى 379 مليار ريال (101 مليار دولار)، وتشكل الحصة الأكبر بمنطقة الخليج بنسبة 57 في المائة.

وكشف المنتدى في عرض قدمه مدير إدارة تطوير خدمات الإنترنت بهيئة الاتصالات والفضاء والتقنية، سامي الدهام، عن النسخة الثالثة من «تقرير إنترنت المملكة 2023» الذي يتناول استخدامات الإنترنت بالمملكة ونموها، وكذلك المؤشرات والمعلومات المتعلقة بنمط وسلوك المستخدمين وتفضيلاتهم، كما يستعرض أكثر التطبيقات استخداماً وتحميلاً، بالإضافة إلى معدلات استهلاك البيانات لدى الأفراد.

سوق الاتصالات السعودية تنمو بمعدل سنوي يبلغ 8 % (الموقع الإلكتروني للهيئة)

فائض الميزان التجاري السعودي يرتفع 13 % في فبراير

الرياض: «الشرق الأوسط»

ارتفع فائض الميزان التجاري في السعودية بنسبة 13 في المائة، خلال فبراير (شباط) الماضي، إلى 32 مليار ريال (8,5 مليار دولار)، مقارنة بـ28 مليار ريال (7,4 مليار دولار) في يناير (كانون الثاني) الماضي، بينما سجل انخفاضاً بنسبة 21,8 في المائة، على أساس سنوي.

وبيّنت الهيئة العامة للإحصاء، في النشرة الشهرية للتجارة الدولية، أن الصادرات السلعية للمملكة تراجعت 2 في المائة على أساس سنوي إلى 95 مليار ريال (25 مليار دولار) في فبراير؛ متأثرة بتراجع الصادرات النفطية بنسبة 3,8 في المائة.

ووفقاً للبيانات، ارتفعت الصادرات غير النفطية، والتي تشمل إعادة التصدير بنسبة 4,4 في المائة خلال فبراير، على أساس سنوي، إلى 21,8 مليار ريال (5,8 مليار دولار). وفي المقابل، ارتفعت واردات المملكة بنسبة 12,3 في المائة على أساس سنوي خلال فبراير إلى 63 مليار ريال (16,7 مليار دولار).

وجاءت الصين في المرتبة الأولى بين وجهات الصادرات السعودية بنسبة 13,2 في المائة، تليها اليابان والهند، كما احتلت الصين المرتبة الأولى بين المُوردين إلى المملكة بنسبة 19,9 في المائة، تليها أميركا والهند بنسبتيْ 8 و7 في المائة على التوالي.

«أرامكو» تبرم اتفاقية إطارية لاستحواذ متبادل مع «رونغشنغ» الصينية

الرياض: «الشرق الأوسط»

تخطط شركة «أرامكو السعودية» للاستحواذ على 50 في المائة من وحدة «نينغبو تشونغجين بتروكيميكال» التابعة لـ«رونغشنغ للبتروكيميائيات»، وذلك بعد أن وقعت اتفاقية تعاون إطارية مع الشركة الصينية لتنفيذ هذه الصفقة. وفي المقابل، ستستحوذ «رونغشنغ للبتروكيميائيات» على 50 في المائة من مصفاة «ساسرف» التابعة لشركة «أرامكو» في الجبيل (شرق السعودية).

وكانت «أرامكو السعودية» قد أعلنت في يوليو (تموز) الماضي، اكتمال صفقة للاستحواذ على حصة 10 في المائة في شركة «رونغشنغ للبتروكيميائيات» مقابل 24,6 مليار يوان صيني (3,4 مليار دولار) وذلك من خلال شركتها التابعة والمملوكة بالكامل، «أرامكو لما وراء البحار».

وحسب بيان للشركة «رونغشنغ للبتروكيميائيات»، عبر موقعها الرسمي، ستشارك «أرامكو» في المشاريع التوسعية لوحدة «نينغبو تشونغجين بتروكيميكال»، بينما ستشارك «رونغشنغ للبتروكيميائيات» في المشاريع التوسعية لمصفاة «ساسرف».

ومن المتوقع أن يساهم توقيع الاتفاقية في دعم التعاون بين «أرامكو» و«رونغشنغ للبتروكيميائيات»، وذلك في السلسلة الصناعية لقطاعي المصب والمنبع، وتحقيق الأهداف الاستراتيجية للطرفين.

«إنفستكورب» البحرينية و«الاستثمار» الصينية تطلقان منصة بمليار دولار

المنامة: «الشرق الأوسط»

أطلقت مجموعة «إنفستكورب» البحرينية للاستثمارات البديلة، ومؤسسة الاستثمار الصينية - من أكبر صناديق الثروة السيادية في العالم - منصة «الأفق الذهبي من إنفستكورب» للاستثمار في الشركات عالية النمو بالسعودية وبقية دول الخليج والصين، بحجم مستهدف مليار دولار.

وقالت المجموعة البحرينية، في بيان صحافي، الأربعاء، إن المنصة ستحظى بدعم مؤسسات استثمارية وخاصة ذات سُمعة طيبة في دول مجلس التعاون الخليجي، بالإضافة إلى مؤسسة الاستثمار الصينية.

وطبقاً للبيان، أعلن صندوق «إنفستكورب» السعودية لتنمية ما قبل الاكتتاب العام، وهو جزء من المنصة، ثلاثة استثمارات في دول مجلس التعاون الخليجي.

وقال رئيس مجلس الإدارة التنفيذي لـ«إنفستكورب»، محمد العارضي، إن هذا الالتزام من قبل مؤسسة الاستثمار الصينية يؤكد امتيازات «إنفستكورب» التي تتمتع بها في دول مجلس التعاون الخليجي، ويعزز الثقة بمنصة الشركة وفِرقها العالمية، مبيّناً تطلعهم إلى البناء على هذه العلاقة وتنمية الشراكة في المستقبل. بدوره، أكد نائب الرئيس التنفيذي ونائب مدير تكنولوجيا المعلومات بمؤسسة الاستثمار الصينية، بن تشي، أن المؤسسة تستثمر بشكل نشط في كل من الاقتصادات المتقدمة والناشئة، باعتبارها من أكبر صناديق الثروة السيادية في العالم.

وأضاف تشي أنه، خلال العامين الماضيين، قامت المؤسسة ببناء عدد من الصناديق الثنائية مع المؤسسات المالية الرائدة لتسهيل التعاون الصناعي بين الصين والاقتصادات الكبرى في العالم، «ونعمل حالياً بشكل وثيق مع إنفستكورب لبناء صندوق ثنائي مماثل لتعزيز العلاقات المالية والصناعية بين الصين ودول مجلس التعاون الخليجي».

وجرى الإعلان عن إطلاق الصندوق، الأربعاء، خلال قمة الاستثمار والتعاون التجاري بين الصين ودول مجلس التعاون الخليجي التي تعقدها «إنفستكورب» في الرياض.

وسط زيادة المنافسة وتباطؤ المبيعات العالمية للسيارات الكهربائية

انخفاض أرباح «تسلا» بنسبة 55 %

واشنطن: «الشرق الأوسط»

انخفض صافي دخل شركة «تسلا» في الربع الأول بنسبة 55 في المائة؛ لكن سعر سهمها ارتفع بعد ساعات التداول يوم الثلاثاء؛ حيث قالت الشركة إنها ستسرع إنتاج سيارات جديدة بأسعار معقولة.

وقالت الشركة في أوستن بولاية تكساس إنها حققت 1,13 مليار دولار في الفترة من يناير (كانون الثاني) إلى مارس (آذار) مقارنة بـ2,51 مليار دولار في الفترة نفسها من العام الماضي، وفق وكالة «أسوشييتد برس».

وكان المستثمرون والمحللون يبحثون عن بعض الدلائل على أن شركة «تسلا» ستتخذ خطوات لوقف انخفاض أسهمها هذا العام وزيادة المبيعات. وقامت الشركة بذلك في رسالة إلى المستثمرين يوم الثلاثاء، قالت فيها إن إنتاج نماذج أصغر حجماً وبأسعار معقولة سيبدأ قبل التوجيهات السابقة.

وستستخدم الطرازات الأصغر التي تشمل على ما يبدو السيارة الصغيرة «موديل 2» التي يُتوقع أن تبلغ تكلفتها نحو 25 ألف دولار، أساسيات سيارات الجيل الجديد، وبعض ميزات الطرازات الحالية. وقالت الشركة إنها ستُبنى على خطوط إنتاج منتجاتها الحالية نفسها.

وفي مكالمة جرت عبر الهاتف مع المحللين، قال الرئيس التنفيذي إيلون ماسك إنه يتوقع بدء الإنتاج في النصف الثاني من العام المقبل «إن لم يكن في وقت متأخر من هذا العام».

وقال ماسك إن سيارات جديدة أو خطوط إنتاج جديدة ضخمة لن تكون ضرورية للمركبات الجديدة.

وجاء في الرسالة: «قد يؤدي هذا التحديث إلى تحقيق خفض أقل في التكاليف مما كان متوقعاً في السابق، ولكنه يسمح لنا بزيادة حجم مركباتنا بحكمة، بطريقة أكثر كفاءة في الإنفاق الرأسمالي خلال الأوقات غير المؤكدة».

لكن ماسك لم يقدم سوى القليل من التفاصيل حول ماهية المركبات الجديدة، وما إذا ستكون أشكالاً من الطرازات الحالية. وقال لأحد المحللين: «أعتقد أننا قلنا كل ما سنقوله في هذا الصدد».

وتوقع ماسك أن تبيع الشركة عدداً أكبر من السيارات هذا العام، مقارنة بالـ1,8 مليون التي تم بيعها العام الماضي.

ويبدو أن الشركة تعتمد أيضاً على سيارة مصممة لتكون سيارة أجرة آلية بالكامل، كمحفز لنمو أرباحها المستقبلية. وصرح ماسك بأنه سيتم الكشف عن سيارة الأجرة ذاتية القيادة في الثامن من أغسطس (آب).

وارتفعت أسهم «تسلا» بنسبة 11 في المائة في التداول بعد إغلاق السوق يوم الثلاثاء؛ لكنها انخفضت بأكثر من 40 في المائة هذا العام. وارتفع مؤشر «ستاندرد أند بورز 500» 5 في المائة تقريباً لهذا العام.

«تسلا» تحقق 1,13 مليار دولار في الربع الأول من 2024 (أ.ف.ب)

إيلون ماسك كشف عن خطوط إنتاج جديدة ضخمة

وقال المحلل في «مورنينغ ستار»، سيث غولدشتاين، إن الشركة قدمت توجيهات حول مستقبلها، كانت أكثر وضوحاً مما كانت عليه في الماضي، مما خفف مخاوف المستثمرين بشأن إنتاج «موديل 2» والنمو المستقبلي. وقال: «أعتقد أنه من المرجح أن نرى السهم يستقر في الوقت الحالي. أعتقد أن (تسلا) قدمت اليوم نظرة عامة يمكن أن تجعل المستثمرين يشعرون بمزيد من الثقة بأن الإدارة تقوّم الأمور».

لكنه أشار إلى أنه إذا تراجعت المبيعات مرة أخرى في الربع الثاني، فإن التوجيهات ستخرج من النافذة وستعود المخاوف.

وأفادت «تسلا» بأن إيرادات الربع الأول بلغت 21,3 مليار دولار، بانخفاض 9 في المائة عن العام الماضي؛ حيث انخفضت المبيعات العالمية بنسبة 9 في المائة تقريباً، بسبب زيادة المنافسة وتباطؤ الطلب على السيارات الكهربائية.

وباستثناء بنود المصروفات لمرة واحدة مثل تعويضات الأسهم، حققت «تسلا» ربحاً قدره 45 سنتاً للسهم، وهو أقل من تقديرات المحللين البالغة 49 سنتاً، وفقاً لشركة «فاكت ست».

وانخفض هامش الربح الإجمالي للشركة، أي نسبة الإيرادات التي تحتفظ بها بعد النفقات، مرة أخرى، إلى 17,4 في المائة. وقبل عام كان 19,3 في المائة، وبلغ ذروته عند 29,1 في المائة في الربع الأول من عام 2022.

وخلال عطلة نهاية الأسبوع، خفضت شركة «تسلا» ألفي دولار من سعر الطرازات «واي» و«إس» و«إكس» في الولايات المتحدة، وحسبما ورد قامت بتخفيضات في بلدان أخرى، بما في ذلك الصين، مع تباطؤ نمو مبيعات السيارات الكهربائية العالمية. كما خفضت تكلفة «القيادة الذاتية الكاملة» بمقدار الثلث إلى 8 آلاف دولار.

كما أعلنت «تسلا» الأسبوع الماضي أنها ستخفض 10 في المائة من موظفيها البالغ عددهم 140 ألف موظف، وقال المدير المالي فايبهاف تانيغا، يوم الثلاثاء، إن التخفيضات ستكون شاملة. وقال إن شركات النمو تعمل على بناء الازدواجية التي يجب تقليمها مثل الشجرة لمواصلة النمو.

وكان ماسك يروِّج لـ«روبوتاكسي» باعتباره محفزاً للنمو لشركة «تسلا» منذ أن تم طرح الأجهزة الخاصة به للبيع في أواخر عام 2015.

وفي عام 2019، وعد ماسك بأسطول من سيارات الأجرة الآلية ذاتية القيادة بحلول عام 2020، والتي من شأنها أن تجلب الدخل لأصحاب «تسلا» وترفع قيمة سياراتهم. وبدلاً من ذلك، انخفضت مع تخفيضات الأسعار؛ حيث تأخرت سيارات الأجرة الآلية عاماً بعد عام، في أثناء اختبارها من قبل المالكين، بينما تقوم الشركة بجمع بيانات الطريق لأجهزة الكومبيوتر الخاصة بها.

ولم يحدد ماسك ولا المديرون التنفيذيون الآخرون في الشركة متى يتوقعون أن تقود سيارات «تسلا» نفسها كما يفعل البشر. وبدلاً من ذلك، روج ماسك لأحدث إصدار من برنامج القيادة الذاتية للشركة (الذي وصفته الشركة بشكل مضلل بأنه «القيادة الذاتية الكاملة» على الرغم من حقيقة أنه لا يزال يتطلب إشرافاً بشرياً) وقال إنه «ليس سوى مسألة وقت قبل أن نتجاوز موثوقية البشر، وليس ذلك بكثير».

ولم يستغرق الأمر وقتاً طويلاً من الرئيس التنفيذي للشركة لبدء شرح إمكانية تشغيل قدرات القيادة الذاتية لملايين سيارات «تسلا» في وقت واحد، على الرغم من عدم تقدير متى قد يحدث ذلك بالفعل. ومضى في الإصرار على أنه «إذا كان شخص ما لا يعتقد أن (تسلا) ستحل مشكلة الاستقلال الذاتي، فأعتقد أنه لا ينبغي له أن يكون مستثمراً في الشركة».

وفي أوائل العام الماضي، جعلت الإدارة الوطنية للسلامة المرورية على الطرق السريعة شركة «تسلا» تستدعي نظام «القيادة الذاتية الكاملة» لأنه يمكن أن يسيء التصرف عند التقاطعات، ولا يتبع دائماً حدود السرعة. كما تم استدعاء نظام الطيار الآلي الأقل تطوراً من «تسلا» لتعزيز نظام مراقبة السائق.

ولا يعتقد بعض الخبراء أن أي نظام يعتمد فقط على الكاميرات مثل كاميرا «تسلا» يمكنه الوصول إلى الاستقلالية الكاملة.

الين الياباني يواصل التدهور والسلطات تراقب من كثب

طوكيو: «الشرق الأوسط»

ظل الين الياباني قرب أدنى مستوى في 34 عاماً، رغم تكثيف مسؤولين يابانيين لتحذيرات التدخل لدعم العملة. وقال مسؤول بارز بالحزب الحاكم في اليابان لـ«رويترز» إن الحزب لم يجر بعد أي مناقشات نشطة بشأن مستويات الين التي تعدّ جديرة بالتدخل في السوق، على الرغم من أن تراجع العملة نحو 160 مقابل الدولار قد يدفع صناع السياسات إلى التحرك.

وأكد تاكاو أوتشي، المدير التنفيذي للحزب، في مقابلة يوم الثلاثاء، أنه «لا يوجد إجماع واسع النطاق في الوقت الحالي، ولكن إذا انخفض الين أكثر نحو 160 أو 170 ياناً مقابل الدولار، فقد يعدّ ذلك مبالغاً فيه، وقد يدفع صناع السياسات إلى النظر في بعض الإجراءات».

وقال أوتشي، الأمين العام للجنة أبحاث الحزب الديمقراطي الليبرالي بشأن الأنظمة المالية والمصرفية، إنه في الوقت الحالي، لا يوجد سوى القليل من المناقشات النشطة حول مستويات الين التي يمكن اعتبارها مناسبة لمثل هذا الإجراء. وأضاف: «يبدو أن التفكير العام داخل الحزب الليبرالي الديمقراطي هو أنه بدلاً من الإسراع في عكس اتجاه انخفاضات الين، سنحتاج إلى تقييم تأثير الضعف بعناية».

وأضاف أوتشي أن سوق العملات كان مدفوعاً في الآونة الأخيرة إلى حد كبير بالفارق الكبير في أسعار الفائدة بين اليابان والولايات المتحدة، وأن الين الضعيف له مزايا وعيوب على حد سواء بالنسبة للاقتصاد.

ودفع ارتفاع الدولار على نطاق واسع، مدفوعاً بانحسار توقعات السوق بخفض أسعار الفائدة الأميركية في المدى القريب، الين إلى أدنى مستوى في 34 عاماً قرب 155 ياناً، مما يزيد من فرصة تدخل السلطات اليابانية في العملة.

وخلال هذا الأسبوع، تأرجح الدولار والين في نطاق ضيق بين مستوى مرتفع بلغ 154,98 وانخفاض إلى مستوى 154,50 ياناً للدولار، وسط قلق المتعاملين من أن تراجع الين بما يتخطى 155 أمام الدولار قد يزيد من خطر تدخل المسؤولين اليابانيين ببيع الدولار لدعم العملة. وجرى تداول الدولار في أحدث تعاملات عند 154,905 ين.

ووجه وزير المالية الياباني شونيتشي سوزوكي، يوم الثلاثاء، أقوى تحذير له حتى الآن بشأن احتمال التدخل، قائلاً إن اجتماع الأسبوع الماضي مع نظيريه الأميركي والكوري الجنوبي وضع الأساس لطوكيو للتحرك ضد التحركات المفرطة للين.

وانخفض الين نحو 9 في المائة مقابل الدولار هذا العام. وتعدّ قرارات التدخل في سوق الصرف الأجنبي سياسية للغاية في اليابان. وكانت آخر مرة تدخلت فيها طوكيو في عام 2022 لدعم الين عندما أدى الغضب الشعبي من ضعف العملة والارتفاع اللاحق في تكاليف المعيشة إلى الضغط على الإدارة للرد.

وفي الأسواق، أغلق المؤشر نيكي الياباني مرتفعاً لليوم الثالث على التوالي يوم الأربعاء، مقتفياً أثر مؤشرات «وول ستريت» ليتجاوز 38 ألف نقطة مع استمرار المتعاملين في اقتناص الأسهم المرتبطة بالتكنولوجيا.

وشهدت الأسهم اليابانية شهراً مليئاً بالتقلبات منذ أن ارتفع المؤشر إلى مستوى قياسي بلغ 41,087,75 نقطة في نهاية مارس (آذار) الماضي. وانخفض إلى 36733,06، الأسبوع الماضي، بسبب عوامل مثل المخاوف الجيوسياسية وجني الأرباح.

«إيني» الإيطالية ترفع إعادة شراء الأسهم

ميلانو: «الشرق الأوسط»

قالت مجموعة الطاقة الإيطالية «إيني»، يوم الأربعاء، إنها ستزيد إعادة شراء أسهمها المقررة في 2024 بنسبة 45 في المائة إلى 1,6 مليار يورو (1,71 مليار دولار)، بعد أن تجاوز صافي دخل الربع الأول التوقعات.

وانخفض صافي الربح المعدل بنسبة 46 في المائة إلى 1,58 مليار يورو، وهو أعلى بقليل من إجماع المحللين البالغ 1,56 مليار يورو، في التوقعات التي قدمتها الشركة للأشهر الثلاثة الأولى من العام، وفق «رويترز».

وفي الربع الأول من العام الماضي، ارتفع صافي الدخل المعدل إلى 2,91 مليار يورو؛ على خلفية ارتفاع أسعار الغاز الطبيعي بأوروبا.

ومع ذلك، ارتفعت نسبة الرافعة المالية للمجموعة لتقترب من الحد الأعلى للنطاق المشار إليه للفترة 2024 - 2027. ونما إنتاج المواد الهيدروكربونية بنسبة 5 في المائة على أساس سنوي، مما دعّم أداء أعمال التنقيب والإنتاج للمجموعة.

وقالت المجموعة الإيطالية إن هذا يرتبط جزئياً بإكمال عملية الاستحواذ على شركة التنقيب «نبتون إنرجي».

وقال الرئيس التنفيذي كلاوديو ديسكالزي، في بيان: «تضع النتائج الشركة بقوة على المسار الصحيح لتجاوز أرباح العام بأكمله، وتوجيهات التدفق النقدي، بينما نعمل على تنمية العمليات الأولية بكفاءة، وتطوير الأعمال المرتبطة بتحول الطاقة بشكل مربح، والعمل على استيعاب سيناريو السوق بالكامل».

وبناءً على السيناريو المحدث للمجموعة، تتوقع «إيني»، الآن، أن يتجاوز التدفق النقدي للعام بأكمله من العمليات 14 مليار يورو، مقارنة بتوجيه 13,5 مليار يورو المشار إليه في تحديث أسواق رأس المال، خلال منتصف مارس (آذار).

ونتيجة لذلك، رفعت «إيني» قيمة إعادة شراء الأسهم لعام 2024 إلى 1,6 مليار يورو، من 1,1 مليار يورو.

وقال رئيس أبحاث تحول الطاقة العالمية في «آر بي سي يوروب»، بيراغ بورخاتاريا: «كانت المحركات الرئيسية لارتفاع الأرباح هي ارتفاع أرباح شركة بلانتيود، حيث أشارت (إيني) إلى ارتفاع هوامش سلع التجزئة، فضلاً عن زيادة محفظتها المتجددة». وأضاف: «في أماكن أخرى، جاءت أحجام الإنتاج والأرباح أعلى من التوقعات».

وأعلنت شركة «بلانتيود» لأعمال التجزئة والطاقة المتجددة، التابعة لشركة «إيني» عن أرباح أولية معدلة قبل الفوائد والضرائب والإهلاك والإطفاء بقيمة 346 مليون يورو، بزيادة 48 في المائة عن الربع الأول من العام الماضي.

وارتفعت الرافعة المالية للمجموعة إلى 0,23 في نهاية مارس، من 0,20 في نهاية العام الماضي، مقابل نطاق يتراوح بين 15 في المائة إلى 25 في المائة المشار إليه في خطة العمل 2024 - 2027.

وقلّصت أسهم المجموعة الإيطالية مكاسبها الأولية، وانخفضت نحو واحد في المائة بحلول الساعة 07:30 (بتوقيت غرينتش)، وهو أداء أقل من المؤشر الثابت للأسهم القيادية في ميلانو. وقالت شركة «إيثاكا إنرجي»، يوم الثلاثاء، إنها وافقت على شراء جميع أصول إنتاج النفط والغاز التابعة لشركة «إيني» في المملكة المتحدة تقريباً، مقابل نحو 754 مليون جنيه إسترليني، مما يؤدي إلى إنشاء واحدة من كبرى شركات الطاقة المستقلة في بحر الشمال.

أرباح «إيني» للطاقة تتجاوز التوقعات (رويترز)

أرباح «آيكر بي بي» النرويجية تفوق التوقعات

أوسلو: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركة النفط النرويجية المستقلة «آيكر بي بي Aker BP»، يوم الأربعاء، صافي أرباح أعلى من المتوقع للربع الأول مع انخفاض التكاليف، وقالت إن تطوير حقل «تيرفينغ Tyrving» قد يبدأ الإنتاج في وقت أقرب مما كان قد خُطط له سابقاً.

وكشفت الشركة، المملوكة جزئياً لشركة «بريتيش بتروليوم»، عن أرباح صافية قدرها 531 مليون دولار، للفترة من يناير (كانون الثاني) إلى مارس (آذار)، ارتفاعاً من 187 مليون دولار في العام السابق، متجاوزة توقعات المحللين البالغة 470 مليون دولار.

وبحلول الساعة 0823 بتوقيت غرينتش، جرى تداول أسهم شركة «آيكر بي بي» المُدرجة في أوسلو بارتفاع نحو واحد، متفوقة على أداء قطاع النفط والغاز الأوروبي الذي ارتفع 0,5 في المائة.

وقال المحللون إن هذه النتائج كانت مدفوعة بشكل رئيسي بانخفاض تكاليف الإنتاج عن المتوقع، والتي انخفضت إلى 6,1 دولار للبرميل؛ أي أقل من 7 دولارات للبرميل للعام بأكمله.

وقال الرئيس التنفيذي كارل جوني هيرسفيك، للمحللين عبر الهاتف: «تأثرت أرقام الربع الأول بشكل إيجابي بحجم الإنتاج المرتفع، ونشاط الصيانة المحدود، وتأثيرات العملة، لكنها لا تزال بداية قوية جداً للعام».

وأعلنت الشركة إنتاجاً ربع سنوي قدره 448 ألف برميل مكافئ، أعلى من توجيهاتها، للعام بأكمله، البالغة 440 - 410 آلاف برميل مكافئ.

وقالت شركة «آيكر بي بي» أيضاً إن مشروع تطوير «تيرفينغ» تحت سطح البحر بمنطقة ألفهايم في بحر الشمال، «يتقدم نحو بدء التشغيل المتسارع» في الربع الأخير، مقارنة ببداية عام 2025 سابقاً.

في يناير (كانون الثاني)، فاز دعاة حماية البيئة بقضية ضد الحكومة لموافقتها على مشروعي «تيرفينغ» و«يغدرازيل» التابعين لشركة «آيكر بي بي»، لكن محكمة الاستئناف أوقفت تعليق التطوير الإضافي حتى يجري النظر في القضية.

«آيكر بي بي» مملوكة جزئياً لشركة «بريتيش بتروليوم» (موقع الشركة)

الأرقام القياسية والصلابة الدفاعية وخطط خيسوس لم تساعد الأزرق في تجاوز العين

3 أسباب تساهم في تبخر الأحلام الآسيوية للهلال

الرياض: فهد العيسى

صالح الشهري غاب عن وضع بصمته في التهديف أمام العين (أ.ف.ب)

كان الشعور بتحقيق فريق الهلال لقب دوري أبطال آسيا وليس تجاوز العين فحسب أمرا نابعا من سلسلة انتصارات كانت تسجلها كتيبة المدرب البرتغالي خورخي خيسوس، 34 انتصاراً متتالياً، أرقام خارقة في الهجوم وصلابة دفاعية، تحليق وابتعاد في النقاط عن أقرب المنافسين في الدوري، تحقيق لقب كأس الدرعية للسوبر السعودي، تلك أمور كانت أشبه بالمؤشرات الإيجابية.

ليلة الأربعاء يبدو أن الهلال استفاق من هذا الحلم المثالي الذي كانت ترسمه أحلام المشجعين، الرباعية الحُلم، لقب دوري أبطال آسيا ولقب الدوري السعودي للمحترفين وكأس الملك إضافة إلى اللقب الذي حققه الفريق بالفعل كأس الدرعية للسوبر السعودي.

هل انتهى كل شيء للهلال بخسارته وخروجه المفاجئ أمام العين الإماراتي من دور نصف نهائي بطولة دوري أبطال آسيا؟

يبدو أن الأمر ليس كذلك على الأقل في عيني البرتغالي خيسوس الذي قال إنه طالب لاعبيه بأن يرفعوا رؤوسهم بعد أن شاهدهم حزينين في غرفة تبديل الملابس بعد إياب نصف النهائي أمام العين.

بالتأكيد أن خيسوس سيكون على حق، فالهلال قدم موسماً مثالياً حتى وإن ودع البطولة الآسيوية، لكن الرهان حالياً سيكون على سرعة معانقة لقب الدوري السعودي للمحترفين والمنافسة الجادة على لقب بطولة كأس الملك، إذ سيلتقي نظيره الاتحاد في نصف النهائي الثلاثاء المقبل.

الهلال يقف أمام تسع نقاط تفصله عن إعلانه بطلاً للنسخة الحالية من الدوري السعودي للمحترفين، إذ تبقى حالياً ست مباريات مع المواجهة المؤجلة للفريق ليصبح الإجمالي سبع مباريات (21 نقطة).

أمام هذا التميز الذي أظهره الهلال في الموسم الحالي علاوة على كونه لم يخسر في أي مباراة باستثناء مواجهة العين الإماراتي (مباراة الذهاب) يظل السؤال الأبرز لماذا ودع الزعيم البطولة القارية، وانهار أمام نظيره الإماراتي في لقاء الذهاب على وجه الخصوص؟

حتما ستظهر ثلاث نقاط رئيسة لعبت دوراً مفصلياً في مسيرة الهلال، الأولى إصابة الصربي ألكسندر ميتروفيتش مهاجم الفريق وهدافه الأبرز، أما النقطة الثانية فهي عدم التدوير بين اللاعبين واعتماد البرتغالي خيسوس على عدد محدود من اللاعبين، وتأتي النقطة الثالثة وهي الإرهاق الكبير الذي بدا على اللاعبين نتيجة ضغط المباريات الأخيرة، وخاصة ما بدا عليه الهلال في ذهاب نصف نهائي أبطال آسيا أمام العين.

لم تكن إصابة ميتروفيتش أمراً اعتيادياً رغم أن المدرب خيسوس لعب في الدور ربع النهائي أمام الاتحاد مواجهة الإياب دون مشاركته بصورة أساسية بعد أن استمر في نهجه الذي سبق القمة الآسيوية وكسب المباراة المحلية التي جمعت بينهما وحينها غاب ميتروفيتش بداعي الإيقاف، ليقرر خيسوس دخول إياب الدور ربع النهائي بالخماسي الأجنبي كوليبالي ونيفيز وسافيتش ومالكوم وميشايل.

يتصدر ميتروفيتش قائمة هدافي الهلال هذا الموسم، إذ سجل في الدوري السعودي للمحترفين 22 هدفاً، أما في دوري أبطال آسيا فنجح في تسجيل ثمانية أهداف كانت قابلة للزيادة لولا تعرضه للإصابة التي غيبته عن مواجهتي العين الأخيرتين.

زاد تأثير غياب ميتروفيتش عن فريق الهلال بعدم فاعلية البديل، صالح الشهري أو حتى عبد الله الحمدان، إذ غاب ثنائي الهجوم عن وضع بصمتيهما في التهديف في أهم مباراتين للفريق في البطولة القارية، حيث شارك الحمدان في القائمة الأساسية بلقاء الذهاب قبل أن يحضر صالح الشهري في القائمة الأساسية لمواجهة الإياب.

أما النقطة الثانية، فهي عدم التدوير بين اللاعبين من جانب المدرب البرتغالي خيسوس واعتماده على قائمة شبه ثابتة طيلة مباريات الفريق هذا الموسم، حيث يحضر ياسين بونو في حراسة المرمى ومن أمامه رباعي الدفاع كوليبالي وعلي البليهي وسعود عبد الحميد ولودي، وفي وسط الميدان، نيفيز وسافيتش ومالكوم وسالم الدوسري إضافة إلى المهاجم الصربي ميتروفيتش.

ومع ظروف الإصابات التي لحقت بالفريق مؤخراً وجد البرازيلي ميشايل نفسه في القائمة الأساسية تعويضاً لغياب ميتروفيتش وكذلك ثنائي الهجوم (صالح الشهري وعبد الله الحمدان)، لكن خيسوس دائماً ما يعتمد على الأسماء ذاتها باستثناء التغيرات الناتجة عن ظروف الإصابات أو كما يحدث في البطولة الآسيوية باختيار خمسة لاعبين محترفين أجانب فقط.

أما الأمر الذي بدا بارزاً خاصة في لقاء الذهاب فكان الإرهاق الناتج عن تعدد المباريات التي خاضها الفريق وهي مباريات تنافسية، إذ لعب قبل مواجهة العين بطولة كأس الدرعية للسوبر السعودي والتقى غريمه التقليدي النصر في الدور نصف النهائي ونجح في تجاوزه قبل أن يلاقي الاتحاد في نهائي البطولة وينجح في كسب المباراة وتحقيق اللقب.

ورغم تقارب المدة الزمنية مع نهائي السوبر الذي لُعب يوم الخميس في العاصمة الإماراتية أبوظبي حيث أقيمت البطولة هناك، فإن بعثة فريق الهلال عادت إلى الرياض قبل أن تعود مجدداً إلى مدينة العين الإماراتية يوم الاثنين تأهباً للقاء الآسيوي قبل قرار تأجيله إلى يوم الأربعاء بسبب الحالة المطرية التي مرت بها المنطقة، ما جعل الفريق يبتعد عن التدريبات كونه خاض مرانا ترفيهيا (يوم الاثنين) قبل اللقاء الذي تم تأجيله لمدة يوم، وحينها خاض تدريبات استعدادية للمباراة يوم الثلاثاء بالصالة الرياضية بمقر إقامة البعثة لتعذر الذهاب إلى الملعب وتأدية حصة تدريبية.

بعد توديع البطولة الآسيوية يتعين على الأزرق العاصمي حسم لقب الدوري ثم المنافسة بجدية على لقب بطولة كأس الملك من أجل تتويج موسمه المثالي على صعيد النتائج والمستويات ببطولات بدأها بكأس الدرعية للسوبر السعودي، فهل ينجح في ذلك؟

رهان الهلال حالياً سيكون على سرعة معانقة لقب الدوري السعودي للمحترفين والمنافسة الجادة على لقب بطولة كأس الملك

خيسوس طلب من لاعبيه أن يرفعوا رؤوسهم بعد الخروج من «أبطال آسيا» (رويترز)

المنتخب السعودي سيلتقي أوزبكستان غداً في ربع النهائي

«كأس آسيا الأولمبية»... «الوصافة» تضع الأخضر في الطريق الصعب

الدمام: علي القطان

يرى خبراء كرويون أن الخسارة التي تعرض لها المنتخب السعودي أمام العراق في ختام دور المجموعات ببطولة آسيا تحت 23 عاماً، أعطت مؤشراً على أهمية الاستفادة من الأخطاء التي حصلت في ذلك الدور حتى في المباراتين اللتين فاز بهما المنتخب أمام طاجيكستان وتايلاند.

وبيّن الخبراء أن الأخضر الأولمبي اختار الطريق الأصعب نحو العبور لأولمبياد باريس من خلال المواجهة المقبلة أمام أوزبكستان بعد أن فقد الصدارة للمجموعة الثالثة.

وأكدوا أن مواجهة العراق كانت الاختبار الأصعب فعلياً، وهي مقياس لما يمكن أن يقدمه المنتخب السعودي في هذه البطولة، التي يهدف إلى المحافظة على لقبها والعبور من خلالها إلى أولمبياد باريس 2024 وقال فيصل البدين مدرب المنتخب السعودي السابق إن المباراة الماضية كانت الاختبار الأصعب من حيث قوة المنافس، وإن كان العراق قد خسر أولى مبارياته أمام تايلاند والتي أعطت انطباعاً أنه قد يغادر من المجموعة إلا أنه استعاد توازنه سريعاً وأنهى دور المجموعات بالصدارة من خلال الفوز على المنتخب السعودي.

وزاد بالقول: «هذه البطولات تحتاج إلى نفس وقدرة على التحكم في الأحداث، لأن البطولة مجمعة، وتكون فيها مباريات متتالية بداية من دور المجموعات ثم الأدوار اللاحقة والحاسمة التي تلعب بطريقة خروج المغلوب وكل مباراة تمثل بطولة ولها أهمية بالغة».

وأشار إلى أن هناك مباريات أكثر صعوبة في الدور ربع النهائي وما بعده في حال العبور، حيث إن المنتخب الأوزبكي سيكون صعباً وإن كانت مباريات خروج المغلوب وهي تكون بعيدة أحياناً عن المقاييس الفنية وتلعب بجزئيات بسيطة ويكون الأفضل من حيث التحكم في الأعصاب والكرة هو من له الأفضلية في الفوز سواء في الأوقات الأصلية أو الإضافية أو حتى ركلات الترجيح.

ورأى البدين أن سعد الشهري لديه من الخبرة والتجربة في التعامل مع هذه المباريات، وهو المدرب المستمر مع المنتخب منذ سنوات، كما أنه من قاد المنتخب السعودي لحصد لقب النسخة السابقة والوصول لأولمبياد طوكيو، ولذا يجب أن يحظى بالثقة كونه قادراً على التعامل مع مثل هذه المباريات.

وعن احتمالات غياب اللاعب أيمن يحيى الذي خرج مصاباً في المباراة الماضية قال البدين: «بكل تأكيد أيمن من اللاعبين المميزين في المملكة، ويحظى بثقة وقيمة في فريقه وهو يملك 3 أهداف في هذه البطولة، ولكن المدرب عادة ما يكون لديه بدلاء لأي ظروف طارئة، ولذا يمكن أن يقدم المدرب وجهاً جديداً يملك من الحماس والقدرة على تعويض غياب أيمن».

وشدد على أن المنتخب الحالي يضم لاعبين يمثلون فرقهم في دوري قوي ويواجهون نجوماً كباراً، ولذا لا ينقصهم الطموح والخبرة ويكفي أن هذه البطولة مؤهلة إلى الأولمبياد الذي يمثل ثاني مسابقة مهمة على مستوى العالم بعد المونديال.

وعبر عن الثقة في النهج الفني الذي يسلكه الشهري في المباريات الحاسمة وقدرته على توظيف العناصر، مبيناً أن هناك أهمية في إصلاح الأخطاء الدفاعية التي قد تكون الأكثر وضوحاً في مباريات المنتخب بدور المجموعات.

من جانبه، قال حمَد الدوسري مدرب المنتخب السعودي للشباب سابقاً أن حظوظ المنتخب السعودي عالية في الوصول إلى أولمبياد باريس حيث تتوفر الإمكانات والحوافز واللاعبين المميزين الذين يمكن أن يحافظوا على اللقب القاري وليس الاكتفاء بالوصول للأولمبياد.

وأضاف: «في المنتخب الحالي كل العوامل متوفرة، هناك مدرب خبير، بوجود سعد الشهري، وهو من قاد المنتخب إلى اللقب القاري في البطولة الماضية وواصل أيضاً في أولمبياد طوكيو، وهذه الثقة الكبيرة في الشهري منحته مساحة كبيرة للعمل ومتابعة اللاعبين عن قرب وبنفسه طوال الفترة الماضية ولذا هذه الميزة في الوقت والثقة جعلته مرتاح من الخيارات إلى فضلها من اللاعبين وجاهزيتهم وقدراتهم نحو تحقيق الهدف الواضح الذي اعلنه المدرب نفسه.

الخسارة أمام العراق وضعت «الأخضر» في مواجهة أوزبكستان (المنتخب السعودي)

سعد الشهري كان يفضل مواجهة فيتنام على أوزبكستان (المنتخب السعودي)

وأشار إلى مثل هذه البطولات يجب الأخذ في الاعتبار أنها على مرحلتين، الأولى هي الدور التمهيدي أو دور المجموعات والتي قد لا تظهر جميع القدرات للفرق المتنافسة او حتى العيوب او نقاط الضعف التي تعاني منها إلا في حال وجود منافسين أقوياء كما حصل للمنتخب السعودي حينما واجه المنتخب العراقي في ختام مبارياته بدوري المجموعات.

وأشار إلى أن المنتخب السعودي الحالي لديه خبرة خوض مباريات الحسم وخروج المغلوب وتبقى خطوتان نحو الوصول للأولمبياد وثلاث خطوات للمحافظة على اللقب القاري وهذا أكبر محفز، مبيناً أن الأهم العمل على إصلاح الأخطاء التي ظهرت جلياً في المباريات الثلاث وخصوصا الدفاعية منها.

وأوضح أن المنتخب الأوزبكي الذي سيقابل المنتخب السعودي في الدور الثاني أظهر قوة في الدفاع والهجوم على حد سواء، حيث يعادل المنتخب السعودي في أكثر من سجل من خلال إحراز 10 أهداف في ثلاث مباريات فيما لم تستقبل شباكه أي هدف، وهو يشارك المنتخب الكوري الجنوبي في ذلك، ولذا تعطي هذه الأرقام أنه فريق صعب جداً.

وقال عبد الله سليمان المدافع السابق في المنتخب السعودي وأحد الأسماء التي شاركت في «أولمبياد أتلانتا 1996» أن وضع اللوم على خط الدفاع لوحده لا يمكن أن يكون منصفاً من حيث النقد الفني لأن المنتخب يمثل كتلة واحدة وإن كانت هناك أخطاء دفاعية فقد ترتبت بكل تأكيد على أخطاء حصلت في خط الوسط أو حتى الهجوم ولذا من المهم إيجاد الحلول بشكل مجمل قبل دخول مواجهات الحسم ومباريات خروج المغلوب.

وأضاف: «صحيح أن مباراة المنتخب العراقي كانت الاختبار الأكثر صعوبة في دور المجموعات للمنتخب السعودي، لكن بالنظر إلى وضع المباراة، فإن الأخضر قبلها ضمن بنسبة كبيرة العبور، وحاول المدرب سعد الشهري ألا يخسر عدداً من اللاعبين في جولات الحسم ومع ذلك هناك إصابة للاعب أيمن يحيى قد تفقده الوجود في الأدوار الحاسمة، ومن المهم أن يكون هناك اعتبار لمثل هذه المباريات حيث إن الأهم فيها هو عدم خسارة لاعبين، أما مواجهة منتخبات أكثر صعوبة من الدور الأول فهذا سيكون لا محال، سواء في الدور ربع النهائي أو ما بعده، ولذا من المهم أن يكون المنتخب السعودي في حالة تدرج في المستوى والأداء الفني حتى يكون قادراً على المواصلة لأن هناك منتخبات تبدأ بقوة، وحينما تأتي مراحل الحسم تكون في مقدمة المغادرين.

وبين أن المنتخب الأوزبكي يمتاز منذ سنوات بكونه دخل دائرة المنافسات في البطولات القارية، وخصوصاً في الفئات السنية، ولذا ستمثل هذه المباراة الخطوة الأهم نحو بلوغ الأولمبياد لأن تجاوزها يعني وجود عدد من الفرص لتحقيق الهدف بعد بلوغ الدور نصف النهائي.

وكان المنتخب السعودي الأولمبي قد غادر المنافسة في دورة الألعاب الآسيوية في هانغتشو بالصين أكتوبر (تشرين الأول) الماضي بعد خسارته من المنتخب الأوزبكي في الدور ربع النهائي الذي تأهل له عقب الفوز على فيتنام.

وفضّل المدرب سعد الشهري مواجهة فيتنام في الدور المقبل في البطولة القارية، إلا أن فقدانه الصدارة بالخسارة من العراق جعله مجبراً على مواجهة المنتخب الأوزبكي.

وسيخوض المنتخب السعودي يوم الجمعة المقبل مباراة الدور ربع النهائي أمام أوزبكستان، وفي حال تأهله سيلعب منتصف الأسبوع المقبل مباراة الحسم للصعود للأولمبياد في الدور نصف النهائي، وفي حال الخسارة ستكون له فرصة الوصول عبر مواجهة تحديد المركزين الثالث والرابع، وفي حال حل رابعاً سيخوض الملحق الآسيوي الأفريقي أمام منتخب غينيا.

تألق هافرتز مع آرسنال خلال الفوز الساحق على تشيلسي جاء ضربة لناديه الذي تخلى عنه

اختبار صعب لسيتي أمام برايتون في سباق المنافسة الثلاثية على اللقب

لندن: «الشرق الأوسط»

تنتظر مانشستر سيتي رحلة صعبة إلى برايتون اليوم (الخميس) في آخر المواجهات المؤجلة من المرحلة التاسعة والعشرين وللحفاظ على آماله في استعادة صدارة الدوري الإنجليزي الممتاز التي تربع عليها آرسنال حالياً بانتصاره الساحق على تشيلسي 5-صفر.

ويدخل سيتي مواجهة برايتون بمعنويات عالية بعد خمسة أيام على حجزه بطاقته إلى المباراة النهائية لمسابقة كأس الاتحاد الإنجليزي على حساب تشيلسي أيضاً (1-صفر)، لكنه سيكون تحت ضغط تقليص الفارق مع آرسنال البالغ 4 نقاط حالياً، وإبقاء الصراع الثلاثي (مع ليفربول أيضاً) على اللقب.

و لا يزال مانشستر سيتي يملك إمكانية الفوز بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز للمرة الرابعة توالياً لأنه بعد مواجهة برايتون اليوم له مباراة أخرى مؤجلة، والفوز فيهما سيجعله يقفز للصدارة مجدداً. وبعدما كان يمني النفس بتكرار الثلاثية التاريخية للموسم الماضي، وجد سيتي نفسه ينافس على جبهتين فقط بعد تجريده من لقب المسابقة القارية العريقة على يد ريال مدريد.

هالاند هداف سيتي شارك بالتدريبات لكنه سيغيب عن مواجهة برايتون لعدم اكتمال شفائه من إصابة عضلية (رويترز)

ويدرك الإسباني جوسيب غواردیولا مدرب مانشستر سيتي الذي انتقد جدول المباريات المضغوط لفريقه، أن لاعبيه لا يملكون رفاهية الاسترخاء، وباتوا مطالبين بالتركيز على تحقيق الانتصارات، ولا بديل فيما هو متبق من مواجهات بالموسم لضمان الحفاظ على اللقب الإنجليزي. وانتقد غواردیولا الجدول المزدحم للمباريات قائلاً: «غير المقبول اللعب مباراة كل 72 ساعة، إنه أمر يعرّض صحة لاعبي فريقي المتعبين للخطر بعد ثلاثة أيام فقط من خروجه المرهق من مسابقة دوري أبطال أوروبا على يد الريال».

سيتي يملك الفرصة لاستعادة القمة... وبوكيتينو يعترف بعدم أحقية تشيلسي للمكان في بطولة أوروبية

لكن بعد الفوز في مباراة نصف نهائي الكأس 1-صفر على تشيلسي السبت أشار غواردیولا إلى أنه منح لاعبيه راحة مؤقتة، وأوضح: «إنهم في الثلاجة لمدة يومين. ممنوع عليهم رؤية بعضهم البعض، بل عليهم البقاء في المنزل مع أسرهم، ومحاولة الحصول على الراحة... يومان للاستعداد لمواجهة برايتون، ثم بعد ذلك نوتنغهام فورست (الأحد المقبل)». وتلقّى سيتي ضربةً باستبعاد هدّافه النرويجي إرلينغ هالاند عن مواجهة مضيفه برايتون بسبب الإصابة التي حرمته من اللعب أمام تشيلسي في نصف نهائي الكأس. ويتصدّر هالاند ترتيب هدّافي الدوري مشاركةً مع كول بالمر مهاجم تشيلسي (20 هدفاً).

وأكّد غواردیولا أن إصابة هالاند ليست خطيرة، ويُمكن أن يعود قبل مواجهة نوتنغهام فورست الأحد في المرحلة الخامسة والثلاثين. وتلقى لاعب الوسط فيل فودن وقلب الدفاع جون ستونز الضوء الأخضر لمواجهة برايتون بعد مخاوف تتعلق بلياقتهما البدنية. ونفى غواردیولا أي توجه لمقاطعة وسائل الإعلام بسبب عدم رضاه عن كثرة المباريات خلال هذه الفترة، وقال المدرب الإسباني: «دائما أتفاعل مع الإعلام، لأنني أمثل هذه المؤسسة... دائماً كنت أفعل ذلك، وسأواصل ما أفعل، لكن لو طلبوا المزيد فلا وقت لدي».

على جانب آخر استغرق كاي هافرتز وقتاً طويلاً لكسب قلوب جماهير آرسنال بعد انضمامه من تشيلسي الصيف الماضي، لكن اللاعب الألماني خالف المشككين بتسجيله ثنائية من انتصار فريقه الساحق على ناديه السابق لينفرد بصدارة الدوري الإنجليزي الممتاز.

وهز اللاعب الألماني (24 عاماً) الشباك ببراعة مرتين في الشوط الثاني ليحقق آرسنال فوزاً كبيراً، ويزيد من الضغط على ليفربول، ومانشستر سيتي مطارديه على الصدارة.

واستغرق الأمر من هافرتز 10 مباريات قبل أن يسجل هدفه الأول مع آرسنال، وخلال الأشهر الأولى له في شمال لندن بدا اللاعب الذي سجل هدف الفوز لتشيلسي في نهائي دوري أبطال أوروبا وكأنه يعاني لاستعادة سابق تألقه.

لكن تلك الأوقات الصعبة تبدو الآن من الماضي، وبعد أن سجل 12 هدفاً في جميع المسابقات أصبح من هدافي الفريق، كما تمنح قدراته المتنوعة آرسنال مرونة هجومية كبيرة.

وقال بن وايت، الذي سجل هدفين أيضاً: «يستحق هافرتز ذلك. لقد كان رائعاً منذ قدومه. لن تدرك مدى جودته حتى تلعب معه». وأظهر المدرب الإسباني ميكل أرتيتا ثقته في هافرتز في وقت سابق من الموسم ويبدو أنه يجني الآن ثمار ذلك؛ إذ أطلق مهاجم باير ليفركوزن السابق العنان لإمكاناته الكاملة. وقال أرتيتا: «مساهمته الإجمالية في كل مرحلة من مراحل اللعب كانت هائلة. بهدفيه في مرمى تشيلسي وتعاونه من زملائه في اللحظات المهمة قدم هافرتز أداء رائعاً».

وأشاد أرتيتا بلاعبيه بشكل كامل وقال: «أهنئهم على الأداء، وإسعاد جماهيرنا التي كانت فخورة، إنه ديربي كبير، وندرك قيمته تماماً بالنسبة للجماهير». ووجه المدرب الإسباني تحية خاصة للاعب الوسط النرويجي، مشيراً إلى أنه يستمتع بأداء مهامه كقائد للفريق، وأوضح: «هناك سؤال يتردد دائماً بشأن كيفية التعامل مع الأمور وأداء دور مختلف وتمثيل النادي أمام الجميع... لقد أدى أوديغارد دوره بطريقة مذهلة، إنه إنسان طبيعي ومحبوب من الجميع، فهو ليس من النوعية التي تميل للصراخ والصوت العالي والطريقة التي يرفع بها مستواه أراها كافية لإقناع زملائه بالسير على خطاه».

ويأمل في أرتيتا حدوث أي تعثر لمنافسيه قبل قمة شمال لندن المثيرة يوم الأحد أمام توتنهام هوتسبير، وقال: «علينا أن نقوم بعملنا. يتعين الآن أن ننتظر ونرى (نتائج ليفربول ومانشستر سيتي). أمامنا الكثير من المباريات المقبلة. دعونا نستمتع بانتصارنا على تشيلسي ونعود إلى العمل».

وبينما سيدخل آرسنال الأسابيع الأخيرة على أعلى مستوى، فإن صحوة تشيلسي الأخيرة انتهت بالفعل. وفي غياب هدافه كولر بالمر وتغييرات في خط الدفاع بسبب الإصابات كان استسلام تشيلسي في الشوط الثاني مثيراً للقلق. وظل تشيلسي في المركز التاسع، وتراجعت آماله في التأهل لمسابقة أوروبية بعد موسم متواضع.

وقال الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو مدرب تشيلسي: «لم نلعب بشراسة ولم نركز في المواقف التي يسهل فيها إيجاد حلول. لهذا السبب نشعر بخيبة أمل كبيرة... من الصعب الحديث عن أهدافنا للموسم الحالي. إذا لعبنا مثل يوم السبت (في مباراة قبل نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي أمام مانشستر سيتي) كنا سنكون بخير، لكن مستوانا أمام آرسنال لا يجعلنا نستحق الذهاب إلى أوروبا».

النادي فتح مفاوضات مع الإسباني لوبيتيغي... لكن هل يمكن لأي مدرب آخر أن يفعل ما هو أفضل؟

لماذا يريد مشجعو وستهام مديراً فنياً غير ديفيد مويز؟

لندن: جاكوب شتاينبرغ*

في يوم من الأيام، ربما يتوفر مكان خارج ملعب استاد لندن لنصب تمثال للمدير الفني الأسكوتلندي ديفيد مويز، الذي قاد وستهام للفوز بلقب دوري المؤتمر الأوروبي وقام بعمل رائع منذ قدومه وبات يجب الإشادة به كونه واحداً من أعظم الشخصيات في تاريخ النادي، رغم خروجه من منافسات الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ» أمام باير ليفركوزن بطل ألمانيا (خسر ذهاباً 2-صفر وتعادل 1-1 إياباً). وبدا مويز محبطاً بعد تعقد آمال فريقه في التأهل للمسابقات الأوروبية في الموسم المقبل بعد الخسارة الثقيلة أمام كريستال بالاس بنتيجة 2 - 5 في الدوري الإنجليزي لكرة القدم. وقال مويز عقب اللقاء: «مستوانا في الشوط الأول كان سيئاً، لا أعتقد أن الفريق وصل أداؤه للحضيض بهذه الطريقة خلال السنوات الثلاث التي أمضيتها هنا».

الخروج من يوروبا ليغ زاد من الضغوط على مويز، وهو أمر يثير الاستغراب، إذا ما قورن وستهام تحت ولاية مويز، وكيف كان قبل ذلك. يجب أن يكون هناك شعور دائم بالامتنان تجاه مويز على كل ما حققه خلال ولايته الثانية في نادي شرق لندن. لا ينبغي لأحد أن ينسى أن وستهام كان يواجه شبح الهبوط عندما عاد مويز لتولي القيادة الفنية للفريق في ديسمبر (كانون الأول) 2019. ومنذ ذلك الحين، شارك النادي في بطولات أوروبية لثلاث سنوات متتالية، وفاز ببطولة لأول مرة منذ عام 1980، وينافس بانتظام في النصف العلوي من جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز، وهي الأمور التي تجعل المدير الفني الأسكوتلندي قادراً على الرد بكل قوة على منتقديه عندما يتراجع مستوى الفريق في أي وقت.

لكن يتردد الآن أن وستهام فتح مفاوضات مع الإسباني يوليان لوبيتيغي مدرب ولفرهامبتون وريال مدريد وإشبيلية وإسبانيا السابق من أجل خلافة مويز.

ولوبيتيغي، الذي لا يرتبط بأي نادي حاليا كان على رادار وستهام منذ عدة أشهر لكن المدرب الإسباني البالغ من العمر 57 عامًا يملك خيارات أخرى حيث انه مرشح لقيادة ميلان الايطالي بدلا من ستيفانو بيولي الذي بات قريبا من الرحيل نهاية الموسم.

وبالتالي، فإن السؤال الذي يُطرح الآن هو... من يستطيع أن يفعل ما هو أفضل مما يقدمه مويز مع وستهام؟ لم يتأهل النادي مطلقاً لدوري أبطال أوروبا ويتنافس مع بعض من أغنى الأندية في العالم. وحتى إذا فشل وستهام في التأهل للبطولات الأوروبية تحت قيادة مويز، فربما يرجع السبب في ذلك إلى القيود المالية التي تحاصر النادي، لا سيما في بيئة تهيمن عليها قواعد الربح والاستدامة. وفي هذا السياق، من العدل التساؤل عما إذا كان أي مدير فني آخر سيكون قادراً على الوصول بالنادي إلى آفاق أعلى رغم أن المنافسة على المقاعد الأوروبية تكون أمام نيوكاسل المملوك للسعودية، ومانشستر يونايتد، وتشيلسي الذي يملكه تود بوهلي، الذي أنفق مليار جنيه إسترليني لتدعيم صفوف الفريق!

إذن، يجب وضع الأمور في إطارها الصحيح. ورغم خسارة وستهام أمام باير ليفركوزن في ألمانيا في مباراة الذهاب للدور ربع النهائي للدوري الأوروبي بهدفين دون رد، فإن الفريق ظهر بشكل جيد في مباراة العودة ولعب بطريقة جريئة وركض اللاعبون بكل قوة وأظهروا الحماس المطلوب وهاجموا بشكل جيد، ولم يلعبوا - كما يزعم البعض - وكأن يدربهم مدير فني سلبي يعود لعصر الديناصورات! لكن بالنسبة للكثيرين، كان مصدر الإحباط الرئيسي هو أن وستهام لم يقدم دائماً كرة قدم هجومية وممتعة. أما النقاد الذين يدافعون عن مويز، فإنهم يشيرون إلى أن المدير الفني الأسكوتلندي قاد وستهام للفوز ببطولة أوروبية، ويطلبون من المشجعين أن يكونوا حذرين فيما يرغبون فيه.

مسيرة مويز مع توتنهام اقتربت من النهاية رغم ما قدمه للفريق (رويترز)

فما الذي يريده هؤلاء المشجعون بالضبط؟ حسناً، يحق للأشخاص الذين يدفعون الكثير من الأموال لمشاهدة المباريات من المدرجات أن يحلموا بفريق لا تصل نسبة استحواذه على الكرة في المباريات إلى ما يتراوح بين 20 و30 في المائة. يمتلك وستهام لاعبين من أمثال لوكاس باكيتا وبوين ومحمد قدوس، الذين يمكنهم أن يشكلوا خطورة كبيرة على الفرق المنافسة في الهجمات المرتدة، ومن الممتع دائماً مشاهدتهم وهم يخنقون الفرق الكبيرة، لكن في المقابل يكون من الممل للغاية مشاهدة وستهام وهو يتكتل في الخلف بينما يقوم المنافس بتمرير الكرة إلى ما لا نهاية من جانب إلى آخر، قبل أن ينتهي الأمر بتسجيل هدف قاتل في الدقائق الأخيرة.

لا توجد مشكلة في ذلك عندما تسير الأمور على ما يرام. ومع ذلك، فإن هذا النهج يعتمد بشكل كبير على النتائج، ولم يكن وستهام يحقق نتائج إيجابية في كثير من الأوقات. لقد عانى الفريق بشكل واضح فيما يتعلق باستقبال أهداف بعد وقت قصير من بداية الشوط الثاني هذا الموسم، ولم يفز الفريق سوى أربع مرات فقط في جميع المسابقات في عام 2024. ورغم أن الفريق يلعب بتكتل دفاعي كبير، فإن الأمر يبدو وكأنه قد نسي كيف يدافع، وحقق رقماً قياسياً سلبياً بعدما حافظ على نظافة شباكه مرة واحدة فقط في الدوري منذ الفوز على آرسنال بهدفين دون رد في 28 ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

لكن ربما يمكن تفسير تراجع قوة الفريق خلال الشوط الثاني من خلال عدم امتلاك وستهام لقائمة قوية من اللاعبين الذين يمكن الاستعانة بهم بدلاء وقت الحاجة. ومن المؤكد أن تراجع مستوى الفريق بهذا الشكل لم يكن مفاجأة بالنسبة لأي شخص تابع من كثب ما قام به النادي في فترة الانتقالات الشتوية الماضية. لقد كان الفريق يمتلك خيارات محدودة بالفعل، لكنه تخلى عن سعيد بن رحمة وبابلو فورنالس وتيلو كيرير. وكان مويز بحاجة حقاً إلى التعاقد مع كالفين فيليبس على سبيل الإعارة، لكن لاعب خط الوسط الإنجليزي قدم مستويات كارثية رغم الأموال الضخمة التي دفعها للتعاقد معه. وبالتالي، بدأ مويز يعتمد على بن جونسون، الذي يلعب في الأساس ظهيراً، في خط وسط. وفكر مسؤولو وستهام في تدعيم خط هجوم الفريق، بما في ذلك إمكانية التعاقد مع ويلفريد زاها من غلاطة سراي على سبيل الإعارة، لكن من المفهوم تماماً أن مويز لم يشعر أن أي تعاقدات محتملة من شأنها أن ترفع مستوى الفريق.

هناك خلل وظيفي واضح وبشكل مستمر في وستهام. لقد تعاقد النادي مع مدير تقني، وهو تيم ستيدن، خلال الصيف الماضي، لكن النادي لديه مدير فني يريد أن يكون له رأي قوي في أي صفقة يبرمها النادي. وتشير تقارير إلى أن العلاقة بين مويز وستيدن كانت متوترة خلال الصيف الماضي. ويبدو الأمر كما لو أنه يتعين على وستهام الاختيار بين نموذجين فيما يتعلق بالتعاقدات الجديدة: المدير الفني أو المدير التقني.

لكن النقطة التي لا تصب في مصلحة مويز تتمثل في أن بعض اللاعبين الذين اختارهم بنفسه لم يقدموا الأداء المتوقع منهم. وبالتالي، هناك مبررات تجعل ديفيد سوليفان، المالك المشارك والشخصية الأكثر تأثيراً في النادي، يمنح القرار الأخير في التعاقدات لستيدن ويطالبه بأن يبحث عن مدير فني جديد ويعيد بناء الفريق الذي ارتفع معدل أعمار العديد من لاعبيه. بالنظر إلى قائمة المباريات المتبقية لوست هام، ربما يكون من الصعب على الفريق تحقيق نتائج جيدة خاصة وأن علامات التعب والإرهاق بدأت تظهر على التشكيلة. وسوف ينظر الجمهور إلى شهر يناير (كانون الثاني) الماضي وكأنه فرصة ضائعة، ومن حق هذا الجمهور تماماً أن يشعر بالانزعاج من إهدار النقاط السهلة في الدوري أمام بيرنلي وشيفيلد يونايتد وإيفرتون، ناهيك عن إهدار التقدم أمام أستون فيلا ونيوكاسل بعد قيام مويز بتبديلات دفاعية حذرة.

لكن هل كان بإمكان أي مدير فني آخر يعتمد على الاستحواذ على الكرة أن يحقق نتائج أفضل مما حققها مويز؟ في الحقيقة، يتعين على جمهور وستهام أن يتحلى بالحذر بشأن ما يريده. لا يعني هذا بالضرورة أن وستهام سيعاني بمجرد رحيل مويز. لكن إذا عانى الفريق، فسيكون السبب الرئيسي في ذلك هو الخيارات السيئة. ومع ذلك، لا يعني هذا أيضاً أنه يتعين على الفريق اللعب بطريقة حذرة، فمن حق الجماهير أن ترغب دائماً في الأفضل!

* خدمة «الغارديان»

فريمبونغ (بالقميص الأبيض) يسجل هدف التعادل لليفركوزن في مرمى وستهام ليضمن لفريقه التأهل لنصف نهائي «يوروبا ليغ» (رويترز)

مانشستر يونايتد ينجو من فخ كوفنتري وليفربول يواصل المنافسة على الصدارة... ومعاناة مويز تتواصل

10 نقاط جديرة بالدراسة في الجولة الـ34 من الدوري الإنجليزي وكأس إنجلترا

كاليوم (الثاني من اليمين) يحرز هدف كوفنتري الثاني في شباك مانشستر يونايتد (رويترز)

مويز ومرارة الهزيمة بخماسية أمام كريستال بالاس (رويترز)

ديباي تألق مع أستون فيلا أمام بورنموث وأحرز هدفاً (ب.أ)

لندن: «الغارديان الرياضي»*

كلفت حالة تسلل بفارق ضئيل فريق كوفنتري سيتي مكانا في نهائي كأس إنجلترا بعد انتفاضة رائعة أمام مانشستر يونايتد لكن المدرب مارك روبنز قال إنه فخور بلاعبيه بعد الخسارة بركلات الترجيح. بات العمود الفقري لآرسنال في موضع شك بعد خسارتين متتاليتين أمام أستون فيلا وبايرن ميونيخ لكن فريق المدرب ميكل أرتيتا رد على المشككين بفوز 2-صفر على ملعب وولفرهامبتون واندرارز، ليُظهر أن صراعه على الفوز باللقب لم ينته بعد. تمتع ترينت ألكسندر-أرنولد بعودة لا تنسى في أول مباراة له بالتشكيلة الأساسية لليفربول منذ أكثر من شهرين عقب إصابة في الركبة. وسجل الدولي الإنجليزي هدفا رائعا من ركلة حرة ليساهم في إعادة آمال الفريق في الفوز باللقب. «الغارديان» تستعرض هنا 10 نقاط جديرة بالدراسة في الجولة الـ34 من الدوري الإنجليزي وكأس إنجلترا:

1 مانشستر يونايتد يجتاز رياح ويمبلي العاتية

بدلاً من الفوضى التي عودنا عليها مانشستر يونايتد، سيطر الفريق على مجريات اللقاء أمام كوفنتري سيتي بشكل كامل خلال أول 70 دقيقة، ولم يسمح للاعبي الفريق المنافس بتهديد مرماه إلا نادرا. لكن بعد ذلك، انهار مانشستر يونايتد تماما ودخل في حالة من الفوضى العارمة. لقد تقدم مانشستر يونايتد بثلاثية نظيفة، لكنه انهار تماما بعد الدقيقة 70 واهتزت شباكه بثلاثة أهداف متتالية، بل وسجل كوفنتري سيتي الهدف الرابع في الوقت القاتل، لكن تقنية الفار أنقذت مانشستر يونايتد عندما ألغت الهدف بداعي التسلل ليحتكم الفريقان إلى ركلات الترجيح. لقد أهدر كاسيميرو ركلة الجزاء الأولى لمانشستر يونايتد، وبدا الأمر وكأن القدر يريد أن يكافئ كوفنتري سيتي، لكن أندريه أونانا كان على مستوى الحدث وتألق بشدة، حيث تصدى لركلتي جزاء ليقود فريقه للوصول إلى المباراة النهائية لكأس الاتحاد الإنجليزي وينقذ المدير الفني الهولندي إريك تن هاغ من الإقالة، على الأقل في الوقت الحالي. (كوفنتري سيتي 3-3 مانشستر يونايتد /2-4 بركلات الترجيح/).

2 أمسية سعيدة لمارك روبنز

وُصفت مباراة مانشستر يونايتد وكوفنتري سيتي بأنها «ديربي مارك روبنز»، نسبة إلى المدير الفني لكوفنتري سيتي، لكن الرجل نفسه قال بحزم: «الأمر لا يتعلق بي». لكن بعد الأداء القوي الذي قدمه كوفنتري سيتي في مباراة الدور نصف النهائي لكأس إنجلترا، فمن المؤكد أن الأمر كان يتعلق تماما بروبنز، الذي بدأ اللقاء بشكل سيئ من الناحية الخططية عندما قرر الاعتماد على خمسة لاعبين في خط الدفاع، وهو الأمر الذي أعطى ديوغو دالوت المساحة الكافية للتحرك وتشكيل خطورة كبيرة على مرمى كوفنتري سيتي، بل وسمح لمانشستر يونايتد بأن يسيطر على الأمور تماما. ومع بداية الشوط الثاني، تدارك روبنز خطأه وغير طريقة اللعب ليعتمد على أربعة لاعبين في الخط الخلفي. لقد أدى هذا التغيير الخططي إلى حدوث تحول هائل في أحداث اللقاء، حيث سمح لكوفنتري سيتي بتقديم أداء أفضل، لكنه لم يسجل بل واستقبل هدفا ثالثا. حافظ روبنز على ثقته في نفسه وفي فريقه، وأجرى تبديلات ذكية، ووقف الحظ إلى جانب فريقه وسجل هدفين في غضون 10 دقائق، وهدفا آخر في الدقيقة 95. واستمرت هذه الحكاية الخيالية وكان كوفنتري سيتي قريبا من الفوز بالمباراة عندما سجل الهدف الرابع لولا تقنية الفار التي ألغته بداعي التسلل. لقد خسر كوفنتري سيتي المباراة بركلات الترجيح لكنه فاز بقلوب الملايين بسبب الروح القتالية العالية التي لعب بها، وهذه هي المتعة التي تعودنا عليها دائما في مباريات كأس إنجلترا.

3 جاكسون يفتقر إلى الثقة في الأوقات الحاسمة

في تشيلسي، يتنافس طابور طويل من اللاعبين على تنفيذ ركلات الجزاء التي يحصل عليها الفريق عندما يكون متقدما في النتيجة برباعية نظيفة، لكن من الصعب على تحمل المخاطر أعلى! اكتشاف القدرة المسؤولية عندما تكون على سبيل المثال، لم يشعر أي لاعب من لاعبي تشيلسي بالانزعاج من كول بالمر عندما قرر تسديد ركلة الجزاء التي احتسبت لفريقه في الوقت المحتسب بدلا من الضائع أمام مانشستر يونايتد، لأنه لا يوجد الكثير من اللاعبين القادرين على تحمل الضغوط في اللحظات الكبيرة. لا يهم أن تشيلسي فعل الكثير من الأشياء الجيدة في مباراة الدور نصف النهائي لكأس الاتحاد الإنجليزي أمام مانشستر سيتي. وعلى الرغم من أن مانشستر سيتي لم يكن في أفضل حالاته، فإنه يمتلك من الخبرة ما يكفي لحسم مثل هذه المباريات. وعلى النقيض من ذلك، وجد تشيلسي نفسه يخسر بنفس الطريقة مرة أخرى في الوقت القاتل، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى فشل نيكولاس جاكسون في إظهار السبب الذي جعله يعتقد أنه من الجيد أن يحاول تسديد ركلة الجزاء بدلا من بالمر في المباراة التي فاز فيها تشيلسي على إيفرتون بسداسية نظيفة. فأين كانت هذه الثقة التي لا حدود لها أمام مانشستر سيتي؟ لقد أتيحت لجاكسون كثير من الفرص السهلة التي أهدرها جميعا، ومن المؤكد أن الأمر كان سيختلف كثيرا لو أتيحت مثل هذه الفرص للاعب مثل بالمر. (مانشستر سيتي 1-0 تشيلسي).

4 منافسو مانشستر سيتي يعودون إلى المسار الصحيح

كما كان الحال مع آرسنال، كان يتعين على ليفربول ببساطة أن يفوز في نهاية هذا الأسبوع، وقد فعل ذلك وحقق الفوز على فولهام بثلاثة أهداف مقابل هدف وحيد. لقد أجرى المدير الفني للريدز، يورغن كلوب، كثيرا من التغييرات في تشكيلة فريقه، وحقق المطلوب وفاز بثلاثية من توقيع كل من ترينت ألكسندر أرنولد ورايان غرافينبيرغ وديوغو جوتا. وبهذه النتيجة، بالإضافة إلى نتيجة مباراة آرسنال، لا يزال السباق على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز مشتعلا. يفترض معظم الناس أن مانشستر سيتي حسم الصراع على اللقب، ويتفق كومبيوتر أوبتا مع ذلك، حيث يرجح فوز مانشستر سيتي باللقب بنسبة 62 في المائة، مقابل 22 في المائة لآرسنال، و16 في المائة لليفربول. ومع ذلك، يحتل مانشستر سيتي حاليا المركز الثالث في جدول الترتيب (له مباراة مؤجلة)، بنفس عدد الانتصارات التي حققها ليفربول وأقل بانتصار واحد من آرسنال. لكن المباريات التالية لمانشستر سيتي ليست سهلة. فهل لا يزال كثيرون يعتقدون أن الصراع على لقب الدوري قد حسم من الآن؟ (فولهام 1-3 ليفربول).

5 دفاع آرسنال يصمد مرة أخرى

يبحث آرسنال عن التعاقد مع مهاجم جديد هذا الصيف - ألكسندر إيزاك وإيفان توني من بين المرشحين - لكن خط دفاع آرسنال ربما يكون السبب الرئيسي في استمرار الفريق في المنافسة على لقب الدوري حتى الآن. لقد خرج آرسنال، بقيادة المدير الفني الإسباني الشاب ميكيل أرتيتا، بشباك نظيفة خارج ملعبه في ست مرات متتالية بفوزه على وولفرهامبتون بهدفين دون رد يوم السبت الماضي. قدم بن وايت أداء رائعا في النواحي الهجومية على ملعب وولفرهامبتون، وظهر خط دفاع آرسنال بالكامل بمستوى مميز للغاية. ومع ذلك، ستكون المهمة أصعب بكثير في المواجهات القادمة. وقال ويليام صليبا: «إذا أردنا الضغط على منافسينا يتعين علينا أن نبذل قصارى جهدنا. نعلم أن الأمر سيكون صعباً، لكننا مستعدون لذلك. يتعين علينا أن نضغط ونقدم كل ما لدينا». (وولفرهامبتون 0-2 آرسنال).

6 اصطدام الرؤوس يُظهر تحولاً ثقافياً في اللعبة

كان هناك تأخير في الوقت المحتسب بدل الضائع عندما اصطدم بيتو ومورغان غيبس وايت ببعضهما بعضاً في لعبة هوائية، وهو ما ترك مهاجم إيفرتون فاقداً للوعي على أرض الملعب.

وسارع أفراد الطاقم الطبي من الفريقين بالنزول إلى أرض الملعب لمساعدة اللاعبين وحصلوا على الوقت الكافي لتقييم مدى خطورة الإصابة. تمكن غيبس وايت من العودة لاستكمال المباراة، لكن من الواضح أن بيتو كان بحاجة إلى مزيد من الرعاية. في المباريات بين الأندية التي تصارع من أجل تجنب الهبوط، دائما ما يُنظر إلى النتائج على أنها أهم شيء، لكن صحة اللاعبين يجب أن تكون لها الأولوية دائماً. لقد تطورت هذه الرياضة على مر السنين فيما يتعلق بالعلاج الطبي لإصابات الرأس، وبعد اتخاذ كل الاحتياطات اللازمة وتأخير المباراة لمدة ثماني دقائق، تم وضع بيتو على نقالة وحمله بعيداً، وهو يشير بإبهامه إلى أعلى ليطمئن الجماهير أثناء مغادرته وتوجهه إلى المستشفى كإجراء احترازي. سيحتاج بيتو على الأرجح إلى الخضوع لبروتوكول الارتجاج، وقد يغيب عن بعض المباريات الحاسمة، لكن ما حدث يعد بمثابة إشارة على أن كرة القدم في بعض الأحيان تختار أولوياتها بشكل صحيح. (إيفرتون 2-0 نوتنغهام فورست).

7 بيرغ يعمق جراح شيفيلد يونايتد

عندما باع شيفيلد يونايتد ساندر بيرغ إلى بيرنلي مقابل 12 مليون جنيه إسترليني الصيف الماضي، شعر كثير من لاعبي شيفيلد يونايتد بالقلق من إمكانية الهبوط سريعا إلى دوري الدرجة الأولى. وقد أصبح ذلك أمرا شبه مؤكد بعدما خسر الفريق على ملعبه يوم السبت الماضي بنتيجة أربعة أهداف مقابل هدف وحيد أمام بيرنلي بقيادة المدير الفني الشاب فينسنت كومباني، وهي النتيجة التي أدت إلى تفاقم الأمور في شيفيلد يونايتد. لقد كان بيرغ هو أفضل لاعب على أرض الملعب. وعلى الرغم من أن بيرنلي أصبح قريبا من منطقة الأمان ولم يخسر سوى مرة واحدة فقط في آخر سبع مباريات، لكنه سيخوض سلسلة من المباريات الصعبة خلال الفترة المقبلة، وستكون مبارياته الأربع الأخيرة أمام كل من مانشستر يونايتد ونيوكاسل يونايتد وتوتنهام ونوتنغهام فورست. وقال كومباني بواقعية: «أمل أن نتمكن من الصمود حتى النهاية». وفي حال حدوث الأسوأ وهبوط بيرنلي، فإن الأمل يتمثل في أن يتمكن مجلس إدارة النادي من الإبقاء على المدير الفني البلجيكي ومقاومة جميع العروض المقدمة لبيرغ. (شيفيلد يونايتد 1-4 بيرنلي).

8 واتكينز وسولانكي يؤكدان جدارتهما

لو كانت المباراة التي أقيمت بين أستون فيلا وبورنموث على ملعب «فيلا بارك» بمثابة اختبار لاختيار بديل هاري كين في تشكيلة المنتخب الإنجليزي في نهائيات كأس الأمم الأوروبية القادمة، فقد أظهر كل من أولي واتكينز ودومينيك سولانكي ما يمكن أن يقدماه مع منتخب «الأسود الثلاثة» بقيادة غاريث ساوثغيت. وبينما تم استبعاد إيفان توني من تشكيلة برينتفورد في مباراته أمام لوتون تاون، فقد تألق كل من واتكينز وسولانكي في المباراة التي فاز فيها أستون فيلا على بورنموث بثلاثة أهداف مقابل هدف وحيد. لقد حصل واتكينز على جائزة أفضل لاعب في المباراة، وصنع هدفين لموسى ديابي وليون بايلي، ليصبح أكثر اللاعبين صناعة للأهداف في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم. لم يحصل سولانكي على الكثير من الفرص، لكنه حافظ على هدوئه ليسجل من ركلة جزاء في مرمى حارس أستون فيلا الأرجنتيني إيميليانو مارتينيز المعروف ببراعته في التصدي لركلات الترجيح، مسجلاً هدفه الثامن عشر هذا الموسم. يمكن لساوثغيت الاختيار بين لاعبين يقدمان مستويات رائعة في الوقت الحالي، وهما واتكينز وسولانكي. (أستون فيلا 3-1 بورنموث).

9 موير لا يزال يعاني بسبب طريقة لعبه

أحيا منشور على وسائل التواصل الاجتماعي لوستهام هذا الأسبوع ذكرى الراحل جون ليال، المدير الفني السابق لوستهام والذي كان آخر مدير فني يقود النادي للحصول على بطولة، وسط احتفاء عالمي كبير. وفي المستقبل، ربما سيتذكر جمهور النادي ديفيد موير باعتزاز، حتى لو لم يكن المنتقدون مقتنعين بذلك بشكل كامل. وربما يعود السبب في ذلك إلى الملامح الصارمة لموير. أما خلف الكواليس، فمن الممكن أن يكون المدير الفني الأسكوتلندي ودوداً، لكنه لا يرغب في الكشف عن الكثير من الأمور علنا. وعلى نحو مماثل، فإن طريقته في كرة القدم لا تتناسب مع الشكل الذي يُفترض أن يكون عليه وستهام. وعلى الرغم من أن فريقه يضم كثيرا من اللاعبين الموهوبين - لم يظهر لوكاس باكيتا وإدسون ألفاريز بشكل جيد على ملعب كريستال بالاس - فإنه غالبا ما يلعب بطريقة دفاعية بحتة ولا يستغل القدرات الهائلة لهؤلاء النجوم.

10 ويسا ومبيومو ثنائي قاتل

نال يواني ويسا الكثير من الثناء والمدح بعد الأداء القوي الذي قدمه خلال المباراة التي سحق فيها برينتفورد لوتون تاون بخمسة أهداف مقابل هدف وحيد على ملعب لوتون تاون، بعد أن وضع الضيوف على طريق الفوز بإحرازه هدفين رائعين، لكن برايان مبيومو يستحق إشادة مماثلة أيضا بعدما قدم أداء استثنائيا. كان من الممكن أن يصنع مبيومو ثلاثة أهداف في تلك المباراة. لقد سجل ويسا 10 أهداف في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم، وهي أفضل حصيلة تهديفية له في موسم واحد في الدوري، في حين أصبح مبيومو على بُعد هدف واحد فقط من الوصول إلى الأهداف التسعة التي سجلها الموسم الماضي. في الحقيقة، يستحق اللاعبان إشادة كبيرة لقدرتهما على تعويض غياب إيفان توني.

لكن أمام لوتون تاون، كان مبيومو هو من تألق بشكل لافت للأنظار في اللعب المفتوح، حيث كان يتحرك بشكل رائع في المساحات الخالية بين الخطوط ويمرر تمريرات قاتلة، ويُبعد المدافعين عن مراكزهم الأصلية. وقال مدربه توماس فرانك بعد ذلك: «لقد كان الثلاثي الهجومي اليوم رائعا»، وخص بالذكر أيضاً كين لويس بوتر، الذي كان نشيطا للغاية ويتحرك في كل مكان. (لوتون تاون 1-5 برينتفورد).

* خدمة «الغارديان»

دوكو يشارك سيلفا فرحته بتسجيله هدف فوز سيتي على تشيلسي (رويترز)

دراسة غطت 33 عملاً منذ 1960 إلى 2003

العنف في العراق من خلال رواياته

د. يحيى حسين زامل *

في دراسته «مدونة العنف في العراق» يبدأ الباحث الدكتور «أحمد حميد» بكلمة لـ«حنة آرنت» «كلّ انحطاطٍ يُصيبُ السلطة إنما هو دعوة مفتوحة للعنف»، ممهداً لقضية انغراس العنف عميقاً في سلوكيات المجتمعات الشرقية، وكان للمجتمع العراقي النصيب الأكبر من هذا العنف الذي غيّر موازين القوى الاجتماعية والسياسية فيه، وبسببه اهتزت المنظومة القيمية نتيجة أنواع العنف المادي والمعنوي الذي مورس بحق العراقيين من قبل السلطات الحاكمة على مدى عقود من الزمان.

يذكر الدكتور «حميد» في مقدمة دراسته أن الرواية العراقية مثلت «العنف» خير تمثيل من خلال سردها الزاخر لمختلف مستوياته. وهذه الدراسة تغطي العنف في الرواية العراقية من عام 1960 إلى 2003، لأنها الحقبة الأبرز في تفشي العنف، وكذلك لظهور نتاج روائي كبير يغطي تلك المرحلة، وما بها من أحداث مرعبة وموت وسجن وانتهاك لحقوق الإنسان.

ولأن المفاهيم والمصطلحات هي مفاتيح كل دراسة، فقد أعطانا «الباحث» مفتاحاً له ثلاث حركات؛ الحركة الأولى تعريف العنف لغوياً، والحركة الثانية توصيف العنف فلسفياً، والحركة الثالثة تحليل العنف اجتماعياً، ثم ينفتح على تعريف شامل بأنه: «السلوك المشوب بالقسوة والعدوان والقهر والإكراه، وهو عادة سلوك بعيد عن التحضر والتمدن، تستثمر فيه الدوافع والطاقات العدوانية استثماراً صريحاً بدائياً، كالضرب والتقتيل للأفراد، والتكسير والتدمير للممتلكات واستخدام القوة لإكراه الخصم وقهره». وفضلاً عن «العنف المادي» الذي سادَ المجتمع فقد كان إلى جنبه عنفاً معنوياً ورمزياً لم يبخل الباحث في تسليط الضوء عليه، لما فيه من أهمية في تكامل الرؤية الفلسفية والاجتماعية.

تكونت الدراسة من ثلاثة فصول، تناول الفصل الأول العنف الذي طال الشيوعيين والقوميين والبعثيين والإسلاميين والمستقلين، وتناول الفصل الثاني العنف الذي نال من المرأة، وتناول الفصل الثالث عنف الحرب، لا سيما الحرب «العراقية - الإيرانية»، وحروب أخرى.

وتناولت الدراسة 33 رواية مثلت عينة السرد الروائي في تلك العقود المتسمة بالعنف، بوصفها متميزة برؤية فنية عالية، واتجاهات فكرية، وموضوعات واقعية متصلة بالصراعات السياسية والاجتماعية والثقافية في البلاد، وبالوقت نفسه برؤية نقدية ساردة للوجع العراقي، وموجهة الرأي العام صوب هذه الانتهاكات الإنسانية، وهذا ما يتميز به الأدب، فليس الأدب للأدب، وإنما الأدب للمجتمع، وقضاياه المصيرية.

منهج الدراسة

ولأن لكل دراسة منهجاً يمكن عبره تحليل موضوعات الدراسة المطروحة، اختار «الباحث» منهج «البنيوية التكوينية» لـ«لوسيان غولدمان»، (1913 - 1970)، الفيلسوف وعالم الاجتماع الفرنسي، والمنظر الماركسي. ويتكون هذا المنهج من آليات للتحليل تتمثل أولاً في الفهم والتفسير، وثانياً في البنية الدالة، وثالثاً في الوعي القائم والوعي الممكن، وأخيراً في الرؤية إلى العالم. وحول الإجراء الأخير «الرؤية إلى العالم»، ذكر الباحث جملة من المفكرين الذين اهتموا بهذا الإجراء التحليلي، قبل «غولدمان»، ومنهم دلتاي، ولوكاتش، وهيغل، وماركس، وغرامشي، ولكنه أغفل عالم الاجتماع ماكس فيبر، وعالم الأنثروبولوجيا البريطاني «روبيرت ريد فيلد» اللذين اهتما كثيراً بالرؤية إلى العالم، بوصفها نظرية مفسرة للواقعات الاجتماعية.

العنف السياسي

تأتي البداية من عقد الستينات بوصفه العقد الذي انتعشت فيه الرواية فنياً، وانطلق منه التنوع والتطور السردي والتقني للرواية المحلية، ووثقت فيه ثقافة العنف الذي بدأ بالانتشار في الأوساط الاجتماعية وما يلحق به من تفاصيل وأحداث متباينة.

فكانت رواية «غائب طعمة فرمان» المعنونة «خمسة أصوات»، التي تعد أول رواية متعددة الأصوات، والتي وثقت فيضان نهر دجلة عام 1954، وسجن نقرة السلمان، الذي يعد بمثابة العنف في ذلك العقد، فضلاً عن سقوط حكومة فاضل الجمالي (1953 - 1954).

وتسرد الرواية العنف السياسي في تلك المرحلة من خلال شخصية طالب الشيوعي، وصديقه سعيد، إذ يكشف النص الروائي عن ثقافة الاستبداد، ومناكفة الخيار الشعبي الديمقراطي.

وتحدث الفصل عن رواية «الثلاثية الأولى»، لكاتبها «جمعة اللامي»، ومشاهد العنف فيها، ورواية الكاتب «نجم والي» المعنونة «مكان اسمه كميت»، التي توضح العنف ضد المرأة اليسارية في تلك الحقب، فضلاً عن روايات أخرى لروائيين من أمثال: «عبد الرحمن مجيد الربيعي، وفاضل العزاوي، وزهير الجزائري».

بالرغم من مناخ الدولة المدنية في العراق فإن التعصب والعنف ضد المرأة والعرف القبلي هو السائد

العنف ضد المرأة

وتناول «الفصل الثاني» العنف المرتبط بالمرأة من خلال رواية «حبات النفتالين» لـ«عالية ممدوح» الصادرة عام 1986 وكيفية ضياع العائلة، في ظل سلوك الأب القمعي والعنيف. وكذلك رواية «أطراس الكلام» للروائي «عبد الخالق الركابي»، وهي رواية تكشف عن العنف الدائر بسبب الحرب، وخصوصاً حرب ما يسمى بـ«عاصفة الصحراء»، لإخراج قوات الجيش العراقي من الكويت عام 1991، وتأثير الحرب على البنية الاجتماعية للعائلة العراقية. وكذلك رواية «الخراب الجميل» للروائي «أحمد خلف»، التي توضح العنف الأسري ومظلومية المرأة من خلال شخصية «الكنة»، فضلاً عن روايات أخرى مثل «المستنقعات الضوئية» لـ«إسماعيل فهد إسماعيل»، و«الجسور الزجاجية» لـ«برهان الخطيب»، والعنف تحت مسمى الشرف العائلي.

وتناول الفصل الثالث عنف الحرب من خلال رواية «الحافات» للروائي «محمود جنداري» الصادرة عام 1985، وهي تؤرخ للعنف الدائر في الحرب «العراقية - الإيرانية»، وهموم وأوجاع الإنسان ومعاناته فيها، وكذلك رواية «ألواح» لكاتبها «شاكر الأنباري» الصادرة عام 1995، وهي تتناول موضوع الهروب من الحرب، التي هي أبرز مواطن العنف الحربي في تلك الحقبة.

وكذلك رواية «باب الخان» للروائية «هدية حسين»، التي تناولت الحرب بشكلٍ واسع ومشاهد العنف فيها، فضلاً عن روايات أخرى مثل «من يفتح باب الطلسم» للروائي «عبد الخالق الركابي»، ورواية «الخروج عن الجحيم» لـ«ناطق خلوصي»، وجلها تتحدث عن العنف ومشاهد الصراع والحرب في الساحة العراقية، وما يتعلق بها من أنساق تاريخية وثقافية واجتماعية.

ويخلص الباحث في نهاية دراسته إلى جملة من النتائج، منها أنه رغم مناخ الدولة المدنية في العراق فإن التعصب والعنف الجندري، والتمايز الطبقي، والعرف القبلي هو السائد، كما أن هذه الروايات هي خير من يؤرشف للصراع والحرب والعنف في أي مجتمع، وخصوصاً في المجتمع العراقي.

ولا شك أن مثل هذه الدراسات وغيرها مما يتعرض لدراسة الأدب الروائي العراقي من شعر وقصة ورواية، لا تقل أهمية عن أي دراسة تتعلق بتطور وتنمية المجتمعات الاجتماعية والسياسية والثقافية.

*ناقد عراقي

من «لعبة بيكيت» و«كراسي يونسكو» إلى «ثرثرة محفوظ»

«فلسفة العبث»... تجلياتها في المسرح والرواية

القاهرة: رشا أحمد

عن دار «إضاءات» بالقاهرة صدر كتابُ «فلسفة العبث» للباحث والأكاديمي المصري د. حسن حماد، الذي يتوقف بشكل خاص عند التجليات المدهشة لتلك الفلسفة في عدد من الفنون، لا سيما المسرح والرواية. ويشير في البداية إلى أنه رغم أن موضوع العبث بمعنى «خلو الحياة من المعنى أو الهدف» يعد من الموضوعات التي فرضت نفسها على الفكر المعاصر بعد الحرب العالمية الثانية فإن الفكرة ذاتها لها تاريخ قديم جدا، حيث إن أسئلة من مثل «ماذا تعني الحياة»، «ماذا يعني الميلاد»، «ماذا يعني الموت»، «ماذا يعني الوجود» تعكس قلقاً عانى منه كثيرون قبلنا وطرحها المغامرون الفاتحون، والعاشقون المبدعون، وكذلك الشعراء والفلاسفة والمتصوفة.

يذكر المؤلف أن جون رسل تيلور في «قاموس بنغوين للمسرح» عام 1966 أشار إلى أن ما يسمى بـ«المسرح العبثي» ينطبق على مجموعة من كتاب الدراما تشكلت عام 1950 ولم يعتبروا أنفسهم مدرسة بالمعنى الدقيق للكلمة، لكن يبدو أنهم كانوا يتقاسمون عدداً من الاهتمامات والأفكار الخاصة بمأزق الإنسان في الكون، خصوصاً تلك الأفكار التي عبر عنها ألبير كامو في كتابه «أسطورة سيزيف» عام 1942. ويشخص هذا الكتاب المأزق الإنساني بوصفه انعداماً للهدف في ظل وجود إنساني غير متناغم مع كل ما يحيط به من أشياء، لافتاً إلى أن الوعي بغياب الهدف تنتج عنه حالة يمكن تسميتها بـ«الكرب الميتافيزيقي»، تلك الحالة تمثل الموضوع الرئيسي لدى أشهر كتاب مسرح العبث مثل صمويل بيكت وأوجين يونسكو وأرثر آدموف وجان جينيه وهارولد بنتر.

اللافت أن معظم كتاب العبث كانوا من المنفيين من بلادهم والمستوطنين باريس

وفي مقالة كتبها يونسكو عن الكاتب التشيكي فرانز كافكا يحدد العبث بأنه «الشعور بأن العالم قد خلا من الهدف والمعنى». و«مسرح العبث» هو ظاهرة من ظواهر ما بعد الحرب العالمية الثانية فقد عُرضت مسرحية «الخادمتان» لجان جينيه لأول مرة في باريس عام 1947، كما عُرضت مسرحية «المغنية الصلعاء» ليونسكو لأول مرة عام 1950 وأخرجت مسرحية «في انتظار جودو» لبيكيت عام 1952. اللافت أن معظم كتاب العبث كانوا من المنفيين من بلادهم والمستوطنين باريس، فبكيت ولد عام 1906 من أصل إنجليزي أيرلندي ويكتب باللغة الفرنسية، ويونسكو ولد عام 1908 وهو روسي أرمني. وليس بين هذه المجموعة فرنسي المولد والمنشأ إلا جينيه ولكنه عاش تجربة المنفى بمعنى آخر، إنه منفي عن المجتمع نفسه إذ تركته أمه طفلاً ورباه غير أبويه فعانى من التشرد والضياع ودخل عالم اللصوص.

في مسرحية «نهاية اللعبة»، يقدم بيكيت أربع شخصيات عائلية تمثل أجيالاً مختلفةً ويجمع بينها أنها معطوبة بالعاهات الجسدية وغير الجسدية. «هام» شخص ضرير كسيح يجلس فوق كرسيه المتحرك ويتخذ له موقعاً في منتصف الحجرة، ورغم عجزه فإنه طاغية يتحكم في الأشخاص الثلاثة الآخرين ويصدر لهم أوامره. «ناج» و«نيل» والدا «هام» عجوزان كسيحان وضعهما ابنهما داخل صندوق للقمامة، أما الشخصية الرابعة فهي «كلوف» وهو صديق «هام» أو ابنه أو خادمه، لا أحد يعرف على وجه الدقة، ولكنه على أي حال هو الشخص الوحيد القادر على الحركة لكنه لا يستطيع الجلوس ويدور طوال الوقت حول «هام» ينفذ أوامره بطريقة سلبية وهو متأهب دائماً للرحيل لكنه لا يرحل، مثل معظم شخصيات بيكيت التي تبدو وكأنها مقيدة بأقدارها.

في مسرحية «الكراسي» ليوجين يونسكو، لا نجد على خشبة المسرح سوى مجموعة من الكراسي التي لا يجلس عليها أحدٌ. أما الشخصيات فهي امرأة عجوز ورجل عجوز وخطيب أصم وأبكم. العجوزان يثرثران من آن إلى آخر بكلمات مبهمة غامضة بلا معنى أقرب إلى التخريف. تلك الشخصيات توجد أمامنا ظاهرياً لكنها بدون وجود حقيقي، فهي أقرب إلى الأشباح منها إلى الشخصيات التي لا تظهر على المسرح بصورة فعلية وكأن غياب الإنسان وحضوره في هذا العالم أمران لا يختلفان.

عندما تبدأ المسرحية يوجد على المسرح كرسيان فقط ثم تبدأ زيارات أناس لا نراهم بصورة فعلية وكل زائر يوضع له كرسي جديد على المسرح والزوار الأوائل لهم ملامح واضحة ومحددة، ولكن مع مرور الوقت وكثرة الزوار نتعرف على الزائرين فقط بأسمائهم أو وظائفهم. وتزداد الكراسي مع تقدم الوقت حتى يكاد يضيق المسرح بها مما يضطر العجوزين إلى أن يبحثا لهما عن طريق بين زحام الكراسي. وينتهي يونسكو إلى الاقتناع بأن المسرح هو أفضل مكان يمكن ألا يوجد فيه أحد وألا يحدث فيه شيء.

وعلى مستوى الرواية، يرى المؤلف أن رواية «ثرثرة فوق النيل» لنجيب محفوظ تقدم من وجهة نظره رؤية فلسفية متكاملة حول مفهوم «العبث» من حيث معناه ومستوياته ودلالاته المختلفة؛ كما أن محفوظ لا يكتفي بالوصف على طريقة الفلاسفة الوجوديين ولكنه يتجاوز ذلك إلى ما هو أبعد، أي إلى مناقشة كيفية الخروج من مأزق العبث، وبالتالي فإن الرواية بلا ريب ليست مجرد ثرثرة مسلية أو تافهة بل ثرثرة تحكمها قيمة الحكمة وعمق الرؤية.

وحسب د. حماد، يحدد نجيب محفوظ معنى العبث في الفصل العاشر من الرواية بقوله: «العبث هو فقدان المعنى، معنى أي شيء وانهيار الإيمان، الإيمان بأي شيء والسير في الحياة بدافع الضرورة وحدها ودون اقتناع وبلا أمل حقيقي، وينعكس ذلك على الشخصية في صورة انحلال سلبية، وتصبح البطولة خرافةً وسخريةً ويستوي الخير والشر وتموت القيم جميعاً وتنتهي الحضارة». والمعنى المقابل للعبث عند محفوظ هو «الجدية» التي تعني الإيمان ولكن الإيمان بماذا، فلا يكفي أن نعرف ما يجب أن نؤمن به، ولكن من الضروري أن يكون لإيماننا من الصدق والمصداقية ما يجعله قادراً على خلق البطولات وإلا كان نوعاً «جاداً» من العبث.

وتصور الرواية في هذا السياق مجموعة من الشخصيات العبثية، العابثة، الرافضة لكل قيمة أو معنى أو هدف، مبررين ذلك بأنهم سيتحولون بعد قليل إلى رماد وعظام وترهقهم في الوقت ذاته حقيقة أن الحياة اليومية تفرض عليهم ألواناً من الجدية الحادة التي لا معنى لها.

مختارات من شعر عبد الرزاق الربيعي

بغداد: «الشرق الأوسط»

صدر حديثاً عن مؤسسة «شمس للنشر والإعلام» في القاهرة، بالتعاون مع «بيت الشعر العراقي» في بغداد، كتاب «غيمٌ على سرير... مختارات من شعر عبد الرزاق الربيعي»، اختارها الشاعر والناقد عماد جبار، وقدَّم لها الدكتور سعد التميمي.

وجاء في تقديم الكتاب:

الشاعر عبد الرزاق الربيعي من شعراء جيل الثمانينات، وهو حاضر باستمرار في الساحة الشعرية، وقادر على الانتقال من منطقة إلى أخرى في القصيدة على مستوى اللغة والأسلوب والمعالجة والمفارقة، مما جعل شعره موضوعاً لأكثر من خمس عشرة أطروحة دكتوراه، ورسالة ماجستير، في الجامعات العراقية والعربية، عدا البحوث والدراسات والمقالات.

تجربته الشعرية امتدت لما يقارب الخمسة عقود، وشكّلت محطات بدأت بالثمانينيات التي كوته وجيله بنارها فخرج منها بمآسٍ وأحزان ترجمها إلى قصائد عكست حجم التحديات في تلك الأيام، لتبدأ بعد ذلك رحلة الغربة في المنافي، ليغرف من كل منفى معاني ودلالات ازدانت بها قصائده، هو القادم من صومعة الشعر حاملاً الوطن المثخن بالجراح والألم وصور الخراب والموت التي يختلط فيها الدم بالدموع، ويتعالى فيها صراخ الأرامل والأطفال باحثاً عن الأمل والحب والحياة، لذلك كان في منفاه يستعيد ما حملته الذاكرة من أوجاع الوطن، ويتفاعل مع ما يمر به الوطن عن بعد، فيعيد إنتاج تلك الأحداث بقصائد تلامس الواقع بصدق وفاعلية، فقد استطاع أن يحول المنفى إلى طاقة شعرية غنية وعميقة تستوعب التحولات التي عصفت بالواقع، وفي كل محطة ترك له بصمة شعرية متميزة.

ومن هنا انبثقت أهمية تقديم مختارات من شعر عبد الرزاق الربيعي، بوصفها تجربة تكشف عن رؤية شاعر تسعيني كتب الأشكال الشعرية الثلاثة عن قناعة راسخة بأن الإيقاع جوهر الشعر، وأهم عناصره».

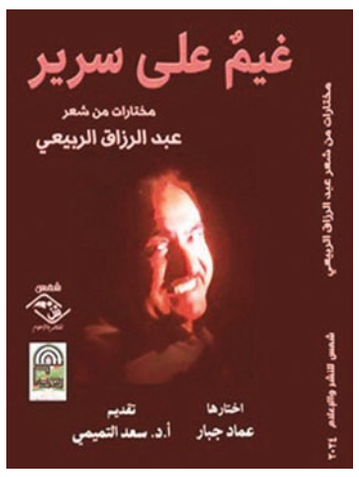

«تربية النحل حسب صمويل بيكيت»

بيروت: «الشرق الأوسط»

صدرت حديثاً عن «دار المتوسط» رواية «تربية النحل حسب صمويل بيكيت» للكاتب مارتان باج بترجمة عربية أنجزها الروائي والباحث محمود عبد الغني

وجاء في تقديمها:

«عندما كلّفه صمويل بيكيت بترتيب أرشيفه وأوراقه، قرّر طالب دكتوراه شاب في الأنثروبولوجيا كتابة مذكراته الخاصة عن هذه التجربة. إنه بيكيت غير متوقَّع يكتشفه كل يوم: عاشق كبير للشوكولاته الساخنة مع خزانة ملابس باهظة، ولاعب بولينغ ومربي نحل متعطش».

أطلق مارتان باج العنان لخياله، وبدأ يطرح الكثير من الأسئلة عن شخصية الكاتب اليوم، وصورته، وإرثه الأدبي. إنه بيكيت الجديد، المختلف هو ما نقرأه هنا في هذه الرواية الفريدة.

لقد بدت تلك اللقاءات بين طالب الدكتوراه وبيكيت غريبة ومدهشة بالنسبة له، لدرجة أنه سجَّل يومياته حتى لا ينسى أي شيء. بيكيت الذي يصفه، هو في الواقع بعيد كل البعد عن الرجل المتقشف الذي نعرفه: ذوّاقة مُحبّ للشوكولاته الساخنة، ويملك خزانة ملابس باهظة. يمكن أن يكون مربي النحل هو مارتان باج نفسه الذي، مثل الخيميائي، يصنع عسله من هذا اللقاء. إنه يلعب بالفخاخ التي تنزلق بسهولة بين الخيال والواقع، بين العمل وحياة مؤلفه. والنتيجة هي هذه الرواية - الحكاية الجريئة، المضحكة، الذكية، المبهجة والصعبة.

مارتان باج، روائي وناشر فرنسي وُلد عام 1975، قضى شبابه في الضواحي الجنوبية لباريس. يعيش حالياً في نانت، في منطقة «توت آر - دولون». بعد مسار دراسي متعثر حاول دراسة الكثير من التخصصات، لكنه لم يحصل على أي شهادة جامعية.

نُشرت روايته الأولى «كيف أصبحت غبياً» في عام 2001، فنال بها شهرة عالمية واسعة، وتُرجمت إلى كثير من اللغات من بينها العربية.

تبعتها روايات: «اليعسوب البالغ من العمر ثماني سنوات»، و«سنألف نهايات العالم»، و«ربما هي قصّة حب»، و«اختفاء فرنسا وولادتها الجديدة في أفريقيا»، و«فن العودة إلى الحياة»، و«تربية النحل حسب صمويل بيكيت». ألّف أيضاً للأطفال: «محادثة مع كعكة الشوكولاته»، و«أنا زلزال»، و«معركة ضدّ سريري»، و«اللقاء المجنون بين فلورا وماكس»، و«تصريح أن تكون طفلاً»... وله في الشعر مجموعة واحدة عنوانها «حادثة بيني وبين العالم».

موقع صحراوي مميز بتضاريسه وآثاره المذهلة التي تعود لملايين السنين

منتجع بانيان تري العُلا... تجربة ضيافة فريدة في رحاب التاريخ

العلا: «الشرق الأوسط»

تستقطب محافظة العُلا السياح من مختلف أنحاء العالم من خلال مزيجها المميز الذي يجمع بين التاريخ والثقافة والترفيه، ضمن موقع صحراوي مميز بتضاريسه وآثاره المذهلة التي تعود لملايين السنين.

ويجسد المنتجع المكون من مجموعة من الفلل تستوحي تصميمها من الخيم العربية وبإلهام من الطبيعة البدوية لفن العمارة النبطي التزام علامة بانيان تري بالطابع المحلي. وتم تصميم المفاهيم الثلاثة الرئيسية للمنتجع بشكل مخصص لتضمن للضيوف الاستمتاع بكامل التفاصيل والتجارب الفاخرة.

بانيان تري العلا هو ملاذ صحراوي هادئ يضع المعيار الذهبي للفنادق الفاخرة في المنطقة. ويقع المنتجع المصنف من فئة 5 نجوم في واحدة من أكثر وجهات السفر إثارة في العالم، وهو مستوحى من المناطق الساحرة المحيطة بوادي عشار، حيث يستمتع الضيوف بمناظر خلابة، بدءاً من رمال الصحراء الممتدة إلى المنحدرات الشاهقة من الحجر الرملي والتكوينات الصخرية الوعرة.

يوفر المنتجع لضيوفه فرصة استكشاف جوانب جديدة من التراث الغني لمحافظة العُلا من خلال العديد من الرحلات والمغامرات الاستثنائية. وتقدّم تجارب الصحة والمغامرات المصممة حسب الطلب لمحة عن الإرث التاريخي لمحافظة العُلا وحياة الشعوب التي تسكنها منذ عصور.

ويضم المنتجع مطعمين، أحدهما يحمل اسم «زعفران» Saffron، المطعم التايلاندي الشهير بأطباقه العصرية المميزة، والآخر مطعم Harrat، الذي يقدم تجربة محلية متكاملة تشمل جميع عناصر الثقافة التقليدية من أعمال فنية وحرفٍ يدوية وأشهى أصنافً الطعام.

كما يستقبل منتجع بانيان الصحي الشهير ضيوفه وسط أجواء من الرفاهية مع تجارب العافية المصممة بعناية، والتي تتماشى مع التقاليد الآسيوية والعناصر المحلية.

يضم منتجع بانيان العُلا مجموعة واسعة من الفلل الفاخرة، بما في ذلك الفلل بغرفة نوم واحدة مع حوض سباحة، والفلل بغرفتي نوم، والفلل الفاخرة بثلاث غرف نوم، تمتد على مساحات واسعة في المنتجع، مما يوفر للضيوف الخصوصية والراحة.

منتجع بانيان تري العُلا يقدم لضيوفه تجربة إقامة فاخرة وسط أجواء لا مثيل لها من الهدوء والصفاء مع العرض الصيفي. كما يُمكن للضيوف الاستمتاع بدروس اليوغا وعلاجات التأمل المجانية لتحقيق صفاء الجسم والذهن.

وتركّز علامة بانيان تري على تقديم التجارب الفريدة التي تحتفي بالبدايات الجديدة. ويتميز المنتجع بموقع استثنائي في وادي عشار، ويضم العديد من قاعات المناسبات التي يمكن تخصيصها لإقامة حفلات الزفاف الراقية أو استضافة الفعاليات الاجتماعية التي تلبي أذواق وتطلعات جميع الضيوف.

يشار إلى أن منظمة السياحة العالمية كانت قد صنفت مدينة العُلا السعودية أكثر مدينة تجتذب السياحة وعدّتها مكاناً للتراث الطبيعي والإنساني الاستثنائي الذي يعود تاريخه إلى آلاف السنين.

وبحسب المنظمة المذكورة، فقد أصبحت العُلا أهم الوجهات السياحية في السعودية التي تحيط بها الجبال الشاهقة وتضم أكثر من 900 مبنى ومدرسة لتعليم صناعة الفخار والمجوهرات والحرف اليدوية التقليدية.

فيلا مع بركة سباحة (الشرق الأوسط)

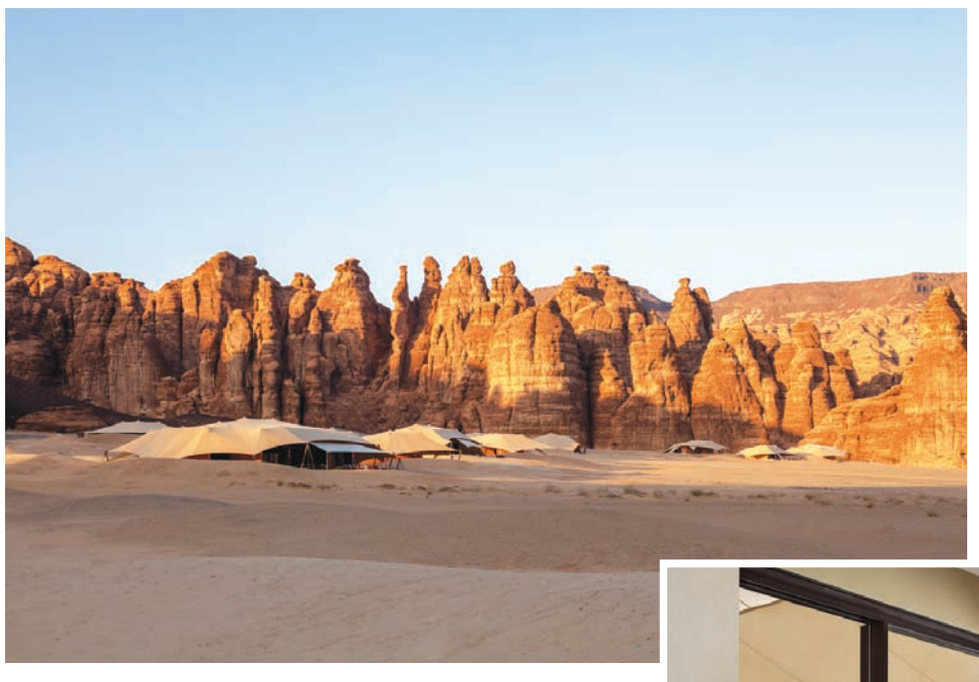

بانيان تري ملاذ هادئ في وجهة سعودية ساحرة (الشرق الأوسط)

فيلا مؤلفة من 3 غرف نوم (الشرق الأوسط)

اللمسة النسائية طبعته منذ الستينات

«بيت طراد»... منزل تاريخي يعبق بفن الضيافة والذوق الرفيع

بيروت: فيفيان حداد

منزل ضيافة لا يشبه غيره من البيوت التي باتت كل قرية وبلدة ومدينة لبنانية تستحدثها لتحريك عجلة السياحة في منطقتها. فـ«بيت طراد» الذي يقع في منطقة فتوح كسروان، وبالتحديد في بلدة الكفور، يعد فسحة لبنانية بامتياز.

هندسته العمرانية كما حدائقه الغناء وغرفه تعبق بذكريات أجيال من النساء مرت عليه. أما ديكوراته وأثاثه وكل زاوية من زواياه فتحمل حب الوطن والأرض والذوق الرفيع.

يعود تاريخ بناء هذا المنزل إلى أوائل القرن الثامن عشر. وكما القناطر وغرف العقد والسقوف العالية، تحضر فيه العمارة التراثية الأصيلة. بني بالحجر الصخري، ويفترش أرضه الرخام من أنواع مختلفة، وبينها الـ«تراكوتا». كما يعبق بذكريات آل طراد، الذين كانوا يتخذون منه إقامة صيفية لأكثر من 30 عاماً.

وتعلق سارة طراد، صاحبة البيت، لـ«الشرق الأوسط»: «لقد جلت العالم وبلداناً عدة، ولم أرَ كجمال طبيعة لبنان وناسه. وهو ما جعلني أتمسك أكثر فأكثر بإرث تركه لي والدي، وبأرض أحب ترابها وأحفظ لها كل وفاء».

مدخل البيت الجميل (فيسبوك)

جلسة في باحة البيت الخارجية (فيسبوك)

4 نساء توالين على «بيت طراد» عبر التاريخ

توالت على هذا البيت 4 نساء، وكل منهن تركت بصمتها عليه. فازدان بجلسات وقعدات تعكس ما يفيض من روحهن وقلبهن.

بدأ مشوار هذا البيت مع أول امرأة امتلكته في الستينات حتى السبعينات، هي سيمون كاتوني. ومن بعدها، أي بين أعوام 1982 و1985، سكنته نايلة شمعون، الزوجة الأولى لنجل رئيس الجمهورية الراحل دوري كميل شمعون. وتكمل الحكاية سارة طراد لـ«الشرق الأوسط» لتستعيد شريط ذكرياتها عن هذا البيت.

«لقد اشتراه والدي في منتصف الثمانينات من نايلة شمعون. ورحل بعدها بسنتين، ومنذ ذلك الحين قررت والدتي دانييلا معوض السكن فيه في موسم الصيف».

والد سارة رمّم بعض أقسام البيت، واكتفت زوجته بعد رحيله بإجراء تحديثات خجولة عليه. رحلت الوالدة دانييلا معوض في عام 2013، وبقي البيت شبه مهجور. وتماهى إلى سمع ابنتها سارة أن البيوت حينما تهجر تواجه الموت البطيء. فهرعت تتفقده، واسترجعت شريط ذكرياتها الطويل فيه، واتخذت قرارها: «قلت في نفسي إني لن أدعه يفقد روحه وطاقته، وسأعيد نبض الحياة إليه من جديد.

وبدأت العمل فيه منذ عام 2015، وفي عام 2018 افتتحناه بيت ضيافة».

> نساء البلدة يحضرن كل الأطباق على أنواعها فنشتم منها الحب وشغف استقبال الضيف

تشير سارة إلى أن ترميمه جرى على عدة مراحل. وأضافت إليه غرف إقامة في حديقته. كما بنت بركة سباحة كي توفر لزواره كل متطلبات الرفاهية والراحة.

الفريق العامل فيه، وعلى رأسه صاحبة البيت سارة طراد، أخذ على عاتقه توفير كل الخدمات لزواره والمقيمين فيه. تنطبع كل غرفة من غرفه بخلطة من التاريخ الحديث والقديم، فتترك عند مشاهدها إحساساً بالراحة. ويشكل البيت عنواناً للهروب من ضغوطات الحياة اليومية. فيعثر فيه زائره على واحة من الهدوء والطمأنينة، يبحث عنها باستمرار كي يزخر بجرعات إيجابية يحتاجها.

مائدة خاصة بالمناسبات (فيسبوك)

قطع أثاثه تعود إلى خيارات من بلاد الشام وأوروبا

يتألف «بيت طراد» من طابقين، تتوزع على أرجائهما 11 غرفة لاستقبال كل من يرغب في إقامة يسكنها الجمال بكل أبعاده. جمال الطبيعة كما جمال الضيافة وبهجة لحظات يمضيها فيه كما في الخيال.

أثاثه يحمل أذواق عدة نساء مررن عليه، وتروي سارة لـ«الشرق الأوسط»: «تسلّمت تصميم ديكوراته صديقة لي تدعى ماريا عصيمي. جمعت فيها مشهدية رائعة من الشرق والغرب».

لم تُفقد ماريا عصيمي المنزل هويته التراثية، وتركت صبغة الأصالة فيه نافرة وملحوظة. في الماضي اختارت له ناديا خوري، صاحبة المحترف اللبناني، بعض قطع أثاث قديمة لا تزال موجودة فيه حتى اليوم. ومن ثم ترافقت والدتها مع شقيقتها نايلة معوض في شراء قطع أخرى. واشترتا قطع أنتيكا وسجاداً من الشام وحلب وباريس وغيرها. وهي اليوم تنتشر على حيطان البيت أو تأخذ ركناً من أركانه ومساحته التي تفوق 2000 متر مربع. كما تتدلى من سقوفه الثريات القديمة. وتوضح سارة: «بعضها يعود إلى مساجد وكنائس قديمة. وأخرى تأخذ أحجاماً صغيرة، لتتوزع على شكل قناديل إنارة في غرف البيت. فلكل زاوية منه حكايتها، فتستوقف مشاهدها بتصاميمها، وبإتقان كل تفصيل فيها».

أكلات لبنانية «شغل بيت»

من يقيم في «بيت طراد» لن يشعر بالغربة، بل بدفء يحتضنه، وغروب شمس يعلن بداية ليلة عامرة مع نجوم سماء مضاءة بوضوح. وتبلغ الإقامة فيه رونقها عندما يحين وقت الطعام. أيادي نساء بلدة كفور حيث يقع تحضر الأطباق اللبنانية بامتياز. وضمن برنامج طعام، يبدأ بالفطور والغداء، وصولاً إلى العشاء، يمكن لمن يرتاده أن يتذوق أكلات عالبال.

وتوضح سارة طراد: «يحضر المطبخ اللبناني بامتياز في (بيت طراد) للضيافة. ولديّ فريق عمل كبير، يتألف من شبان ونساء قرية الكفور. فقد أردنا بذلك أن يؤلفوا اليد العاملة، بحيث تكون محلية وتؤمن لقمة عيشها من نفس بلدتها.

ونساء البلدة يحضرن كل الأطباق على أنواعها. فنشتم منها الحب وشغف استقبال الضيف كي تصبح زيارته للبيت ذكرى لا تنسى».

تطول لائحة الأطباق التي يمكن تناولها في «بيت طراد» الذي يقيم الحفلات الصغيرة حسب الطلب وللأشخاص المقربين من هذا البيت. ومن الأكلات التي يمكن تناولها؛ «الكبة اللبنية» و«الفريكة باللحم» و«المشاوي» و«الصيادية» و«المغربية» وغيرها. وكذلك السلطات والمتبلات على أنواعها، من فتوش وتبولة وبابا غنوج وحمص بطحينة ورقائق جبن وغيرها.

هدف ديغو ديلا فالي صاحب مجموعة «تودز» كان تجميل الحِرف اليدوية لإغراء الشباب

كيف تحول حذاء الـ«غومينو» في «بينالي البندقية» إلى تحفة فنية؟

فينيسيا: جميلة حلفيشي

في نهاية الأسبوع الماضي، حطّت العشرات من العلامات التجارية الفاخرة في مدينة البندقية، كعادتها، تريد أن يكون لها «في كل عُرس قرص». المناسبة هذه المرة كانت النسخة الستين لـ«بينالي البندقية 2024». بيد أن حضور دار «تودز» كان له ما يُبرّره ويمنحه صبغة شرعية. فهو هنا شريك وممول للجناح الإيطالي، والأهم من هذا مُنظّم لفعالية مهمة بعنوان: فن الحرفيّة اليدوية... مشروع من توقيع كبار حرفي البندقية Venetian Masters.

يحتفل هذا المشروع، كما يشير عنوانه، بالحرفية الإيطالية وتقاليدها الفنية المتوارثة. أيقونة دار «تودز»، وهو حذاء الـ«غومينو» ذو النعل المزين بحبيبات، كانت المحور. 11 ورشة محلية متخصصة في مجالات متنوعة شاركت في هذه الفعالية، مستعملة أدواتها وموادها الخاصة في صياغته من دون المساس بأساسياته. كانت النتيجة استعراضاً مثيراً لمهارات وتقنيات تعكس روح وشخصية مدينتهم المتجذرة في التاريخ، شارك فيها صناع الجندول والزجاج والخشب والموزاييك وأيضاً صناع الأقنعة والقبعات وغيرهم.

ديغو ديلا فالي، رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي لشركة «تودز» هو العقل المُدبّر لهذا المشروع.

يُشكِل حذاء الـ«موكاسان» لـ«تودز» ما تُشكله حقيبة الـ«بيركين» لدار «هيرميس» أو الجاكيت الأسود لـ«شانيل» أو ساعة «سابمارينر» لـ«روليكس»

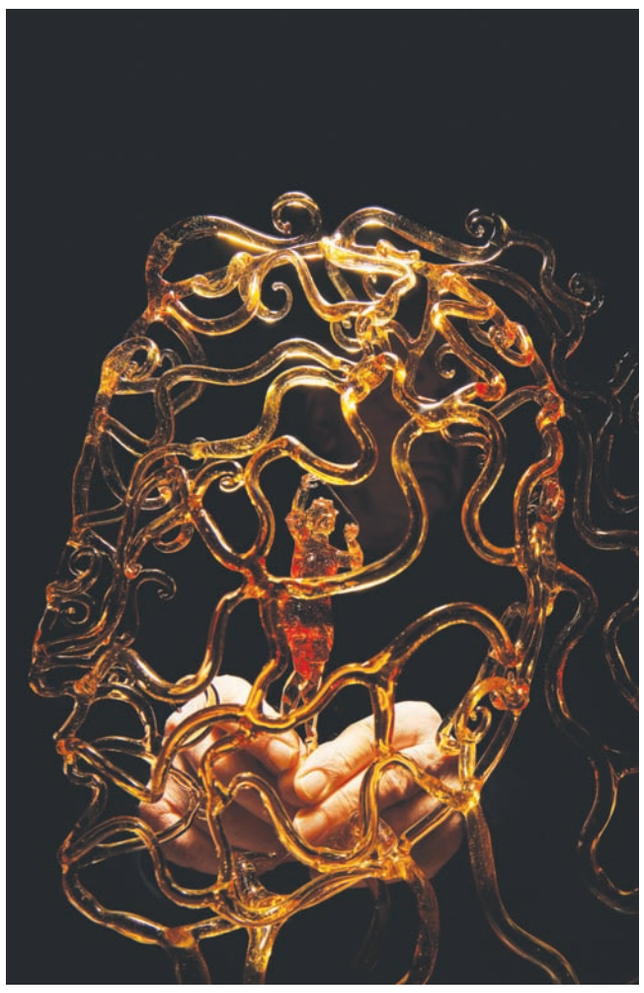

من الأعمال التي ابتكرها أحد مايستروهات زجاج مورانو في «تودز» بالبينالي (تصوير: لوشيو بوباكو)

من افتتاح «بينالي البندقية» ومشروع «تودز» (خاص)

كان حاضراً في كل الفعاليات. يتفقد كل صغيرة وكبيرة، وكأنه جنرال يتفقد ثكناته العسكرية. يُوزع الابتسامات والقبلات على ضيوفه، ويتجول بينهم وهو يشرح بلكنته الإيطالية وصوته الخافت تفاصيل المشروع ومدى إيمانه بكل ما هو مصنوع باليد في إيطاليا. لا يُخفي أنه يُدرك، كرئيس مجلس إدارة ورئيس تنفيذي، أن تحقيق الأرباح من أوليات أي شركة «لكن هذا لا يأتي على حساب مسؤوليتنا نحو المجتمع، وهذه ما تعكسه هذه المبادرة بتركيزها على الجودة والحِرف اليدوية واهتمامها بحياة الحرفيين ومستقبلهم»، حسب تصريحه.

يعدّ ديلا فالي نفسه أحد حُراس الفنون الإيطالية. في عام 2011 تبرّع بنحو 28 مليون دولار لترميم الكولوسيوم. في العام نفسه، أصبحت «تودز» عضواً دائماً في مؤسسة مسرح لا سكالا بميلانو، ساهم فيها في تغطية تكلفة الكثير من الإنتاجات الأوبرالية. هذا عدا عن تمويل مدارس جديدة وترميم قصور قديمة وما شابه.

كل هذا بفضل ما يحققه من مبيعات الإكسسوارات، وتحديد حذاء الـ«موكاسان» المعروف بحبيبات تزين نعله. أقبل عليه الرجال والنساء من الطبقات الأرستقراطية والمالكة والنجوم على حد سواء، ليُشكّل اليوم لـ«تودز» ما تُشكله حقيبة الـ«بيركين» لدار «هيرميس» أو الجاكيت الأسود لـ«شانيل» أو ساعة «سابمارينر» لـ«روليكس». يشرح ديلا فالي: «هذه المنتجات تثير الحلم ولم تفقد بريقها في أي مرحلة من المراحل لأنها أيقونات». حذاء الـ«غومينو» نجح في ترسيخ مكانته العالمية لما «يختزنه من تقاليد حرفية عمرها عشرات السنين».

بالنسبة لديلا فالي، مهما تطورت الأفكار وتقدمت الصناعات، لا شيء يقارن بمفهوم «صُنع باليد». «هذه الحرفية اليدوية فن قائم بذاته، ومن الواجب علينا الحفاظ عليه والاحتفال بها كأي فن آخر» حسب قوله. لا يفرق إذا كانت العملية تتعلق بترميم آثار ومعالم تاريخية ضخمة، أم دعم ورشة صغيرة تتخصص في صناعة أدوات صغيرة تساعد الفنانين على رسم أو نحت أعمالهم. «هذه الأدوات مهمة وأساسية، لكن لا يمكن أن تؤدي مهمتها من دون أيادٍ خبيرة وماهرة تُطوعها».

وهذا ما أثبتته فعاليته: «الحرفيّة اليدوية... مشروع من توقيع كبار حرفي البندقية Venetian Masters التي استعمل فيها كل من الـ11 من الحرفيين المشاركين الأدوات والمواد التي يُتقنونها.

يصل الزائر إلى «أرسينالي» بواسطة تاكسي مائي. ليس ببعيد عن الجناح الإيطالي، يتراءى مبنى بمساحة لا يستهان بها يحتضن مشروع «تودز»، وتوزع بداخله 11 حرفياً، كل حول طاولة يستعرض فيها تخصصه، فيما توزعت صور لحذاء الـ«غومينو» في كل المكان. ثلاثة أحذية من هذا التصميم على الأقل توسطت المكان. واحد منها من الجلد باللون الأحمر والثاني مُغلف بالذهب والثالث من الزجاج. روبرتو بلترامي، وهو صانع الزجاج من جزيرة مورانو، علّق على عمله قائلاً إن «صُنع حذاء من الزجاج واستنساخ كل التفاصيل بما في ذلك الحبيبات التي تميز نعله، لم يكن سهلاً، لكن صعوبته هي ما جعلت العمل تحدياً لذيذاً وممتعاً... فالأمر بالنسبة لنا جديد وغير مسبوق... إنه بمثابة عمل فني».

على بُعد أمتار منه، انكبّت سارة مينيغازو، وهي من العائلة الوحيدة التي لا تزال تمارس الضرب التقليدي على الذهب في البندقية. تعلمت من والدها مارينو مينيغازو كيف تُقطّع وتُرص صفائح من أوراق الذهب. جلست على طاولة تُقطِع أوراقاً ذهبية ناعمة جداً تتطاير مع نسمات هواء باردة كانت تتسلل بين الفينة والأخرى. تُرتّبها على شكل مربعات صغيرة بدقة وبصبر قبل أن تضعها جانباً. فهي هنا أصبحت جاهزة للاستعمال في الديكورات المنزلية، مثل ورق الجدران، أو لإبداع تحف ولوحات فنية، وأيضاً في تغليف علب لحفظ الأحذية وغيرها. بالقرب منهما كان حذاء «غومينو» يلمع ذهباً ويدور حول نفسه داخل إطار زجاجي لوقايته من الغبار. غني عن القول أنه كانت ثمرة هذا العمل.

من جهته، استعرض جيانباولو فالاني، الفنان في الطباعة، مهارته في رسم ملصقات تُجسّد الأدوات التي تُستخدم في صناعة الإكسسوارات، مثل حذاء الـ«موكاسان» وحقائب اليد. استعمل أسلوب الـ«بوب آرت» المستمد من ألوان آندي وارهول المتوهجة، مثل اللون الأصفر والأزرق المائي والوردي الساخن والبنفسجي؛ الأمر الذي جعل مطبوعاته تبدو وكأنها لوحات تهافت عليها الضيوف في نهاية اليوم. كانت بالنسبة لهم مكسباً للذكرى. أما سيرجيو بولدرين، الذي صنع أقنعة فيلم ستانلي كوبريك «Eyes Wide Shut»، فنجح في صناعة ثمانية أقنعة باستخدام قصاصات وعينات من الجلد وفّرتها له «تودز».

ولأن الجندول مثل الأقنعة، جزء لا يتجزأ من الحياة في مدينة البندقية، كان لا بد أن يكون لصناعه مكان بين هؤلاء الحرفيين العمالقة. وهكذا قدّم سافيريو باستور وبييرو دري، اللذان يعملان في ورشة محلية متخصصة، عرضاً حياً شمل صناعة مجذاف خشبي، يعمل كنقطة الارتكاز العمودية لمجداف الجندول.

ما أكده هذا المشروع ليس فقط مدى اهتمام «تودز» وحرصها على استعمال تقاليد قديمة بأسلوب معاصر، بل أيضاً تطلعها للإبقاء على الحرفية ونقلها إلى المستقبل. يشير ديلا فالي إلى أن هذه التقاليد استمرت لحد الآن بفضل آباء توارثوها عن الأجداد، إلا أن عزوف الشباب عنها وتفضيلهم وظائف أخرى، يُهدد استمراريتها. مجرّد التفكير في هذه الاحتمالية يثير مخاوف الإيطاليين. ديغو ديلا فالي واحد منهم. يفرُق عنهم أنه لا يقف مكتوف اليدين. يعمل كل جهده لتجميل صورة هذه الحرف التقليدية على أمل إغراء الأحفاد لدخول مجالاتها. يشرح: «هذه الحرف تحتاج منا إلى دعم لجذب الشباب، لهذا كان مهماً أن يتضمّن المشروع رسالة مفادها أن العمل الحرفي مهنة نبيلة، وليس خياراً من الدرجة الثانية».

تجدر الإشارة إلى أن القطع التي تم صُنعها بالتعاون مع هؤلاء الحرفيين الـ11، ستبقى شاهداً تاريخياً على هذه المبادرة، حيث ستُنقل إلى مقر «تودز» الرئيسي أو على الأصح إلى متحفها الواقع بالقرب من مصنعها في منطقة «ماركي». هناك سيستمتع بها الموظفون. لكن ديغو يريد أكثر من ذلك. يريدهم في كل مرة تقع أعينهم عليها، أن يتأكدوا أنه من الممكن الجمع بين العمل كوظيفة وكثقافة وفن.

ستبقى كل الترجمات التي صاغها هؤلاء الحرفيون شاهداً على قدراتهم في متحف دار «تودز» بما في ذلك هذا الحذاء المصنوع من زجاج مورانو (روبرتو بيلترامي)

نجاحه حفز فريق العمل لإنجاز جزء ثان

«شِقو» يحقّق أعلى إيراد يومي في تاريخ السينما المصرية

صورة دعائية لفيلم «شِقو» (حساب الشركة المنتجة)

جدة: أسماء الغابري

تمكّن فيلم التشويق المصري «شِقو» من تحقيق إنجاز استثنائي في صناعة السينما المصرية، مسجلاً أعلى إيرادٍ يومي في تاريخها. وأدى نجاحه إلى تحفيز فريق العمل لإنتاج جزء ثانٍ منه.

وفي حديثه لـ«الشرق الأوسط» يقول الفنان عمرو يوسف، أحد أبطال الفيلم: «حقّق (شِقو) أعلى إيرادٍ يومي في تاريخ السينما المصرية، بعد تخطّيه حدود 51 مليون جنيه مصري في 12 يوم عرض فقط، وهذا رقم كبير جداً، وأنا سعيد بهذه النتيجة، وسعيد أيضاً بالنتيجة التي وصل إليها كريم السّبكي، إنها حقاً مبهرة لنا جميعاً وللجمهور الذي شاهد الفيلم، توقّعت إعجاب الناس به، ولكن بعد عرضه في صالات السينما فاق نجاحه كل توقعاتي».

وكشف عمرو يوسف عن عزم فريق العمل إنجاز جزء ثانٍ من الفيلم، الذي أنتجه أحمد السبكي، وأخرجه كريم السبكي، وهو من تأليف وسام صبري، وبطولته إلى جانب كلٍ من محمد ممدوح، وأمينة خليل، ودينا الشربيني، ويسرا.

عُرض الفيلم بالتزامن مع عيد الفطر في جميع صالات السينما المصرية، وشهد إقبالاً جماهيرياً ضخماً منذ اليوم الأول.

بدأ عرض «شِقو» في مدينة جدة السعودية، مساء الثلاثاء 24 أبريل (نيسان) الحالي، في حفل خاص بحضور جميع الفنانين باستثناء الفنان محمد ممدوح.

يتحدّث «شِقو» عن علاقة متينة تربط بين صديقين يتعاونان معاً في كل الظروف، فماذا يقول عمرو يوسف عنها؟ وهل هي موجودة في عالمنا؟: «في الواقع قد لا يكون الممثلون أصدقاء، ولكنهم يستطيعون أن يقدّموا عملاً جيداً معاً. ولا شك في أن الصداقة إن وُجدت ستُخرج عملاً أفضل بكثير، وهذا ما حدث بيني وبين محمد ممدوح (تايسون)، التي تجمع بيننا صداقة متينة، وقد عملنا معاً لأكثر من 5 أو 7 مرات، وأستطيع القول إنه (شِقو بجد) والكيمياء التي بيننا واضحة على الشاشة».

وبسؤال عمرو يوسف عن دور صالات السينما في السعودية في خلق بيئة سينمائية استثمارية، يقول: «هذه الصالات ساهمت كثيراً في رفع مستوى صناعة السينما بشكل عام».

ووصف عمرو يوسف الجمهور السعودي بـ«الطيب والجميل وصاحب الحفاوة في الاستقبال»، مبدياً سعادته باستمتاعهم بصالات السينمات ومجالات الترفيه المختلفة التي أصبحت موجودة.

شهد الفيلم وجود كوكبة مجتمعة من نجوم السينما المصرية، ويرى عمر يوسف أن النص الذي كتبه وسام صبري، كان غاية في الذكاء والحرفية، واصفاً صبري بالكاتب المهم، الذي يستمتع بالعمل معه. وتحدّث عن كريم السبكي قائلاً إنه مخرج كبير، لديه رؤية مهمة في الفيلم. مؤكداً أن جميع هذه العوامل اجتمعت معاً، وأظهرت نتيجة فوق المرضية بكثير.

يُعد الفيلم المصري إنجازاً سينمائياً مهماً، ويعكس القوة والتأثير اللذين تحظى بهما السينما المصرية على المستويين المحلي والعالمي

الفيلم مستوحى من رواية «أمير اللصوص» للكاتب والروائي الأميركي تشاك هوغن، وكلمة «شِقو» بالعامية المصرية تعني الصديق الذي يقترب في مكانته من الشقيق، وتدور أحداثه حول صديقين شريكين في الإجرام، هما إسماعيل (عمرو يوسف) وحجازي (محمد ممدوح) المسجل خطر من فئة (أ)، يعملان تحت إمرة سيدة غامضة تُطلق على نفسها لقب «الدكتورة»، تسند إليهما مهام سرقات خطيرة، وتبدأ الحبكة الحقيقية حين تطلب منهما سرقة خزنة ثري مريض يعيش وحيداً في قصره مع ممرضة متخصّصة اسمها فاطمة (دينا الشربيني).

ويدور الفيلم في إطار من التشويق والكوميديا، ولا بد من ذكر أن كثيراً من مشاهد الحركة التي قام بها عمرو يوسف كانت حقيقية.

ويُعد الفيلم المصري إنجازاً سينمائياً مهماً، ويعكس القوة والتأثير اللذين تحظى بهما السينما المصرية على المستويين المحلي والعالمي، ويشير إلى قدرتها على تحقيق نجاحات كبيرة تجاوزت كل التوقعات.

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

23 الشرق الأوسط

الخميس 2024/4/25 - Thursday - العدد 16585 Issue

الفنانة اللبنانية جسّدت شخصية رهف في «ع أمل»

سيرينا الشامي لـ الشرق الأوسط: لمست واقع النساء المعنّفات عن قرب

بيروت: فيفيان حداد

لسيرينا الشامي تاريخ في مجال التمثيل المسرحي والتلفزيوني والسينمائي، ولكن مشاركتها مؤخراً في مسلسل «ع أمل» مجسِّدة دور الفتاة المعنفة رهف، أثّر في مسيرتها، فاستطاعت جذب المشاهد برقّة أدائها وحرفية إبراز مشاعرها. ولعل مشهد قتلها على يد أخيها سيف، كان له وقعه الأكبر. وقد صفه المشاهدون كما النقاد من «أجمل ما قدمته في مشوارها»، إذ لامست فيه قلوب المشاهدين وأبكتهم.

وفي حديث لـ«الشرق الأوسط» تعلّق سيرينا الشامي: «هل تتخيلين أن كثيرين تواصلوا معي للتأكد بأني ما زلت على قيد الحياة؟ لأن المشهد ظهر وكأنه حقيقي. كما أن نساء كثيرات تضامن معي وبُحنَ لي بعذاباتهن، فلمست العنف الأُسريّ عن قرب بفضل مئات الرسائل الإلكترونية التي وصلتني».

تصف سيرينا الشامي ملامسة دورها قلوب الناس بالمفاجئ وتقول: «عند قراءة النص لا بدّ أن تراود الممثل فكرة ما قد تتركه الشخصية من أثر عند المشاهد؛ ولكن مع بدء العمل يغطس في بحر الدور وكيفية تنفيذه، فيمرّ الوقت بسرعة، وينسى الفكرة ويصبح همّه مرتبطاً بشغف المهنة. أنا شخصياً صدمت بالأصداء الإيجابية الهائلة التي رافقت دوري. لم أتوقعها البتة، فالنتيجة لا تشكل هاجساً عندي بقدر ما أرغب في تقديم الأفضل. وفي داخلي قناعة بأن الأدوار الثانوية لا تحفُرُ في ذاكرة المشاهد إلا إذا كانت كوميدية».

ومن هذا المنطلق كانت سيرينا تردّد على مسامع زميلتها في التمثيل إلسا زغيب التي تجسّد دور (صفاء)، بأنها ستحظى بحب الناس لطرافتها. «كانت إلسا تؤكد لي بأن رهف هي من ستترك أثرها عند الناس وليس صفاء. لم آخذ الأمر على محمل الجد، فالدور الثانوي الدرامي لا يعلق كثيراً، ولكني حتى اليوم أتلقى الرسائل من المعجبين. لست ناشطة على وسائل التواصل الاجتماعي إلا أن هذا التفاعل مع الدور بدّل وجهة نظري. فمن الرائع ملامسة الواقع عن قرب ضمن اتصالات مباشرة مع الناس».

تشيد سيرينا بكتابة نادين جابر لهذا النص المحبوك بذكاء، وبعين مخرجه الثاقبة رامي حنا. فكواليس العمل برمتها طبعتها ذكريات حلوة لا تنساها. وتتابع: «يمكنني القول إن هذا العمل هو من أجمل التجارب الدرامية التي خضتها حتى اليوم. فالأجواء برمتها بين فريق العمل كان يسودها الانسجام والتناغم. وكل ذلك تعكسه الكاميرا ويشعر به المشاهد. كنا نضحك كثيراً ونساند بعضنا بعضاً، ونتناقش في أدوارنا. وللمخرج رامي حنا حصة الأسد في إدارة فريق بأكمله بأسلوبه الخاص. فهو إنسانٌ هادئ جداً، وفنان حتى العظم، يملك الإحساس المرهف والفكر المبدع، وقد طبعنا برؤيته الدرامية وبكيفية تعاونه معنا بسلاسة».

سيرينا الشامي والممثل نقولا دانييل في «ع أمل» (إنستغرام)

تقول سيرينا الشامي إنها حاولت تحليل النجاح الذي لاقاه دورها؛ وخلُصت إلى أن شخصية رهف كُتبت لتُحب

تقول سيرينا إنها حاولت تحليل النجاح الذي لاقاه دورها؛ وخلُصت إلى أن شخصية رهف كُتبت لتُحب. ولعل نهايتها المأساوية الظّالمة، ساهمت في تعاطف الناس معها. «أعتقد أن كل ممثل في (ع أمل)، وُضع في مكانه المناسب. وكلٌ منا حقق النجاح. بفضل كاتبة العمل ومخرجه والجهة المنتجة له».

لو عاشت سيرينا الشامي ظروف حياة رهف فكيف ستكون ردّة فعلها؟: «لا يمكننا توقع تصرفات معيّنة، فعلم السيكولوجيا معقد كثيراً. حسب نشأتي وتربيتي لا أعتقد أنني كنت سأتحمل هذه الحياة. كنت هربت ورحلت من دون تردد. ولكن الأمور تتبدّل عندما نتكلّم عن مجتمعات منغلّقة بهذا الشكل، حيث تعتقد النساء أن الأمر عادي. وصراحة أتفهّم استسلامهن لأنّهن فعلاً غير قادرات على التغيير».

كتب الممثل السوري عابد فهد، في تغريدة له على منصة «إكس» يقول، إن التمثيل مهنةٌ تبدأ بالشغف لتنتهي بتورطه بالقلق. فما رأيك بذلك؟ «لا أستطيع مقارنة مسيرتي بتجاربه الكثيرة وخبرته الطويلة. ولكنّني أعتقد أن كلامه صحيح. وبصفتي ممثلة مسرح، أوافقه الرأي. ففي كل مرة أقف فيها على الخشبة في اليوم الأول من أي عرض، ينتابني قلق كبير؛ وأسأل نفسي لماذا اخترتُ هذه المهنة؟ وكيف أسمح لنفسي بموقف حرج، وكأنه امتحان سيحكم الناس عليّ من خلاله، بيد أنها مجرد أفكار تظهر وتختفي بلحظات، لتسير الأمورُ بعدها بشكل روتيني. فالفنان عامة شخص رقيق وطبيعة عمله تضعه في أماكن لا يستسيغها ولو للحظات قليلة».

ترى سيرينا الشامي أن الفن لسان حال الناس؛ فالممثل كما الكاتب والمخرج يترجم أفكاره بأدائه. وجميعهم يحملون رسائل اجتماعية وإنسانية يرغبون في نشرها على نطاق واسع. والناس بالتالي يتفاعلون معهم وكأنهم جزء من فريق العمل، وتتابع: «أخبرتني نساء كثيرات عن أوضاعهنّ وما يعايشنه. وأخريات ذكرن لي حكاياتهنّ المؤلمة بسبب رجال يتحكمون بحياتهنّ، كشخصية سيف (عمار أبو شلق) في العمل؛ ومن بينهنّ نساء شبّهن حياتهن بحياة رهف البريئة. فالموجة الإنسانية التي استحدثها العمل على المجتمع لفتتني كثيراً. وأعتقد أنها السبب الأساسي في حصده كل هذا النجاح».

لسيرينا الشامي تاريخ مسرحي طويل (إنستغرام)

تطلّعاتها إلى الغد تختصرها بخطوات وضعت لها عناوين أساسية. «لن أُقدّم بعد اليوم أدواراً أقلّ شأناً من شخصية رهف، ولا أتحدث عن مساحة الدور أبداً، بل عن الحالة التي ولّدتها على أرض الواقع. والأمر يتعلّق أولاً وأخيراً بنصٍ محبوكٍ بذكاء وحنكة».

وعن أكثر المشاهد التي تركت أثراً داخلها تقول: إنها «هذه العلاقة العميقة المُشبعة بالحب التي ربطت رهف بوالدتها».

زاهي حواس

اكتشافات أثرية تحت المياه بالسعودية

في المؤتمر الدولي للتراث المغمور بالمياه الذي عقد في جدة، أشارت هيئة التراث إلى اكتشافات أثرية ضخمة تمت خلال الأعوام الماضية، منها العثور على أكثر من 4000 تل من الأصداف البحرية، بالإضافة إلى الكشف عن 160 موقعاً تحتوي على أدوات العصر الحجري وبعض المنشآت المعمارية وقطع من الفخار. وقد تمت هذه الاكتشافات بواسطة بعثة سعودية - بريطانية تعمل في جزر فرسان. ومن الاكتشافات المهمة أيضاً العثور على أربعة كهوف حول جزيرة قماح تحت مستوى سطح البحر. وعثر في بعضها على أدوات العصر الحجري وقطع من حجر البازلت.

وكذلك تم اكتشاف فترة استيطانية تعود لـ 9000 سنة، في جزيرة فرسان حول شاطئ جنابة. وتشير نتائج المشروع إلى أن هذه السواحل قدمت المواد اللازمة من الرخويات البحرية ومصادر الغذاء الأخرى التي ساهمت في انتقال الإنسان من أفريقيا إلى داخل الجزيرة العربية، والتي أبقتهم أحياء أثناء موسم الهجرة في أوقات الجفاف.

وقامت بعثة سعودية - صينية باكتشاف عدد من السفن الغارقة في أحد الموانئ القديمة الذي بني خلال العصور الإسلامية المبكرة (القرن الثامن الميلادي) وتطور وازدهر بحلول القرن الخامس الهجري وتحول إلى مدينة عظيمة تستقبل حجاج بيت الله الحرام.

وكشفت بعثة سعودية - ألمانية بموقع الشعيبة عن بعض المعثورات الأثرية، منها ما يعود إلى القرن الرابع الميلادي مثل بعض الجرار الكبيرة التي يحتمل أن يكون منشؤها شرق حوض البحر المتوسط. وكذلك تم العثور على حطام إحدى السفن، وعثر بداخلها على أجزاء من جرتين من نوع «أمفورا»، وكذلك تم الكشف عن عدد كبير من الأواني الفخارية التي تعرف باسم أواني العقبة ومصدرها العقبة في الأردن، وتؤرخ من القرن السادس الميلادي.

وعلى بعد 10 كلم شمال أملج في ميناء الحوراء كشفت بعثة سعودية - يابانية عن مدينة محصنة، فيها أسواق ومنازل وقصور ومسجد، تعود إلى الفترة الإسلامية المبكرة. وكذلك كشفت الحفائر عن «منطقة الميناء» في الشمال و«المنطقة السكنية»، وكذلك وُجدت فيها قطع تعود إلى فترات إسلامية مختلفة، من أهم تلك المعثورات كسر من الفخار والخزف الصيني، وعلى شمال هذه المنطقة يوجد شرم صغير من الأرجح أنه كان يستخدم مرسى.

٦ عرب و عجم

زيد بن مخلد الحربي

● الدكتور زيد بن مخلد الحربي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى النيجر، استقبل أول من أمس، في مكتبه، راشيل جانقون ميان، ممثلة هيئة الأمم المتحدة للمرأة في النيجر، لبحث المواضيع ذات الاهتمام المشترك، حيث قدمت المسؤولة الأممية نبذة عن أنشطة الهيئة في النيجر. من جانبه، أشار السفير إلى الدعم المتعدد الأشكال الذي تقدمه المملكة للمواطنين النيجريين وخاصة النساء، من خلال تمويل إنشاء مجمع الملك عبد الله بن عبد العزيز التعليمي للبنات في نيامي، ومراكز صحية للمرأة والطفل في سبعة أقاليم بالبلاد.

تيرثا راج واكلي

● تيرثا راج واكلي، سفير نيبال لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، نبيل بن يعقوب الحمر، مستشار ملك البحرين لشؤون الإعلام، في مكتبه بقصر القضيبية، وخلال اللقاء رحب المستشار بالسفير، مستعرضاً معه مسار العلاقات الثنائية، مشيداً بعلاقات الصداقة والتعاون الوطيدة القائمة بين البلدين الصديقين، التي تشهد تطوراً مستمراً، لا سيما في الجانب الإعلامي. بدوره، أكد السفير الحرص الدائم على توثيق العلاقات المتينة، والارتقاء بمستوى التعاون مع المملكة بما يحقق المنافع المشتركة.

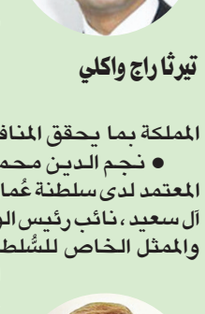

نجم الدين محمد علي

● نجم الدين محمد علي، سفير جمهورية كازاخستان المعتمد لدى سلطنة عُمان، استقبله أول من أمس، أسعد بن طارق آل سعيد، نائب رئيس الوزراء لشؤون العلاقات والتعاون الدولي، والممثل الخاص للسُّلطان، في مكتبه، وذلك للتوديع بمناسبة انتهاء مهام عمله، وأعرب السفير عن شُكره على الدعم الذي لقيه خلال فترة عمله من قبل السلطان والحكومة والشعب العُماني، مما سهّل له أداء مهامه، متمنياً للسلطان وافر الصحة والسعادة ومديد العمر، ولسلطنة عُمان المزيد من التطور والنماء.

● إيهاب سليمان، سفير جمهورية مصر العربية لدى دولة فلسطين، استقبله أول من أمس، أمجد برهم، وزير التربية والتعليم العالي الفلسطيني، في مكتبه، لبحث سبل تعزيز التعاون المشترك بين البلدين في مجال التعليم بشقيه العام والعالي، وناقش اللقاء إعداد مذكرة تفاهم بين الجانبين لتنظيم مجالات التعاون في مجال المنح الدراسية، وتعزيز الشراكات بين الباحثين والطلبة والكوادر الأكاديمية في الجامعات الفلسطينية ونظيراتها المصرية، بما يسهم في الارتقاء بجودة مخرجات التعليم العالي في البلدين.

سامي بن عبد الله الصالح

● سامي بن عبد الله الصالح، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى المملكة المغربية، استقبل أول من أمس، في مكتبه، ماريانا سال، سفيرة جمهورية فنلندا لدى المملكة المغربية، وجرى خلال اللقاء تناول الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

● شاو تشينغ، القائم بأعمال السفير الصيني في الجمهورية اليمنية، ترأس وفداً صينياً في زيارة إلى محطة حاويات ميناء عدن، أول من أمس، للاطلاع على نشاط الميناء، وخدماته المتعددة في خدمة بضائع لكون الميناء هو بوابة اليمن نحو العالم، والذي يعول عليه في تيسير وصول سفن الحاويات العملاقة، وطاف الوفد الزائر برصيف محطة الحاويات، واستمع لشرح مفصل حول أنشطة الحاويات وعدد السفن الواصلة وأحجامها، وأهمية دور ميناء عدن بوصفه مركزاً رئيسياً لخدمة متطلبات السوق اليمنية.

شاو تشينغ

● ستيفن كريغ بوندي، سفير الولايات المتحدة الأميركية لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، الدكتور عبد اللطيف بن راشد الزياني، وزير الخارجية البحريني، بمقر الوزارة، وتم خلال اللقاء بحث أوجه العلاقات الاستراتيجية الوثيقة التي تربط بين مملكة البحرين والولايات المتحدة، وما تشهده من تطور متنام في كثير من المجالات السياسية والاقتصادية والأمنية والثقافية، والحرص المتبادل بين البلدين الصديقين على تعزيزها وتنميتها بما يخدم المصالح المشتركة، بالإضافة إلى تبادل وجهات النظر تجاه القضايا الإقليمية الراهنة.

بوراوي الإمام

● بوراوي الإمام، سفير تونس لدى لبنان، استقبله أول من أمس، القاضي محمد وسام المرتضى، وزير الثقافة في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية، بمكتبه في المكتبة الوطنية - الصنائع، لبحث مشاركة تونس في إحياء فعاليات «طرابلس عاصمة للثقافة العربية 2024»، من خلال تنظيم أسبوع ثقافي تونسي، لإبراز الرصيد الثقافي الثري والمشترك بين البلدين. من جانبه، شدّد الوزير على أهمية تفعيل التعاون المثمر القائم بين البلدين في المجال الثقافي والمجالات الأخرى، مما يعكس متانة العلاقات وأواصر الأخوة العريقة بين الشعبين.

كلمات متقاطعة

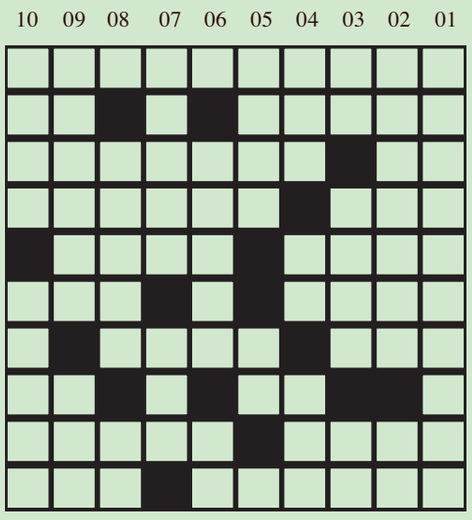

أفقي

01 روائي برازيلي
02 شهر ميلادي - قاعدة العدد
03 نظير - دولة عربية
04 حيوان جبلي - مطربة عالمية راحلة
05 سهام «معكوسة» - اجوبة
06 صياد - ابو البشر
07 حفظ وحمى - في الفم
08 حيوان قطبي - دق الجرس «معكوسة»
09 ضد يمين - يعادل «معكوسة»
10 مدينة ايطالية - مرض صدري «معكوسة»

عمودي

01 من ثلاثية نجيب محفوظ
02 ولاية امريكية - قاعدة العدد «معكوسة»
03 للتخيير «معكوسة» - بائع اللبن - احد الوالدين
04 ضد نهار - انتت رائحته «معكوسة» - زهر «معكوسة»
05 شريان - عقل
06 عاصمة اوروبية - متشابهان
07 شاعر انجلوايرلندي - تقال على الهاتف
08 قصر - حرف نصب
09 للنهي - متشابهات - طائر جارح
10 شر «معكوسة» - عاصمة اوروبية

الحل السابق

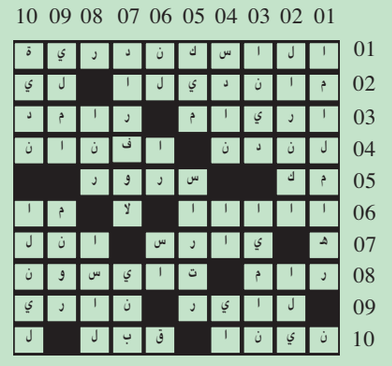

سودوكو

9			2			1		7
			8	5				
	7						6	
5	8		1			7		2
2				6				
		7						
						6	1	
		9					4	
	3				9	5		

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

4	3	1	8	5	6	2	9	7
7	2	5	9	1	3	8	6	4
6	8	9	2	4	7	5	1	3
1	7	4	3	8	5	6	2	9
2	9	8	4	6	1	3	7	5
3	5	6	7	9	2	1	4	8
5	6	3	1	7	9	4	8	2
9	4	2	6	3	8	7	5	1
8	1	7	5	2	4	9	3	6

editorial@aawsat.com
aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat
London - Thursday - 25 April 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16585
الخميس 16 شوال 1445 - 25 أبريل (نيسان) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16585
الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
aawsat.com

سمير عطاالله

شكراً إيران

تضع إيران يدها، وفق حساباتها الرسمية، على القرار السياسي والسيادي في خمس دول عربية على الأقل، بينها دولتان رئيسيتان، سوريا والعراق، إضافة إلى «حماس»، التي هي دولة ضد الدولة، وسلطة ضد السلطة، وهذه نسبة عالية في أي حسابات، لا بد من الإقرار بها، والاعتراف بمهارة الإيرانيين في حفر الجبل بإبرة.

لكن هذا الواقع يجر إلى سؤال تلقائي: لماذا؟ ماذا ينفع إيران أن تسيطر على خمس دول عربية، أو عشر، وما الغاية؟ حتى اللحظة لم تقم إيران بأي عمل إيجابي عند حلفائها، ولا حققت أي مشروع مفرقي، أو يستحق الذكر. إلّا إذا كان النجاح والخير لهذه الدول هو في جعلها في حالة حرب اقتصادية وعسكرية، وحالة عداء مع ثلاثة أرباع العالم.

طبعاً هناك من يقول فوراً إنها، إيران، حرَّكت موضوع غزة. وقضية القدس. والقضية الفلسطينية برمَّتها. لكن هل كان ضرورياً من أجل ذلك شل سوريا والعراق، وتدمير غزة، وخراب لبنان، وتهديد سلامة الأردن، وابتزاز الخليج. وتنكيد العالم العربي، وزعزعة أسس المنطقة، وإثارة المشاعر الحجرية بين فُرس وعرب. وإحياء الحساسيات المذهبية، وتعطيل مسارات النمو، ونشر ثقافة الثأر والحقد، وتصوّره على أنه بمعزل عن سائر العرب، أو نكاية بهم، تحدياً سافراً لطمأنينتهم ومستقبلهم ومستقبل أبنائهم.

تلجأ الدول والقوى إلى الدهاء والذكاء والحنكة من أجل تجنب الخسائر والكوارث على شعوبها. وتحقق في السلم كل ما يجنبها مكاره الحرب. وليس من الحصافة والقدرة أن تطل دولة، مثل كوريا الشمالية، كل فترة بصاروخ باليستي. شعبها ينتظر أن تطل عليه مرة كما تطل جارتها الصينية، أو شقيقتها الجنوبية، أو عدوتها اليابانية، بإنجاز يرفع مستوى الحياة، وليس مستوى الموت والجوع.

لم تعرض إيران الثورة على جيرانها أو جوارها، أو العالم الأوسع سوى العداء والصراعات والمسيّرات. في حين تتحول تركيا إلى دولة صناعية كبرى وتدخل المنافسة مع جيرانها الأوروبيين.

من دون تردد، أو تمهل، تصوّر إيران دعم القضية الفلسطينية وكأنه يعني شيئاً واحداً هو تفكيك الأمة العربية. أو كأن سعادة العرب في حصر التعاون والتحالف مع أنظمة البؤس والفشل مثل فنزويلا وصواريخ كيم الضاحك.

هذا ليس قدراً. أي أن يحل احتلال محل آخر. وأن يكون قدوتنا السنيور مادورو بدل الصين والهند ولولا دي سيلفا في البرازيل. هناك نماذج كثيرة أخرى لمحاربة «محور الشر» ودعم فلسطين، لا يتضمن أي منها الإصرار على الفقر والقلق والغرق وانعدام النمو.

مشاري الذايدي

الأردن من أيلول الأسود لليوم

قبل 54 عاماً، كانت المملكة الأردنية في لحظة امتحان كبرى مع خطرٍ وجودي، كان ذلك بسبب حرب «أيلول الأسود» التي نشبت بين الأردن وفصائل فلسطينية كانت تريد إدارة القرارات الكبرى في الدولة، وتهميش أو إلغاء دور الملك الحسين بن طلال.

كانت تلك الحرب في سبتمبر (أيلول) عام 1970، وأسفرت عن سقوط آلاف القتلى، وتواصل الصراع حتى يوليو (تموز) عام 1971.

وقتها لم يكن «الإخوان المسلمون» هم من يتصدّر ما عُرف بالحركة «الفدائية» الفلسطينية، بل الحركات القومية، واليسارية، وما بينهما، كان الإسلاميون حينها على هامش المسرح الفلسطيني «النضالي».

حركة مثل الجبهة الشعبية الفلسطينية، بقيادة (جورج حبش)، وقائد ما عُرف بالمجال الخارجي وهو (وديع حدّاد) كانا نجوم المشهد الأردني السياسي، ونتذكر حوادث اختطاف وتفجير الطائرات في الأردن، وتحويل منطقة «المفرق» إلى ما يشبه مطار المقاومة.

كان مصير الدولة الأردنية في مهبّ الريح، كانت ستطير، لولا صمود الملك حسين، ودعم الجزء الأكبر من الجيش الأردني، والعمق العشائري، والدعم العربي، بخاصة السعودي، بكل أنواعه على فكرة، وتلك قصة لم تُروَ كامل تفاصيلها بعد.

كان الملك حسين رجل التحديات الكبيرة، واستطاع العبور بسفينة الأردن من تلك الفتنة الكبرى.

اليوم، ومع تغيير الواجهات، وبقاء الشعار، أعني الانتقال من حبش وحدّاد وغيرهما إلى السنوار وأبي عبيدة، والشعار هو «حق المقاومة المقدّس»، يحاول البعض تعريض الأردن لنفس سيناريو 1970 وأيلوله الأسود.

في كلمته المصورة الأخيرة التي دامت نحو 20 دقيقة، طالب (أبو عبيدة) الناطق باسم الجناح المسلّح لـ«حماس» المعروف باسم كتائب القسّام، الشارع الأردني بالمزيد والمزيد من التصعيد على اعتبار أنه: «أهم الساحات العربية، ومن أكثرها إشغالاً لبال العدو، وندعوها (الساحة الأردنية) لتصعيد فعلها، وإعلاء صوتها، فالأردن منا، ونحن منه».

ظلّت علاقة حركة «حماس» داخل الأردن مثيرة، قبل إخراج السلطات الأردنية قيادة الحركة الفلسطينية من البلاد عام 1999، وبعد ذلك التاريخ لليوم.

كلّنا نتذكر دور الملك حسين في إخراج «والد حماس» الشيخ القعيد (أحمد ياسين) من السجن الإسرائيلي، وإنقاذ (خالد مشعل) من محاولة الاغتيال الإسرائيلية بالسمّ، ونتذكّر أيضاً بذل الأردن، كدولة وشعب -وما زال- كل ما لديه لدعم الشعب الفلسطيني، إلا إذا كان المطلوب هو إفناء الدولة الأردنية تماماً، ومحوها من الوجود السياسي... تلك قضية أخرى، وتصبح شعارات فلسطين «كلمة حقٍّ أُريدَ بها باطلٌ»!

المملكة الأردنية هي جزيرة الاستقرار، والتماسك العربي الهوى، في بحار بلاد الشام المتلاطمة بأمواج إيران، وتركيا، وإسرائيل، وهي أمواجٌ يغذّي بعضُها بعضاً.

عارضة أزياء بزيّ للمصمّم اليوناني بارثنيس في ساحة «أمونويا» بأثينا (إ.ب.أ)

لجلب الروح الأولمبية... واستمالة جمهور لا يزور المتحف عادة

«يوغا» ورياضة في اللوفر خلال تأمُّل اللوحات الشهيرة

باريس: «الشرق الأوسط»

يخطّط متحف اللوفر الباريسي لتنظيم جلسات «يوغا» ورياضة في صالات العرض الشهيرة، ضمن برنامج ثقافيّ على مستوى المدينة قبل انطلاق الألعاب الأولمبية الصيفية.

ووفق «وكالة الصحافة الفرنسية»، يُقدّم أكبر متحفٍ في العالم فرصة لزائريه للمشاركة في الرقص، «اليوغا» وتمارين رياضية مع مدرّبين أثناء تأمُّل اللوحات والمنحوتات العالمية فيه.

وقالت مديرته لورانس دي كار: «ندخل في السباق النهائي لجلب الروح الأولمبية داخل القاعات، وفتح الأبواب لجمهور لا يزور اللوفر عادة».

ومن المقرّر إقامة حفل افتتاح الألعاب على نهر السين الذي يمرّ بجانب اللوفر، بينما يُبنى ملعب مؤقت لاستضافة الـ«السكايتبوردينغ» (رياضة التزلّج على الألواح) والـ«برايك دانسينغ» (الرقص البهلواني) في ساحة كونكورد القريبة من المتحف.

كما من المقرّر إيقاد الشعلة الأولمبية في حديقة التويلري. بدورها، كشفت بلدية باريس عن خططها لتوفير مرافق رياضية عامة وحفلات موسيقية، ومناطق مخصّصة للجماهير في الهواء الطلق بجميع أنحاء «مدينة النور» خلال فترة الألعاب الأولمبية والبارالمبية. وقالت: «للمرّة الأولى في تاريخ الألعاب، تهدف المدينة المستضيفة إلى خلق ألعاب شعبية حيث يُمكن مشاركة هذه الرياضات داخل الحدث وخارج الملاعب، في قلب المدينة، وكل منطقة».

تنطلق الألعاب الأولمبية الأولى في باريس منذ 100 عام، والثالثة في تاريخها بعد عام 1900، في 26 يوليو (تموز) المقبل، حتى 8 أغسطس (آب). واحتضن اللوفر في نسخة 1924 اجتماعات اللجنة الأولمبية الدولية في غرف نابليون الثالث، وفق دي كار. وإلى مرور الشعلة الأولمبية في قاعاته يوم 14 يوليو، سيستضيف في باحاته الخارجية مسابقات الدراجات في 3 و4 أغسطس، إلى الماراثون في 10 و11 منه.

ستُتاح نشاطات بجانب تأمُّل الروائع (رويترز)

لون وجوه الدجاج يتغير حسب حالتها العاطفية

باريس: «الشرق الأوسط»

توصّل باحثون من المعهد الوطني الفرنسي للبحوث المتعلّقة بالزراعة والأغذية والبيئة إلى أنّ المشاعر تُحوّل وجوه الدجاج إلى اللون الأحمر، في اكتشاف يوفّر طريقة جديدة لتقييم وضع هذه الحيوانات وصحّتها.

وأكدوا، في بيان تناول دراسة نقلتها «وكالة الصحافة الفرنسية»، أنّ لون وجوه الدجاج «يتحوّل إلى الأحمر بدرجات متفاوتة استناداً إلى حالتها العاطفية».

وبفضل برنامج للتصوير و18 ألف صورة لـ6 دجاجات من سلالة «ساسكس» خضعت مختلف زواياها للدراسة طوال 3 أسابيع، ميَّز الباحثون تدرّجات من الاحمرار لدى هذا النوع.

وفي بستان في فال دو لوار، لاحظ فريق المعهد أنّ وجوه الدجاج تتحوّل إلى الأحمر عندما ترى ديدان الطحين، وتتحوّل إلى القرمزي عندما تواجه موقفاً سلبياً مثل الأَسْر. وعندما تكون في وضع مرتاح، يبدو لون جلدها فاتحاً أكثر.

واستناداً إلى هذه الاستنتاجات، عزل الفريق 13 دجاجة لجَعْلها معتادة على وجود إنسان في محيطها لـ5 أسابيع. وبعد إجراء مقارنة مع دجاجات أخرى، لاحظوا أنّ لون وجوه المجموعة التي أُخضعت للتجربة كان أفتح، مما «يعكس حالة من الهدوء» إنْ وُجد شخصٌ معها.

وقال المعهد: «هذه العلامة تؤشّر إلى تصوّر إيجابي للوجود البشري، مقارنة بالدجاج غير المعتاد على الإنسان، وتُشكل أداة جديدة لتقييم وضعها وصحتها».

حصان يصطدم بسيارة (د.ب.أ)

تسببت ببلبلة ووقوع إصابات قبل تحرُّك السلطات

خيول هاربة للجيش البريطاني وسط لندن تُذهل المارَّة

لندن: «الشرق الأوسط»

تسبّبت خيول هاربة تابعة للجيش البريطاني، شوهدت تركض في وسط لندن، بإصابة أشخاص بجروح، إذ أحدثت بلبلة واصطدمت بمركبات وسط ذهول المارّة.

وأظهرت صورٌ حصانَيْن يحملان سرجاً ولجاماً، أحدهما أبيض ومضرَّج بالدماء والآخر أسود، يركضان بسرعة كبيرة على إحدى الجادات، ويبدوان كأنهما يصطدمان بسيارة أجرة بعد تجاوزهما إشارة المرور الحمراء.

ونقلت «وكالة الصحافة الفرنسية» عن ناطق باسم الجيش أنّ «عدداً من خيول الجيش هرب خلال تدريب روتيني». وأوضح أنّ «كل الخيول (...) أعيدت إلى المعسكر»، مشيراً إلى «إصابة عدد منها ومن الموظّفين»، وأنّ الجميع «يتلقّى العلاج المناسب».

وأفادت هيئات الإسعاف بأنها تدخّلت قرابة الـ8 والدقيقة الـ25 صباحاً بالتوقيت المحلّي (07:25 ت.غ) لمساعدة شخص سقط مِن على حصان بالقرب من قصر باكنغهام؛ وهي المنطقة الواقعة فيها إسطبلات عدد من الأفواج العسكرية الفخرية؛ ومن المألوف أن تُشاهَد فيها دوريات للخَيّالة.

في المجمل، هرعت سيارات الإسعاف إلى 3 مواقع مختلفة ونُقل 4 أشخاص إلى المستشفيات.

وأفادت وسائل الإعلام البريطانية بأنّ 5 أحصنة شوهدت طليقة في الشوارع، ونقلت عن شهود أنّ زجاج حافلة وسيارة أجرة تحطّم.

وروى سائق تاكسي يُدعى روبي لـ«بي بي سي»: «نظرتُ في المرآة، ورأيتُ الخيول تصل إلى خلفي مباشرة. في تلك اللحظة كنت أنقل راكبَيْن جالسَيْن في المقعد الخلفي، لذلك قلقتُ عليهما». وأضاف: «لحُسن الحظّ أنّ الأحصنة اتّجهت إلى وسط الطريق ومَضت، لكنها كانت تركض بسرعة».

وأوضحت شرطة لندن أنها قبضت على اثنين منها وسيطرت عليهما في حي لايمهاوس على بُعد نحو 8 كيلومترات إلى الشرق من قصر باكنغهام.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية